ذاكرة مؤجلة

هدي الشاذلي - ذاكرة مؤجلة، رواية

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٥٥٤٧ ISBN : 978-977-798-094-4

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره ، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صورة كانت إلا بموجب موافقة خطية من الناشر .

© دار الحلم للنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية

Mob : 00201141824562

dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

ذاكرة مؤجلة

رواية

هدي الشاذلي

الحلم
للنشر و التوزيع

إهداء

إهداء إلى من لم يفقدوا الأمل بي يوماً ، و وقفوا بجانبى دوماً والدى العزيز وزوجى الحبيب .

مقدمة

ما أنت على وشك أن تقرأه الأن ليس برواية واقعية، هى فقط من خيالى لكن ربما أعتبرها بالنسبة لى رواية واقعية ، رأيت شخصيتها ومعانتهم ومشاعرهم ، شاهدت المواقف كما لو كنت أقف بجانبهم ، أو ربما اضع نفسى فى مكان كل شخصية كى اشعر بما تمر به لألتمس لهم الأعذار مرة واعتابهم مرة اخرى ، الرواية واقعية بالنسبة لى ، واقعية فى مشاعرها فالمشاعر المشابهه لها موجوده بيننا مع اختلاف المواقف التى نمر بها جميعاً ، ضع نفسك مكان أحد الأبطال وإن كنت تمر بموقف شبيه له فربما قد اساعدك كى تصل الى حل ، المشاعر ليس لها قوانين تسير عليها البشر ، أنت المتحكم فى أن تصل الى سعادتك يوماً أو أن تكتفى بتعاستك الى الأبد .

من هذه الكلمات قد تشعر أنها رواية رومانسية ، هى حقا رومانسية لكنك أمام العديد من المفاجأت والمواقف التى قد تمس قلبك وتحرك إحساسك فالغموض هو المحرك هنا وإكتشاف الحقيقة هو الهدف .

الفصل الأول

بـدأت تفتـح عيناهـا الموصـدة منـذ ثلاثـة أسـابيع ، لم تـرى بوضـوح مـا حولهـا فثقـل عيناهـا لا يسـاعدها وألم حـاد يسـيطر عـلى رأسـها ، حاولـت جاهـده التركيـز وبعـد عـدة محـاولات إسـتطاعت أن تـرى بعـد أن إختفـت تلـك الصـوره المشوشـه التـى أمامهـا ، كانـت فى غرفـة ممـده عـلى الفـراش مـن خـلال مـا يحيـط بهـا إسـتنتجت انهـا داخـل مستشـفى ، فقـد كان يبعـد عنهـا بعـدة خطـوات نافـذة مغطـأه بالسـتارتحجب عنهـا ضـوء الشـمس ، وبالجانـب الأيـسر يوجـد أريكـه وكـرسى بالقـرب منهـا ، نظـرت بالجانـب الأخـر فوجـدت ذراعهـا موصـل بأحـد المحاليـل والـذراع الأخـر لم تقـدر عـلى تحريكـه وكان مُلتـف بالأربطـه الطبيـه ، أمـا عـن قدميهـا فلـم تسـتطع تحريكهـم بـدون أن تتـألم وتزايـد تلقـائي لـلألم برأسـها ، حاولـت التحسـس عليهـا بـ أطـراف أصابعهـا فوجـدت أربطـة أيضـا حـول رأسـها كان ذلـك عندمـا رن جـرس بغرفتهـا بعـد أن حاولـت أن تتحـرك .

بعـد لحظـات دخلـت ممرضـة فوجدتهـا مسـتيقظة ، نظـرت لهـا بأبتسـامة فرحـه ثـم خرجـت مسرعـه لتسـتدعى الطبيـب المبـاشر لحالتهـا ، دقائـق قليلـة ثـم جـاء الطبيـب ومعـه شـخص أخـر يبـدو عليهـم السـعادة مـن خـبر إسـتعادتها وعيهـا مـن تلـك الغيبوبـه حـين

كانت تزيح الممرضة الستار عن النافذة كى تضىء الغرفه بضوء الشمس ، بدأ الطبيب بتفحص عيناها وهو يوجه لها بعض الاسئلة لكنها كانت لا تجيب ونظرات الدهشه على وجهها ، ظن أنها فى حاله صدمة لذلك لا تجيب على أى شىء يوجه لها ، فنظر لها فى هدوء وبدأ يطرح الأسئلة عليها مرة أخرى ظلت تنظر اليه لكنها غير قادرة على فهم اى كلمة مما يقولها ، فبدأت تشعر بتوتر وارتباك كبير .

قالت له وهى مشتتة التفكير ..أنا فين ؟ أنا ايه الى جابنى هنا ؟!

إستطاع حينها أن يفهم هو ومن حوله أنها تنتمى الى بلد آخر ، كانت صدمة الشاب الواقف بجانب الطبيب كبيره فهو لم يتوقع حدوث ذلك أو ان يواجه مثل ذلك الأمر..

حاول الطبيب تهدأتها وذهب لأستدعاء طبيب آخر من أصل عربى فقد تبين له من لهجتها أنها عربية ، فى الأستقبال طلب من خلال الميكرفون أى طبيب متواجد من أصل عربى لكى يتولى مهمة الترجمة لها ، وبالفعل إستجاب أحد الأطباء وعلى الفور ذهبوا اليها كان الطبيب والده مصرى ووالدته مغربيه لكنه مقيم هنا منذ عدة اعوام ، وفى حضور الطبيبين وذلك الشاب الذى لم يغادر الغرفة بدأ التحدث معها...

- صباح الخير..
- ردت فى توتر صباح الخير
- أنا عايزك تهدى خالص عشان تركزى والتوتر دا يقل
- احب أعرفك على نفسى ، أنا دكتور مصطفى... أنتى اسمك ايه؟
- اسمى.. اسمى ارتبكت أكثر محاوله أن تتذكر..
- مش عارفه مش فاكره اسمى ايه ..أنا مش عارفه أنا مين....

دخلت فى حاله هيستيرية من البكاء وهى تردد تلك الكلمات..
اسمى ايه..أنا مين
تأثر من حولها لما تمر به ، وانتابهم الحزن لكنهم حاولو السيطره عليها وتهدأتها لكى تتفهم ما هى على وشك مواجهته وحتى يتبين لهم تفاصيل حالتها وتشخيصها على الوجه السليم وبعد معاناة بدأت تهدأ
- اللى بتمرى بيه عادى انتى حصلك حادثة ودماغك اتصدمت بجسم صلب ودخلتى فى غيبويه دا غير ان انتى كنتى لفترة تحت المايه لحد ما أنقذوكى...متقلقيش هتفتكرى
- أقدر أقولك من لهجتك انك مصرية ، دى حاجه كويسة اننا عرفنا مبدئياً انتى منين..هدأت قليلاً
- طلب منها بعد ذلك أن تحاول أن تهدأ وأن لا ترهق عقلها بإجباره على التذكر لأن ما سوف تتذكره لن يأتى إلا بالراحة والاستمرار على الدواء والجلسات العلاجية...
خرجوا جميعاً وظلت الممرضة معها حتى لا يتركوها وحدها فى هذه الحالة وكي تبدأ بمساعدتها فى تناول القليل من الطعام وتغيير المحاليل لها...
بالخارج كان الأطباء يتحدثون عن حالتها وكان يقف معهم ذلك الشاب ليفهم ما تمر به الأن ، ازداد تأثره بحالتها لأنها لا تتذكر أى شيء ومدى صعوبة الموقف عليها فقد كان امراً لم يتوقعه...
دخلوا سوياً مرة اخرى ليتحدثوا معها..
المرة دى أنا هترجم لك كلام الشاب ده لأن هو مش بيتكلم عربى..
فنظرت للشاب وكأنها تحاول أن تتذكره..
بدأ الطبيب بترجمة الحديث لكليهما..

- أنا اسمى (روهان)...انا الى انقذتك لما وقعتوا فى المايه بالعربية وجبتك هنا

- انقذتنى ازاى ؟ وايه الى حصل ؟؟

- انتى كنتى راكبه فى تاكسى وتقريبا فرامل العربيه اتعطلت ووقعتوا من فوق الكوبرى ، انا نزلت وراكو وفى شخص كمان نزل معايا أنا انقذتك وهو حاول ينقذ السواق بس معرفش وللأسف مات .

لم تقل شيئا صمتت قليلاً..لم تتذكر شيئاً مما ذكره لها فقد تملك الخوف من قلبها فهى لا تتذكر الأمس ولا تعرف ما ينتظرها فى المستقبل ، لا تعرف ما هو عمرها أو عملها ، لا تعرف هويتها..ما تحب وما تكره ، لا تعرف عائلتها أو اصدقائها..

صفحة بيضاء فى انتظار من يملأها من جديد..

نظرت الى الطبيب المترجم لها وسألته هل كان بحوذتها حقيبه أو هاتف أى شىء حتى وان كان بسيطاً ، لكنه أجاب أنها لم يكن معها أى حقائب أو اثباتات لشخصيتها فلم يكن معها سوى مبلغ من المال و الهاتف الخاص بها لكنه تلف تماماً بسبب وقوعها فى الماء وأعطى لها قلادة كانت حول رقبتها مكتوب عليها أية الكرسى من القرأن الكريم.

-ردت فى استياء..طيب أنا فين اصلاً أنا معرفتش لحد دلوقتي أنا فين ؟

- أجابها الطبيب : انتى فى تركيا

سرحت قليلاً بعقلها اذا كانت هى مصرية فلماذا جاءت الى هنا ، وماذا تفعل فى تلك البلد وهى لا تتحدث لغتهم هل جاءت بصحبة أحد أم كانت وحدها ، وان كانت مع أحد فمن المؤكد

انهـم يبحثـوا عنهـا الان..

- قالـت لهـم : مفيـش اى حـد سـأل عليـا قصـدى سـأل عـن شـخص مفقـود ؟

-للأسف لاء لكن طبعا لو أى حد سأل هنبلغك

- نظرت لروهان وفى عينيها دموع كثيرة..شكرا انك انقذتنى

- رد بعـد أن ترجـم لـه فى ابتسـامة أنهـا لا يجـب أن تشـكره عـلى ذلـك وأنـه سـعيد لرؤيتهـا تتحـدث بعـد تلـك الأيـام الغائبـه فيهـا عـن الوعـى ، ووعدهـا أنـه سـيأتى يومياً للأطمئنـان عليهـا وأن لا تقلـق مـن أى شىء فهـو بجانبهـا وعليهـا أن تعتـبره صديقـاً لهـا مـن الأن..

بعـد أن إنتهـت تلـك المحادثـة القصـيرة خرجـوا وتركوها كى تنال قسـطاً مـن الراحـة وأغلقـت الممرضـة السـتار حتـى اختفـى ضـوء الشـمس مـرة اخـرى وهـى تنظـر مـن مكانهـا عـلى تلـك النافـذة البعيـدة عنها ، شـعرت أنهـا كالسـجينة داخـل هـذه الغرفـة ، سـجينة ضعيفـة خاضعة لذاكرتهـا المفقـودة ، وإلى أشـخاص لا تعرفهـم وليـس لديهـم رصيـد مـن الثقـه عندهـا وان كانـت تمتلـك القـوة لقولهـا فهـى لا تثـق حتـى فى نفسـها ، رفعـت يدهـا ببـطء فى اتجـاه ذلـك السـتار وهـى تبـكى وكأنهـا ترغـب فى ازاحتهـا ، شـعرت انهـا تخنقهـا ولا تسـتطيع التنفـس مـن رؤيتهـا ، لكـن هـل ازاحـة ذلـك السـتار هـو مـا تريـده حقـاً أم أنهـا تريـد أن تمحـى بيدهـا مـا يحـدث معهـا وتعـود الى ماضيهـا ، ماضيهـا الـذى اختـار التخـلى عنهـا وتركهـا وحيـدة بـدون ذكـرى أو مشـاعر فلـم يـترك لهـا حتـى روحهـا ، فقـد اخـذ منهـا كل مـا تملـك وتركهـا وحدهـا وسـط الطريـق .

جلـس روهـان مـع دكتـور مصطفـى فى مكتبـه كى يـشرح لـه مـا حـدث لهـا بالتفصيـل ومـا سـوف تواجـه فى الايـام المقبلـه ، قـال لـه الدكتـور

وصف حالتها بكل وضوح كى يكون على وعى تام بما يحدث معها ، فهى الأن دخلت فى حالة ما تسمى «amnesia» ..
-سأله روهان ماذا تعنى تلك الكلمة ؟
-فأجابه أنها حاله فقدان للذاكره نتيجة صدمة ما يتعرض لها المريض كالحادث المروع التى مرت هى به ، ويصبح المريض حينها مشوشاً وغير قادر على تذكر أى شىء كأسمه أو حالته أو تحديد الوقت والأيام وما غير ذلك...
-سأله ان كانت ستتذكر قريباً ؟
-فأجابه بصراحة أن ذلك غير معروف وغير محدد له توقيت فهى ربما تتذكر بعض الاشياء مع مرور الأيام وربما تتذكر من هى أو...
-ماذا ؟
-قال له أو ربما لا تتذكر شيئاً على الأطلاق كل ذلك مبهم بالنسبة لنا الأن..
تمكنت ملامح الحزن من وجه روهان ولم يقدر على إخفاء إستياءه كما لو كان يعرفها من قبل ، لا يعرف سر إهتمامه الزائد بها أو ما يمكن أن يفعله من أجلها هو فقط شعور ليس له تفسير يقوده نحوها بدون تفكير..
-قال له .. لا تيأس فربما تأتى غداً تكون قد تذكرت كل شىء ، كل ما هو هام الأن هو متابعتها لمراحل العلاج سواء كأدويه أو جلسات علاجية والجزء الأهم ايضاً هو أن نحاول جاهدين تحسين حالتها النفسيه .

قبل أن يرحل سأله عن ما ستفعله إدارة المستشفي معها من

إجـراءات لمعرفـة هويتهـا ، فقـال لـه أن الإدارة بدورهـا سترسـل ملـف خـاص بحالتهـا الى الشرطـة لتسـجيل ذلـك فربمـا هنـاك مـن يبحـث عنهـا.

بمنـزل روهان..جلـس وحيـداً لم يـرى اصدقائـه كعادتـه ولم يذهـب الى عملـه كانـت لديـه رغبـة فى البقـاء وحـده حتـى لا يسـتمع الى أى سـخافات مـن أصدقائـه حـول موضـوع تلـك الفتـاة بـأن يتركها وشـأنها ويكتفـى بمـا فعلـه معهـا ولا يدخـل فى امـور بعـد ذلـك لـن تعنيـه فى شـيئاً وسـتكلفه الكثـير مـن الوقـت والأهتـمام والأمـوال ايضـاً.
ظـل يفكـر طيلـة سـاعات الليـل يكتفـى بمـا فعلـه ويبـاشر حياتـه الطبيعيـة مـرة أخـرى ، أم لا يتخـلى عنهـا ويتركهـا وحيـدة فى بلـد لا تعـرف عنهـا شىء ولا تفهـم حتـى لغتهـا ، كان صراع بـين العقـل والقلـب لكنـه قـد اتخـذ قـراره فيـما سـيفعل ثـم دخـل غرفتـه لـكى ينـام...

****

بداية يوم جديد فى صفحة بيضاء لفتاة فقدت تاريخها...

فتحت عيناها مبكراً على وجود الممرضة بجانبها وهى تضع وجبة الأفطار وبعض الأدويه الجديدة ، إبتسمت لها عندما رأتها وأشارت لها بيدها على الستار لكى تفتحها ، ساعدتها بعد ذلك لرفع جسدها قليلاً ثم دخل حينها دكتور مصطفى بأبتسامة مفعمه بالأمل للفحص الدورى والتحدث معها قليلاً ، ثم طلب من الممرضة بداية من غد بدأ جلسات علاج طبيعى لقدميها حتى تستطيع السير عليهم فذلك بدوره سوف يحسن من مزاجها السىء ،

ثم توجه بالحديث لها بأن تعطى فرصة للوقت بأن يداوى اصابتها الجسدية وحالتها النفسية ، قبل أن يغادر سألته عن روهان إن كان قد جاء أم لا ، فابتسم ثم قال لها لا لم يأتى بعد لكن من المؤكد أنه سيأتى .

مر الكثير من الوقت وهو لم يأتى ، فشعرت أنه ربما قرر عدم المجىء مرة أخرى بعد أن علم بحالتها ، هى لم تعرفه لكنها تمنت أن يأتى فهو الشخص الوحيد الذى اظهر الأهتمام بها وهو لا يعرفها مسبقاً ، توترت مع مرور الساعة تلو الأخرى ، اثناء ذلك التفكير الطويل سقطت دمعة من عينيها ليس لها عنوان محدد هل هى بسبب ما تمر به فقط أم على مستقبل مجهول أم لعدم حضور روهان الشاب الوسيم الذى أنقذها من الموت المحتوم ، فربما شعرت بقليل من الأطمئنان لوجوده لأنه هو من أنقذها.. سمعت صوت طرق على الباب ثم دخل هو ، فوجد ابتسامة

جميلة قد رسمت وجهها عندما رأته وفى نفس الوقت عيناً حزينة تملأها الدموع

اقترب منها وهو يحمل الكرسى الموجود بالغرفة ثم جلس عليه بجانبها، نظر في عيناها لثوانى ربما كانت لغة العيون لها احساس آخر لا يعلمه من قبل ، لم يقضى روهان الليل فى التفكير فقط اذا كان سيتخلى عنها أم لا ، لكنه فكر أيضاً فى طريقة للتحدث معها ، أخرج هاتفه وفتح برنامج ترجمة من اللغة التركية الى العربية والعكس عن طريق الكتابة أو الصوت كى تسهل عليهم لغة الحوار بينهم بدون شخص آخر ....

بدأ هو بالكتابة...

-كنتى بتعيطى ليه ؟

ثم أعطاها الهاتف كى تجيب على سؤاله فنظرت الى الحروف للحظات ثم بدأت تكتب فأبتسم روهان لأنها تذكرت ولم تواجه مشكله فى ذلك، ثم استمر الحوار بينهم على تلك الطريقة..

- كنت خايفه ماترجعش...

- متخافيش...مش هسيبك لوحدك

- إبتسمت له ابتسامة مطمئنة...أنت بتشتغل ايه ؟

- عندى مطعم كبير على البحر هو مطعم وكافيه ورثته عن والدى

- نظرت له ثم كتبت...ليه انقذتنى ؟

- انا لما شفت العربية وهى بتقع فى المايه كل الى كان فدماغى أحاول أنقذ أى حد موجود فيها

- مفكرتش انك ممكن تتأذى ؟

- إبتسم ثم قال لها..لا وقتها مفكرتش فى أى حاجه..

- عندك اخوات ؟
- عندى أخت عايشه فى كندا و والدى والدتى ماتوا من سنين..
- فى حزن..أنا اسفة بس كنت عايزه أعرف عن حياتك أكتر
- فى محاولـه ناجحـه لتغيـير الموضـوع ، دلوقتـي تحبـى لمـا أنـادى عليـكى أقولـك يـا إيـه ؟
- ضحكـت ضحكـة رقيقـة ثـم صمتـت قليـلاً وهـى تنظـر الى الهاتف.. ايـه رأيك أنت تسـمينى ؟
- إبتسـم و وافقهـا عـلى ذلـك الأقتراح..أنـا نفـسى لمـا أتجـوز أسـمى بنتـى «بيريـن» ايـه رأيـك اسـميكى «بيريـن» ؟
- إبتسـمت ثـم قالـت له..موافقـة عشـان لمـا تجيـب بنـت وتسـميها «بيريـن تفتكـرنى...
- متقلقيش انا هفتكرك دايماً حتى منغير الأسم..
- هو أنا هخرج من هنا امتى ؟
- لسـه شـويه..قدامك جلسـات عـلاج طبيعـى وفى دكتـور نفـسى هيحـاول يسـاعدك عـلى التذكـر دا غـير متابعـة العـلاج...
- نظرت الى النافذة ولم تكتب شيئاً آخر
- كل حاجه هتكون كويسه..صدقينى
- حاولـت أن تبتسـم لكنهـا ابتسـامة حزينـة بعيـدة عـن فكـرة الأمـل فى الغـد المجهـول..

****

مع مرور الأيام بدأت تتحسن حالتها الصحية واستعادت قدراتها على المشى بسهوله فقط ما تعانى منه اصابة رأسها وذراعها الذى لازال يؤلمها، ولا شك أن ألم رأسها هو ما يقتلها عندما يشتد ، تعاطف معها كل من يعمل فى المستشفى حتى أن دكتور مصطفى أحضر لها هديه من زوجته عندما علمت بحالتها ، فقد أهدتها مجموعة كتب لروايات الكاتب إحسان عبد القدوس كى تنشغل بقرأتها ، وبالفعل أحبت تلك الهديه كثيراً وجذبتها للقراءة .

كانت الأيام تمر الواحد تلو الأخر وهى مازالت تقضى اوقاتها داخل هذه الغرفة الصغيرة ، لم تخلو هذه الايام من لحظات الحزن والبكاء، الخوف والأرتباك ، لكن كانت هناك بعض اللحظات السعيده التى ترسم البسمة على وجهها التعيس كى تعطيها املاً فى البقاء والمقاومه ولا شك أن هذه اللحظات كان مصدرها روهان ، فهو دائم الزياره لا ينقطع عنها ، يقضى معظم ساعات النهار بجوارها ، يحضر لها بعض الهدايا فى يوماً أحضر لها ملابس جديدة كى تشعر ببعض من التغيير وملابس أخرى كى ترتديها عند خروجها من المستشفى ، أحضر لها ايضاً هاتف صغيرمبرمج على اللغة العربية ووضع عليه الكثير من الأغانى المصرية القديمة والحديثة كى تستمع لها ، عرفت عنه الكثير لكن عنها فهو من يضع أهم الأحداث فى كتابها الجديد ، ومع مرور الأيام لم يظهر أى جديد عن شخصيتها الغامضة التى أصبحت ذكرى من الماضى المجهول ، لم يبحث عنها أحد أو ربما لم يستطع أحد الوصول اليها فمن يعلم أين هى الحقيقة...

فى نهايـة أحـد الأيـام وقفـت بيريـن وحدهـا عنـد النافـذة والهـواء يداعـب شـعرها المفـرود ، كانـت تسـأل نفسـها..
مـن أنـا ؟ مـن أكـون ؟ ... مجـرد ملـف يحمـل تشـخيص حالـة بـدون إسـم بـدون عمـر بـدون سـكن..
مـن أكـون ؟ ..إمـرأة لم تفقـد حقيبـة سرقـت منهـا بـل فقـدت عمـراً سُـلب منهـا
أنـا السـجينة داخـل غرفـة هـى مسـكنها أنـا الأسـيره تحـت رحمـة المـاضى المجهـول وأنـا الزليلـه لذاكـرتى المؤجلـة..
فأنا السجينة و السجان..
أنا المنكسره أمام ضعفى وأيضاً من تملك القرار..
أنا التائهة بين أوهامى و الواثقة التى لا تنهار..
صفحـة بيضـاء لا أعـرف مـن أيـن أبدأهـا وهنـاك مـاضى ينتظـر مـن يزيـح عنـه السـتار .

****

فى اليـوم التـالى قبـل خروجهـا مـن المستشـفى بيـوم كان دكتـور مصطفـى يقـوم بالكشـف اليومـى عليهـا ، وقـد كونـت معـه صداقـه فهـى تمكـث فى هـذه الغرفـة منـذ أكـثر مـن شـهرونصف ، حـكى لهـا الكثير عـن مـصر وعـن العالم عمتاً كى تتسـع الصـوره فى عقلها ويتسـع معهـا خيالهـا لأسـتقبال الأحـداث الجديـدة ، قـص عليهـا أيضـاً بعـض الحكايـات عنـه وعـن زوجتـه وابنتـه الصغـيرة ومـا تفعلـه معـه مـن مواقـف مضحكـة ، فهـو يحـاول رسـم البسـمة عـلى وجههـا كى ترتفـع معناويتهـا ، فهـى تشـعر براحـة فى الحديـث معـه لأنـه الوحيـد الـذى يسـتطيع فهمهـا بسـهولة بـدون الأحتيـاج الى مترجـم .

-أخبار الروايات الى معاكى ايه خلصتى حاجه جديدة ؟

-بجـد الكتـب حلـوه جـداً مـش عارفـه أشـكركم إزاى عـلى كل الى بتعملـوه معايـا ، أنـا بقـرأ حاليـاً فى كتـاب «لا أنـام» ، وكنـت قـرأت قبـل كـده كتـاب تـانى إسـمه..أنا قولتلـك قبـل كـده تقريبـاً إسـمه.. حاولـت أن تتذكـر لكـن لم تسـتطع..

-قال لها هو.. إسمه «أنا حره»

-أيوه فعلاً..إستاءت قليلاً

-بيريـن احنـا إتفقنـا نواجـه الحاجـات البسـيطة دى بهـدوء ، وفهمتـك النسـيان ده مـن أعـراض فقـدان الذاكـرة وانتـى اتحسـنتى كتيرعـن الأول والأعـراض دى بـدأت تختفـى..

-أماءت برأسها بنعم لكن فى حزن

-كانت على وشك قول شىء..

-فقاطعها هو..هتفتكرى خلى عندك أمل

قبـل أن يرحـل أخبرهـا أخـيراً أنهـا مـن الممكـن أن تـترك المستشـفى

غداً فقد تحسنت حالتها ويمكنها ترك هذه الغرفة من الصباح ، فرحت كثيرا لهذا الخبر لكنها فرحه عابره فـ إلى أين سوف تذهب ومن أين ستنفق على نفسها...

بعد القليل من الوقت جاء روهان ، فقد كانت تنتظره لتخبره أنها سوف تغادر المستشفى غداً ، لكنه كان على علم بذلك ولم يخبرها ، بدأت لغة الحوار المعتاده بينهم على برنامج الترجمة، بعد الكلام المبدأى للأطمئنان على صحتها أخبرته بما قاله لها الدكتور لكنه أخبرها أنه يعلم منذ عدة أيام وعلى ذلك بدأ البحث عن منزل صغير لها وقريبة من منزله ، إندهشت بيرين عندما علمت بذلك ولم تجد كلاماً مناسباً كى تشكره به ، سألته بعد ذلك عن مصاريف المستشفى فى خجل لكنه طمئنها لأنه لا يدفع شيئاً ، الحالات المماثلة لها يتم علاجها على نفقة المستشفى بدون دفع أى شيء فاطمئن قلبها كثيراً ، بعد ذلك قرر الذهاب مبكراً لأنهاء بعض الأمور الهامه وأخبرها انه سيحضر غداً مبكراً لأخذها...

مر اليوم بساعاته الطويلة المملة التى تتشابه فيه الدقائق والثوانى ، فلا جديد فى أيامها سوى الساعات القليلة التى يدخل فيها أحد ويتحدث معها كى تشعرأنها مازالت موجوده ومازال يهتم لأمرها أحد..

جاء الصباح الذى تنتظره صباح يوم جديد تشعر فيه بالحريه لأول مرة ، ارتدت ملابسها التى أحضرها روهان لها من قبل وظلت منتظره مجيئه بسعادة كبيرة ، حتى وصل روهان فى موعده ووجدها فى انتظاره وهى مرتديه تلك الملابس التى غيرت من مظهرها المعتاد كثيراً..كتب لها شكلك جميل أوى ---

- إبتسمت وقالت له فى خجل..شكراً
سألها إن كانت على إستعداد للرحيل فأجابته بمنتهى الفرح نعم...
خرجت بيرين من الغرفة وهى تسير بجانب روهان ، كانت تلتفت حولها وتلقى نظرات أخيرة على ذلك المكان الذى احتضنها طوال هذه الفترة الصعبة ، كانت تلوح ببتسامة الى من تعرفهم وتودعهم حتى وقفت لثوانى أمام المستشفى وأغمضت عيناها ثم أخذت نفساً عميقاً وهى مبتسمة ، كان شعور رائع رائحة الهواء وشعورها به وهو يلمس وجنتيها فخروجها من المستشفى بعد هذه المده الطويلة شعور لم تجربه من قبل فكل شىء بالنسبة لها الأن كأول مرة ...
أشار لها روهان بأن تصعد الى السيارة ، وفى طريقهم كانت تشاهد المبانى والحدائق ، البحر والناس فهى كالعصفور الذى يشعر بالحريه بعد خروجه من القفص ، شعرت أن لديها رغبة فى تجربة كل شىء ورؤية كل شىء فهى الأن لديها فراغ كبير بداخلها وبحاجه الى أن تملأه وليس لديها رغبة فى أن تشعر أنها غريبة فى وسط الزحام..
توقف روهان بسيارته أمام مبنى ذو مظهر خارجى رائع ممتلىء بالورود فى كل طابق ، وفى الجهه الأخرى حديقة كبيره تفوح منها رائحة الزهور التى تملاء الحى بأكمله.
كتب لها..منزلك هنا
نظرت له فى سعادة وهى لا تصدق.. ثم دخلوا المبنى سوياً كانت شقتها فى الطابق الثالث ، طرق روهان بيده على احدى الشقق فى الطابق الثالث فخرجت إمرأة متوسطة العمر ذو مظهر مرتب

ومنسق رحبت بهم ثم أخذتهم الى الشقة المجاورة ، فتحت الباب ودخلوا سوياً كانت الشقه دهانها جديد ويبدو أن الأثاث أيضاً جديد وذو زوق راقى وحديث وألوانه هادئه ، الشقة مكونه من غرفة نوم وغرفة استقبال للضيوف والمطبخ والحمام وشرفة فى غرفة النوم تطل على الحديقة التى أمامها ويفصل بينهما الطريق ، فرحت بيرين بها كثيراً فنظرت الى روهان وعيناها ادمعت من السعادة..كتبت له (أنا مش عارفه أقولك ايه الشقة جميلة جداً بجد شكراً على كل حاجه)

وقفت السيدة عند الباب للتحدث فى الهاتف وتركتهم يتحدثوا سوياً..

توقفت بيرين عن الحديث مع روهان ثم نظرت الى السيدة وهى تتحدث فى الهاتف بطريقة غريبة ، فحاول روهان أن يفهم ما الذى حدث لكنها تركته واقتربت منها لتستمع لها وهى تتحدث، فنظرت لها مالكة المبنى باستغراب ثم أغلقت الهاتف وسألت روهان بإنزعاج ما الذى يحدث ، فوجهت بيرين سؤال الى السيدة باللغة الانجليزية لأنها كانت تتحدث عبر الهاتف بالانجليزية وهذا ما ادهشها أنها فهمت كل كلمة قالتها أثناء المكالمة ، نظر روهان الى بيرين وهى تتحدث بالانجليزية فى تعجب فاقترب منها وتحدث معها هو أيضاً بالانجليزية وهنا كانت الفرحه الحقيقة لأنهم ليسوا بحاجه بعد الأن الى هذا المترجم السخيف الذى يقتل الأحساس ومشاعر الكلمات التى ترغب بقولها ، قدرت السيدة الموقف وعلى العكس فرحت من أجلها بعد ذلك تركتهم وذهبت الى شقتها.

بعد أن بدأت العلاقه تتخذ منحنى أخر فهو الأن يستمع الى نبرات

صوتها وهى تتحدث معه فمن الأن سيتم محو تلك الفترة ، ظل برفقتها فى هذا اليوم شرح لها الكثير عن المنطقة التى تسكن بها حالياً وعن المدينه بأكملها ، كانت تستمع له بدقه كى لا تقع فى مأزق ودونت بعض المعلومات الهامه فى مدونه حتى تتحاشى نسيانها المؤقت لبعض الأشياء ، أحضر الأدويه التى ستسمر عليها لفترة وايضاً بعض العصائر والمعلبات ولم ينسى أن يسجل لها كل الأرقام التى قد تحتاج اليها ، جلسوا سوياً بعد ذلك فى الشرفة لتناول الغداء...

- مالك سرحانه فى ايه ؟

- خايفه..حاسه ان انا تايهه بحاول اتأقلم بس برضه حاسه إن أنا موجوده فى دايره مش عارفه هخرج منها ولا لاء..

- ده أكيد حاجه طبيعية انك تحسى بكده ، الى انتى بتمرى بيه مش سهل على أى حد..

- انا مش عارفه من غيرك كنت هعمل ايه ، أنت مش بس انقذت حياتى أنت كمان واقف معايا عشان أعرف أكمل حياتى.. أنت إنسان طيب اوى بجد

شعر روهان بسعادة كبيرة وهويستمع الى تلك الكلمات بصوتها ، يفهم كل كلمه تقولها ويشعر بأنفاسها ويرى تعبيرات وجهها وكأنه لأول مرة يراها ويتحدث معها..

بعد مرور الكثير من الوقت قرر أن يتركها كى ترتاح وتكون على حريتها لتنفرد بنفسها بعد أن غادرت تلك الغرفة المملة..

- هشوفك إمتى ؟

-هتلاقينى الصبح واقف تحت مستنيكى خدى بالك أنا بصحى بدرى الساعه ٨ بظبط هكون تحت ، إعملى حسابك بقى

هتيجى معايا المطعم بتاعى عشان تشوفيه..
-إبتسمت ووافقت على ما قاله..
-تصبحى على خير
أغلقت الباب خلفه بعد أن رحل ونظرت الى الشقة فى إبتسامة فهذه أول ليلة لها تقضيها بمفردها خارج المستشفى ، أول ليلة تشعر فيها بالحريه..
لم تغفو بيرين فى هذه الليلة سريعاً ، إستغرقت وقت طويل فى التفكير المتواصل عن المستقبل وماذا عليها أن تفعل ، حاولت عدة مرات الأسترخاء وإفراغ عقلها من الأفكار وهى تعتقد أن بهذه الطريقة يمكن أن تتذكر شيئاً لكن لم تصل الى أى شىء ، رغبتها الملحه فى اكتشاف هويتها الحقيقيه ومن تكون هو ما يشغل عقلها فى كل وقت ، ومفاجأتها بأنها تتقن اللغة الانجليزية قد زاد عقلها تشويشاً ، وزادت الأحتمالات لديها فى سبب وجودها بتركيا لكنها فى النهاية مجرد احتمالات ليس لها علاقة بالواقع ، مرت عقارب الساعه سريعاً وهى لم تشعر بالساعات التى توالت فلم تغفو إلا بعد أن أخذت قرص منوم يساعدها على الأسترخاء وإيقاف ذلك العقل عن التفكير...
صباح اليوم التالى استيقظت على صوت هاتفها ، كان روهان يوقظها قبل أن يأتى لاصطحابها معه ، بعد دقائق وهى مازالت مستلقيه على الفراش تحاول التركيز بدأت تتحرك فى كل مكان بالشقة ، أعدت وجبة خفيفه للفطار ووضعتها على الطاوله الموجوده فى الشرفة ثم ارتدت ملابسها لكنها توقفت أمام مرآه طويله وضعها روهان لها فى غرفة النوم بدأت تنظر الى نفسها بتمعن وكأنها تتعرف على نفسها كى تحفظ ملامح وجهها

وتفاصيل قوامها ، فهى فتاة جميله مبلامح طبيعيه رقيقه ، شعرها أسود داكن وعيناها بنية اللون وتتحول الى اللون العسلى عندما تعانقها الشمس ، طولها متوسط وجسدها كما لو كان مرسوم بيد رسام ، وعن وجهها فيكفى أن تضحك كى تظهر على وجنتيها تلك الغمازات التى تقتل روهان عندما يضحكها وتكفى أن يقع فى حبها أى إنسان فهى إمرأة فائقة الجمال والرقه والنعومه...

بعد أن إنتهت من تناول فطارها وأخذت أيضاً بعض العقاقير الدوائيه رتبت غرفتها وانتظرت روهان وهى تقف فى الشرفة كى تراه وقت وصوله ، وبعد قليل كانت سيارته تراها بوضوح من بعيد فدخلت مسرعه أخذت حقيبتها ونظرت نظره أخيره فى المرآه كطبيعة أى إمرأة ثم خرجت وأغلقت خلفها الباب وهى سعيدة لأنها تمتلك شيئاً يخصها وحدها ، وعند وصولها الى الطابق السفلى كان هو واقفاً فى انتظارها...

اقتربت منه بخطوات سريعه..

-صباح الخير

-صباح الخير

-صعدت الى السيارة بجانبه وبدأ الحوار بينهم أثناء قيادته

-عملتى ايه لما صحيتى..

-خلصت الفطار ووقفت أتفرج على الناس والشارع والزرع

-وانت ؟

-لا أنا متفرجتش على حاجه لما لقيتك كنتى لسه نايمه قفلت معاكى ونمت تانى شويه قالها وهو يضحك ، فضحكت بيرين..

-يعنى أنت لسه مفطرتش

-لا لسه هفطر فى المطعم وعازمك على كابتشينو..
-روهان..
-نظر لها نظره سريعه..فى حاجه ؟
-لا بس أنا عايزه أعرف عنك كل حاجه..
-هحكيلك كل حاجه بس لما نوصل ، توقف روهان بسيارته أمام مطعمه الكبير الذى لم تتخيل بيرين أنه بهذا الحجم الضخم...
-وقفت أمام المطعم وهى متفاجأه..
-نظر لها روهان وهو مبتسم..مالك
-مقولتليش ان المطعم كبير اوى كده
-طيب تعالى عشان تتفرجى عليه من جوا
-كان المطعم متخصص فى كل أنواع الطعام والمشروبات والجلسات الهادئه للمحبين ولحجز المناسبات أيضاً ، فهو مكون من طابقين بمساحه كبيره بالأسفل هناك مكان مفتوح يطل على البحر وبالداخل وهو المكان المغلق باضاءته الهادئه الرومانسيه ويوجد أيضاً البار المفتوح للمشروبات الساخنه والعصائر ، أما عن الطابق الأعلى فهو مفتوحاً من كل الجوانب ترى البحر والسماء ومن الجانب الأخر الطريق والسيارات ، وهذا الطابق مزين بالزهور وبعض الأقفاص بداخلها طيور صغيره ملونه، ولا يخلو المكان من الأستماع الى الأغانى التركيه الهادئه ذات الطابع الرومانسى أوالحزين وأحياناً أغانى باللغة الانجليزية أو الفرنسية فهو لا يفضل الأغانى الصاخبه التى قد تزعج الزبائن .
-قامت بجوله معه فى كل ارجاء المطعم وهى سعيدة ومنبهره برقى الديكور والتصميمات ، بعد ذلك جلسوا سوياً على طاوله بعيده عن الموجودين و قريبة من منظر البحر ورائحته .

-روهان بجد المكان تحفه..
-مبسوط أوى ان هو عجبك
-يعنى رأيى مهم أوى ليك ؟
-أكيد طبعاً بس كمان عشان إنتى هتشتغلى معايا هنا .. إيه رأيك ؟
-تفاجئت بيرين لم تتخيل أن تحصل على عمل بتلك السهولة بعد أن ساعدها فى أن تجد مكان تقيم به أيضاً..
-بجد يا روهان بس هشتغل إيه هنا ؟
-فى الإدارة..حسابات المطعم وطبعاً انتى بتتكلمى إنجليزى مش تركى فالحسابات هتكون باللغة الانجليزية لأن أنا الى بطَلع عليها ، ومتقلقيش هعرفك العملات كلها وهعرفك بعض الكلمات الى لازم تكونى عرفاها بالتركى وصدقينى مع الوقت هتتعلمى اللغة لأنها سهله وفيها بعض الكلمات عربى..
-أنا مش عارفه أقولك إيه أنا مبسوطة أوى أنت مش متخيل أنا كنت بفكر ان لازم اشتغل بس هشتغل ازاى أو...
-قاطعها روهان طول ما انا جنبك متقلقيش انا مش عايز غير ان أشوفك مبسوطة دايماً ومرتاحه..
-وبعد كده أنا ماليش علاقة انتى هتدفعى إيجار شقتك من مرتبك..
-ضحكت بيرين فى سعادة..عندك حق
-مش هتحكيلى عنك بقى ؟
-أثناء تناوله وجبة الفطار التى احضرها له احدى العاملين بالمطعم ، بدأ يروى لها أهم المحطات التى توقف عندها فى حياته..

-مش هقولك ان أنا إنسان عادى زى باقى الناس والكلام الى شبه بعضه ده ، بس هقولك ان أنا مريت بحجات كتير فى حياتى من وأنا صغير قدرت من خلالها أكون الشخص الى قدامك ، انا زى ماقولتلك قبل كده ليا اخت عايشه فى كندا بسافر عندها اوقات وفى اجازات هى بتيجى مع جوزها وابنها عنده ٥ سنين دلوقتي..

-بابا مات من حوالى ٧ سنين وماما....ماما ماتت من وأنا صغير كان عندى خمس سنين ، عندى اصحاب كتير بخرج وبسافر وبعمل الى بحبه ويجى على بالى فى أى وقت..

-كانت بيرين منصته لحديثه بأهتمام وشغف لمعرفة المزيد عن حياته ، وكشف اسراره التى يخفيها..

-طيب والحب..أنت مرتبط ولا لاء ؟

-لا مش مرتبط

-يعنى محبتش قبل كده ؟ مش هصدقك لو قولت لاء

-ضحك روهان ثم قال لها..مش هتصدقينى ليه ؟

-أجابته وهى تحاول ألا تظهر إعجابها بشخصيته...يعنى أنت مستواك المادى كويس جداً ودرست وغير كده..يعنى أنت مش وحش قصدى يعنى انك وسيم وشخصيتك جذابة..

-حاول رسم الغرور بتعبيرات وجهه بعد أن انهت مدحها به مما جعلها تضحك بشدة فضحك هو أيضاً...

-هى لم تكذب عندما وصفته بـ الوسيم فهو شاب طويل القامه بجسد متناسق وشعره اشقر كثيف وعيناه لون اوراق الشجر..

-بجد حبيت قبل كده ؟

-بجد..حبيت مرة وارتبط حوالى أربع مرات

-طيب والمرة الى حبيت فيها مكملتش ليه ؟

- إتجوزت..
- ردت بيرين فى دهشه إتجوزت ! ازاى ؟
- عشان هى متعرفش إن أنا بحبها اصلاً ، كان يضحك وهو يروى تلك القصة ، كنت بحبها وإحنا فى الكلية كنا اصحاب جداً ، كل يوم بنشوف بعض تقريباً وبنخرج وبنتكلم وبناخد رأى بعض فى كل حاجه لحد متحول إحساس الصداقة جوايا لحب ، كل مرة اشوفها ببقى عايز أعترف لها بمشاعرى بس مش بقدرعشان كنت خايف اخسرها لو هى مش بتبادلنى نفس الشعور ، وفى يوم اتصلت بيا وهى مبسوطة جداً لأن فى شاب معانا فى الكلية اعترفلها بحبه وهى كمان اكتشفت انها بتحبه ودا الغريب لأن دى الحاجه الوحيده الى ماقلتليش عنها ، بس الغريب والمضحك ان حضرت فرحهم عادى وفضلت علاقتنا مجرد أصدقاء لحد مبعدت عنهم لأن مقدرتش اشوفهم مع بعض كتير...

-أنا أسفة لو أسألتى ضايقتك..

-بالعكس أنا برتاح وأنا بتكلم معاكى وبحكيلك..

-طيب نرجع للأربع مرات إرتباط راحو فين ؟

-دى كانت محاولات فاشلة للتعويض ، بمعنى لما بشوف بنت واحس إن أنا معجب بيها بقولها علطول قبل ما حد يسبقنى تقدرى تقولى بقيت معقد قالها مع إبتسامه حزينه..

-لا متقولش كده أنا مش شايفاك معقد..كانت تداعبه بهذه الكلمات

-خلاص ودا كفايه عليا...

-نظرت له وهى تشعر أن هذه الجمله وراءها معانى أخرى مخبئه لم يفصح عنها...

-طيب وبتعمل ايه تانى فى حياتك ؟
-اه نسيت اقولك أنا عازف..عازف جيتار عالمى
-كانت طريقته مضحكه محاولاً دائماً رؤية ضحكتها الرقيقه ، ومن ناحيه أخرى فهو يتعامل معها على سجيته بدون تمثيل أو ارتداء أقنعه زائفه..
-متخيلتش خالص انك ممكن تكون عازف ، بس دى خبر حلو اوى عشان أكيد كده هسمع موسيقى كتير
-يبقى كده اتفقنا بكره هخدك معايا للمكان الخاص الى بنعزف فيه انا واصحابى عشان تسمعينا..ايه رأيك ؟
-موافقة
« مرحلة الكلمات الخجولة المرتعشة ونظرات الأعين المتلهفة ودقات القلب المتسارعه وراء شعور غامض يخطف المشاعر ليضيء فى العقل نوراً يحمل كلمة واحدة تدعى»الحب»

****

بعد مرور ثلاث ساعات استغل فيها روهان الوقت كى يشرح لها كل صغيره وكبيره تخص المطعم وعن دورها الذى ستقوم به يومياً من صباح الغد لكنه سمح لها الذهاب الى المنزل فى أى وقت تشعر فيه بالتعب أو الأرهاق ، بعد ذلك أخذها فى جوله صغيره بسيارته كى تشاهد ما حُرمت منه خلال ثلاثة أسابيع منذ أن عادت من غيبوبتها داخل المستشفى ، وأثناء تلك الجوله أخذها الى (Istanbul akvaryum.. إسطنبول اكواريوم وهى تعتبر أكبر حديقة للحيوانات المائية فى الشرق الأوسط تحتل مرتبة متقدمة على مستوى العالم من حيث الحجم والمساحه وعدد

الحيوانات المائية الموجوده بداخلها ، كانت هذه الحديقة قريبة من شاطىء البحر إنبهرت بيرين فور وصولها اليها من جمال التصميم وحجمها الهائل ، وبالداخل استمتعت بمشاهدة العروض المائية للأسماك البحرية فهى تحتوى على ما يقارب من ١٥٠٠ نوع من الأسماك المختلفة غير الطيور والزواحف ، وبعد أن إنتهوا من الداخل جلسوا سوياً فى مقهى خاص بالحديقة واشترى روهان لها بعض الهدايا التذكارية التى تأخذ أشكال حيوانات الاكواريوم البحرية ، لم يخلوا هذا اليوم من التقاط الكثير من الصور لهم سوياً للذكرى كان روهان يشعر بسعادة غامره وهو معها لا يفكر بأى شىء سواها و فعل أى شىء كى يسعدها ويرسم ضحكتها بيده . بعد مرور يوم طويل ممتلىء بالضحك والفرحة والبعد عن أى ضغوطات خارجيه ، كان روهان يودع بيرين عند منزلها ، عبرت له عن مدى إمتنانها لكل ما يفعله من أجلها ثم تركته وصعدت وذهب هو أيضاً الى منزله بابتسامة لم تفارق وجهه.

ظل يفكر بها ويتذكر كل أحداث اليوم وهو جالس على أريكته فى المنزل ممداً جسده شارداً بعقله فى عالم آخر بعيد عن الأرض، تذكر ضحكتها على شىء يقوله وعن لمسة يدها بدون قصد فتصيب جسده بقشعريره ، فكر فى روحها الطفولية التى تسلبك عقلك بدون مقاومة ، فى البداية كان يعى تماماً أن شعوره تجاهها كان عطفاً أما الأن فهو واقفاً على أعتاب عالم كبير ليس له قوانين، عالم الحب الذى يفتح الأبواب للجميع لكنه يغلق الأبواب فى وجه كل من أراد العوده...

أما عن بيرين فهى حاله مختلفة فقد تعلقت به منذ البداية ربما لأنه كان طوق النجاة لها ، فبدون تفكير وقعت فى دائرة

الأنجذاب نحوه ، شعور لا تعرفه من قبل فكل شيء تعيشه الأن تكتشفه لأول مرة ، لذلك كان الوقوع فى حبه شيء متوقع نتيجه لكل ما يفعله من أجلها بدون إنتظار المقابل لكن لوهله...
توقفت عن الأسترسال فى تلك الأفكار وانتابها بعض الخوف من أن تكون مندفعه نحوه فقط بمشاعرها لأنها لاتعرف شخص سواه وكل ما يفعله هو شفقه عليها ليس أكثر ، فقررت أن تحتفظ بتلك المشاعر بداخلها وأن تحاول السيطره على نفسها وتخفى تلك المشاعر أمامه الى أن تأتى اللحظه المناسبة وإن لم تأتى فهى لم تخسر شيئاً على العكس فقد ربحت صديق وفى لباقى الحياه فمن الغباء التضحية بصديق مثله...

****

صباح اليوم التالى....

لم تحظى أيضا فى هذه الليله بالنوم الكافى فقد تراكمت الأسئلة والأفكار عليها الواحده تلو الأخرى فلم تستطع الدفاع عن حقها فى النوم وانهزمت أمام عقلها الذى وقع فريسة التفكير .
حاولت أن تنعش عقلها بكوب من القهوة بعد أن انتهت من تناول الفطار فى الشرفة وهى تشاهد الماره وتنتظر حضور روهان كى تذهب برفقته الى دكتور مصطفى لأجراء الفحص الطبى المطالبه بالأنتظام عليه لفترة قبل أن يصطحبها الى مكانه الخاص للتدريب مع اصدقائه.
جاء روهان وأخذها الى المستشفى فى الموعد المحدد ، انتظرو سويا دكتور مصطفى بقاعة الاستقبال الى أن وصل واصطحبهم معه الى

غرفة الكشف لكن روهان انتظرها بالخارج..تحدث معها كعادته باللغة العربية

- أخبارك ايه انهارده ؟

- يعنى..حاسه ان أنا احسن من الأول

أثناء حديثة معها كان يقوم بالكشف عليها من خلال قياس ضغط الدم وضربات القلب والأطمئنان ايضا على جرح رأسها الذى التئم قبل ان تترك المستشفى..

- فى أى حاجه تعباكى جسدياً ؟

- لا بالعكس حاسه ان بتحرك كويس جدا والألم قل بس بيجيلى صداع ومش بعرف أنام كويس

- الصداع شىء طبيعى فى حالتك هيفضل موجود لفترة عشان كده هتنتظمى على علاجك لمدة معينه وبعدها هنوقفه وممكن نستعين بحجات بسيطه بعد كده تستمرى عليها ، بالنسبة للنوم لازم تفصلى دماغك من التفكير ومترهقيش نفسك انك تفتكرى ، بالمناسبة فى أى حاجه افتكرتيها ؟

- أنا اكتشفت ان أنا بتكلم إنجليزي كويس جداً وبقيت أنا وروهان قادرين نفهم بعض لأن هو بيتكلم إنجليزي برضه..

- دا خبر كويس أوى يدينا أمل كبير انك تفتكرى..

- سألته فى حزن..تفتكر فعلاً أنا هفتكر ؟

- متفقديش الأمل وارد جداً انك تفتكرى كل حاجه فى أى وقت..

- بس أنا خايفة وبحاول اكون قويه قدام أى حد

- الخوف غلط فى حالتك لازم تكونى ريلاكس خالص عشان متتوتريش ، صفى زهنك لاستقبال كل حاجه عشان تقدرى تفتكرى

حاولت رسم الأبتسامة لكنه شعر بحزنها..
- لازم تعرفى حاجه مهمة انتى قوية جدا حالتك كنا فاقدين فيها الأمل انك تفوقى من الغيبوبة ، بس انتى فوقتى وقاومتى ومستسلمتيش ، اوعى تستسلمى دلوقتي.
- كانت هذه الكلمات البسيطه لها اثر فى مدها بالأمل والتفاؤل كى تكمل الطريق وتتخطى معانتها ولو قليلاً..
خرجت من الغرفه وقالت لروهان أنها انتهت من الفحص ثم خرجوا سوياً من المستشفى فى صمت ، صعدت الى السيارة وهى لازالت لا تتحدث بكلمة واحده معه ، شعر أنها حزينة وبداخلها الكثير من التساؤلات التى تخفى ابتسامتها وتسيطر على تفكيرها نظر الى الطريق قليلاً ثم حاول التفكير فى بداية للحديث معها..
- واضح انك زهقتى منى..
انتبهت له بعد أن كانت شارده الزهن وهى تنظر من جانب السيارة على الطريق.. ايه ؟
- يعنى ملاحظ ان انتى عايزه تخلص منى
- ليه بتقول كده ؟
- عايزه توصلى لأهلك عشان متشوفنيش تانى صح ؟
ابتسمت بيرين ابتسامة بسيطة فهى تعى تماماً انه يحاول اخراجها من ذلك المزاج السىء
قال لها أنه يقدر مدى معانتها وألمها ورغبتها المُلحه فى معرفة هويتها الحقيقيه والوصول الى عائلتها فليس هناك كلمات من الممكن أن تعوضها عن ما فقدته ، لكنه طلب منها أن تحاول.. فقط تترك فرصة للمحاوله أن تتعايش مع هذه الحياة وتتقبلها كما هى وعلى العكس بأمكانها أن تجملها وتجعلها أفضل إذا

أحبتهـا..
كانـت تسـتمع لـه وهـى تقنـع نفسـها بـكل كلمـه يوجههـا لهـا وأن تعمـل بهـا..
- بيرين..
- صدقينـى لـو القـدر كاتبلـك انـك تفتكـرى وتوصـلى لأهلـك هتفتكرى مفيـش حاجـه فى الدنيـا هتقـدر توقـف ده ان هويحصل...ممكـن بقـى تضحـكى عشـان خاطرى
ابتسمت ووعدته بأن تفعل ما قاله لها.
فى ذلـك الوقـت كان قـد اقـترب مـن المـكان الـذى يتـدرب بـه هـو واصدقائـه فى أغلـب أيـام الأسـبوع لكنـه لم يكـن متواجـد معهـم فى الفـترة الأخـيره كـما تعـود بسـبب انشـغاله بـ بيريـن، يعتـبر هـذا المـكان هـو المقـرب الى قلبـه فهـو يخـرج كل مـا بداخلـه عـن طريـق عزفـه عـلى الجيتـار سـواء كان مـا يمـر بـه سىء ام لا فعزفـه هـو أفضـل طريقـة بالنسـبة لـه للتعبـير عـن نفسـه فجيتـاره هـو أفضـل اصدقائه.

****

توقـف روهـان بسـيارته أمـام مبنـى ذو طابـع قديـم وأخبرهـا انهـم قـد وصلـوا الى المـكان ، طلـب منهـا أن لا تقلـق مـن أى شىء وأن لا تشـعر بالأحـراج مـن أحـد فهـم مثـل الأخـوه بالنسـبة لـه .
دخلـوا سـوياً وهـو ممسـكاً بيدهـا ولم تحـاول هـى أن تبعدهـا ، ليـس مـن أجـل مـا تشـعر بـه نحـوه لكـن كى تشـعر بالأمـان ويطمـئن قلبهـا، عنـد المدخـل أول مـا رأتـه شـقه صغـيرة مليئـه بالصـور لعازفـين وربمـا مغنـين فهـى لا تعلـم ، لم تـرى الكثـير مـن الأثـاث لكـن يوجـد الكثـير مـن الآلات الموسـيقية فى صالـه مفتوحـة يوجـد مطبـخ صغـير خارجـى

أمامه بار لتقديم المشروبات أو الطعام ، فى ذلك الوقت تعرفت على صديق مقرب لـ روهان يُدعى « بوراك » العازف على آلة الدرامز كان شاب وسيم أيضاً شعره أسود داكن طويل القامه ، تعرف على روهان من خلال الجامعة وظلت صداقتهم مستمرة بعد ذلك ، رحب بها بطريقة مميزه فهو لديه ما يكفى من معلومات عن علاقتها هى وروهان وحالتها التى تمر بها، و متعاطف معها بدرجه كبيرة لكنه لم يظهر ذلك حتى لا يزعجها، جاء فيما بعد صديقهم « مراد» وهو عازف كمنجه ماهر لديه اسلوبة الخاص الذى يميزه عن أى عازف آخر ، هو ليس طويل القامه كأصدقائه الأخرين فهو قصير بالنسبة لهم ، له لحيه متوسطه ملائمه لملامح وجهه ، ولديه حِس فكاهى لكنه ليس من طبعه كثرة الحديث، تعرف على بيرين بطريقه مهذبه لا يعرف عنها الكثير فهو لا يشغل عقله بمعرفة كل ما يدور حوله أو الدخول فى تفاصيل لن تعنيه شيئاً ، لا يتحدث الانجليزية لذلك وجد صعوبة من البداية لإنشاء أى حوار معها على عكس « بوراك » فهو يتحدث الانجليزية ومرتبط بفتاة ذات اصول أمريكية لكنها مقيمه فى تركيا منذ سنوات وبذلك تكون اكتملت الفرقه .

- وجهت بيرين السؤال الى روهان..انتو بس كده ؟

- كان فى معانا شاب كمان بيعزف على البيانو بس اتجوز من فترة وقرر يسيب المزيكا وكان فى بنت بتعزف على الهارمونيكا بس سافرت..

- عقدت ذراعيها من الخلف ثم قالت له..طيب هتسمعونى ايه ؟

- انتى دلوقتي هتسمعى ميكس لأغانى كتير تقدرى تقعدى فى أى مكان ولو حبه تشربى حاجه عند البار ، وفى الأخر قوللنا رأيك..

- جلست بيرين أمامهم على كرسى خشبى وهى متشوقة الى ان تستمع الى عزف روهان ، بدأو فى عزف إحدى الالحان التركية القديمة التى لا تعرفها لكنها اندمجت معها من خلال عزفهم ، شعرت بتفاصيلها الحزينة التى تلمس القلب وما ابهرها هو اداء روهان الذى لم تتوقع ان يكون بهذه البراعه والأحساس ، فهو لا يعزف فقط بل يشعر بما يعزفه كى يأخذك معه الى عالمه عن طريق تعبيرات وجهه وجسده الذى يتفاعل مع الموسيقى ، كانت تنظر اليه وهى منبهرة بتلك الشخصية المركبه التى تكتشف بها كل يوم ما هو جديد ، لا ترى فيه حتى الأن ما يخذل توقعاتها على العكس هو دائماً فوق كل التوقعات ، كان هناك انسجام واضح وتدريب تظهر ثماره امامها من خلال عزفه هو واصدقائه فجميعهم لديهم الموهبة التى تستحق الأهتمام والتشجيع بعد أن انتهوا صفقت لهم وهى سعيدة بما قدموه لها من مزيج مختلف للموسيقى..

- اقترب روهان منها وهو مبتسم..أقدر أقول إننا عجبناكى ؟

- أكيد بجد عزفكو رائع والطريقة كمان فى التقديم غريبه بس مبهره فى نفس الوقت ، ليه واخدين الموضوع كهواية بس ؟

- عشان انشغلت بالمطعم وكل واحد فينا عندو شغله وحياته برضه بس عشان بنحب المزيكا جداً لسه بنتجمع ونتدرب

- بس حقيقى لازم تهتموا بالموضوع اكتر من كده وتشتغلوا على ان الفرقه دى تكبر وتتعرف..

- اوعدك هحاول

- طيب احنا هنمشى دلوقتي ؟

اه يلا بينا... لكن قبل ان يرحل اتفق مع اصدقائه على أن يتقابلوا

غدا فى مكان اعتادو الذهاب اليه ، بعد ذلك رحلو جميعا واغلق روهان الإستوديو ثم ذهب هو وبيرين ، سألها ان كانت تريد تمضية ما تبقى من اليوم معه لكنها اعتذرت بسبب الارهاق وشعورها بألم فى رأسها..

فى الطريق كان يرسل لها الكثير من الأغانى باللغة الانجليزية عبر الهاتف كى تستمع لها وايضاً بعض الألحان الموسيقيه المشهوره كى يكون لديها خلفية بأهم الأصدارات فى هذا المجال وتختار هى ما يتوافق معها ومع شخصيتها التى تبنيها الأن ، فهو لديه رغبه فى أن يجعلها ذات هوية هى من تحدد ملامحها ، يريدها أن تعرف ما تحب وما تكره لا يرديها أن تستلم أمام كلمة «لا أعلم....

ودعها روهان ثم ذهب الى المطعم لمتابعة ما يدور هناك ، أما عنها فأول ما فعلته هو تناول اقراص الصداع بسبب الألم الحاد الذى يتزايد برأسها ، ثم القت بجسدها على الفراش واغمضت عيناها لبضع دقائق كانت كفيلة بأن تأخذها الى عالم الأحلام لمدة ساعتين..

استيقظت بعد ذلك وتذكرت الأغانى التى ارسلها لها روهان بدأت تستمع الى اول أغنية كانت لـ adele..skyfall أعجبها صوتها بطريقة جعلتها تستمع الى العشرات من الأغانى الخاصة بها ، تأثرت بالكلمات وطريقة الألحان شعرت بشىء ما تجهله يجذبها نحو تلك النغمات، ظلت تستمع الى آخر اليوم حتى غفوت ليلاً وتركت هاتفها بجانبها الى أن فقد ما تبقى من الشحن وانطفأ..

استيقظت فى الصباح على صوت طرق على الباب بصوت مرتفع، اقتربت من الباب ونظرت من العين السحرية فوجدت روهان ،

فتحت الباب وهى متعجبة من قدومه فى ذلك الوقت..
- بيرين انتى كويسة ؟
- ايوه كويسة فى ايه ؟!
- فى انك قلقتينى عليكى موبايلك مقفول من إمبارح بليل ؟
- مقفول!
- دخلت لتبحث عن هاتفها ودخل هو خلفها ، وجدته مغلق بجانبها على الوسادة
- الموبايل مقفول فعلاً تقريباً فصل عشان كنت بسمع أغانى وبعدين نمت
- ممكن متعمليش كده تانى لأنى خفت يكون حصلك حاجة وانتى لوحدك
- أنا اسفة ممكن تهدا شوية
- خرج روهان الى الشرفة كى يهدأ ، طلبت منه أن يبقى فى مكانه الى ان تبدل ملابسها وتقوم بـ إعداد الفطار لهما ، قال لها انه سينتظرها عند السيارة كى لا تقلق من وجوده معها ، لكنها رفضت فهو الشخص الوحيد الذى تشعر معه بالأمان واثبت انه شخص جدير بثقتها أغلقت باب الشرفه وتركته هو وحده...
- بعد قليل جاءت وهى تحمل بيدها الطعام الذى اعدته لهم، ساعدها بوضعه على الطاوله التى امامه ، جلست على الكرسى المقابل له وبدأو فى تناول الطعام سوياً..
- هتفضل مكشر كده كتير ؟
- معلش سامحينى بس انا قلقت عليكي اوى ، خفت يكون حصلك حاجه
- عشان يعنى فاقده الذاكره ؟

- مش قصدى بس خفت يحصلك أى مضاعفات وأنا مش موجود جنبك

صمتت قليلا ثم عادت بظهرها على الكرسى وهى تأخذ أول رشفة من الشاى : أنا أسف لو كلامى زعلك..

-مفيش مشكله ولا يهمك..

-طيب يلا عشان عندك شغل إنهارده ولا انتى نسيتى؟

-ردت وهى مبتسمة لا مش ناسيه

بعد مرور القليل من الوقت ذهبوا سوياً الى مطعمه ، وبالفعل عند وصولها اتجهت الى مكتبها الصغير الخاص بحسابات المطعم بالكامل ، و بالطبع ظل روهان بجانبها فى هذا اليوم كى تتدرب على ما ستفعله وحدها بعد ذلك ، كانت سعيدة ومتفائلة بأنها ستسوعب كل ما يقوله لها روهان من معلومات وكانت تسجل بجانبها فى ورقه خارجيه كى لا تنسى شيئاً الى أن تعتاد على الأمر ، كان طاقم المطعم كله مرحب بها ويتعاملوا معها بحب واحترام، منهم من يستطيع التحدث معها باللغة الانجليزية ومنهم من اكتفى بالاشاره من بعيد أو الاستعانه بمن يترجم لهم ، بوجه عام كانت بداية موفقة ورائعة بالنسبة الى أول يوم لها فى العمل، فهى ذكية وسريعة الاستيعاب مما جعل روهان منبهراً بها وبأدائها الجاد ولا شك فى أنه سعيد لأنها بالقرب منه...

فى منتصف اليوم قرر روهان أن تنهى التدريب لهذا اليوم ومكافأتها على طريقته لما احرزته من تفوق على نفسها فى استيعاب الكثير والمجهود الذى بذلته ، ربما ليس فقط لذلك فهو يريد أن يفعل هذا بدون سبب معين ، اصطحبها الى مكان ما قبل ان يأخذها معه فى تلك السهره المتفق عليها مع اصدقائه ،

سألته بيرين عدة مرات الى أين هم متجهين لكنه رفض أن يخبرها حتى لا تعترض وأمام إحدى المحلات الكبرى للملابس توقف وقال لها ان هذه هى المفاجأه ، بالطبع استطاعت ان تفهم الغرض من هذه الزياره المفاجأه لمكان خاص بالملابس الحريمى ، نظرت له وهى على وشك أن تقول لا لن أدخل قال لها..

-منغير نقاش هنشترى طقم جديد ليكى مش معقول هتخرجى بالطقمين الى عندك بس كل يوم..

-روهان ارجوك أنا مش عايزه بجد أشترى حاجه..

-ممكن نفكر منغير حساسيات بينا ؟..لو على الفلوس ابقى رجعيهم لما تقبضى مرتبك تمام؟

-موافقة بس هتاخد الفلوس بجد مترجعش فى كلامك..

-قال وهو مبتسم..موافق

-إبتسمت بيرين ثم أمسك يدها ودخلوا سوياً

بعد فترة طويلة من البحث المتواصل ومحاولة روهان مساعدتها بعدة اقتراحات لكنه كان يترك القرار لها وحدها ليرى ما يجذبها لتكتشف ذوقها الخاص بها ،اختارت العديد من الملابس لترى نفسها فى عدة اشكال مختلفة ثم تقرر ما احبته..

جلس روهان فى مكان قريب من غرفة تبديل الملابس ليشاركها برأيه بكل قطعه اختارتها ، بعد عدة مرات من تغير الملابس والتردد الذى سيطر عليها فى اتخاذ قرار اتفقوا على بنطال أسود لا يأخذ شكل الجسم بل ذو قصة فضفاضة ، واختارت هى الاخرى بلوزة باللون الوردى مكونه من قطعتين قماشتها شفافه وبالأسفل الطبقه الثانيه تغطى الجسم وتظهر من خلالها الذراعان وبها احدى الأربطه من الكتف موصله بالظهر ، اختار

لها هو بعد ذلك حذاء ذو كعب عالى وحقيبه صغيره مشتركين فى الشكل واللون الأسود ، لم ينتهى هنا بل اخذها بعد ذلك الى أحد أكبر صالونات التجميل المعروفه وانتظرها بالخارج فى سيارته الى ان تنتهى..

خرجت بيرين وهى مرتديه ملابسها الجديدة ، وقد غيرت الكثير فى مظهرها عن طريق قصة شعرها التى اعتاد عليها فقد أصبح أقصر طولاً ويأخذ تموجات متناسقه خلابة مناسبة لملامح وجهها ، وضعت ايضاً من مستحضرات التجميل ما يناسبها بشكل خفيف وألوان هادئه تبرز رسمة عيناها ، أعجب روهان كثيراً بمظهرها الجديد ولا شك أن انجذابه نحوها قد ازداد فى تلك اللحظه..

جلست بجانبه فى السيارة وهى تحاول أن تخفى إبتسامتها الخجوله..

بيرين..

نظرت له وهى تتشوق لسماع رأيه..

-بجد مش لاقى كلام بس شكلك جميل أوى..أنا محظوظ ان قاعد جنبك

خرجت منها ضحكه رقيقه وعيناها تلمع من السعاده

-بلاش مبالغه.. بجد عجبك شكلى كده

-عجبنى لدرجة ان كنت بتمنى نكون خارجين لوحدنا مش مع حد..

ارتبكت أكثر وعجزت عن إخفاء خجلها..

-طيب ايه مش يلا بينا ؟

نظر لها وهو مبتسم فلم يرى برائه مثلما يرأها فى عيناها..

****

فى إحدى الأماكن الصاخبه ليلاً كان المكان المتفق عليه ، دخل روهان وهو ممسكاً بيد بيرين ويبحث عن اصدقائه فوجد بوراك جالس مع صديقته على احدى الطاولات القريبه من الفرق الموسيقية التى تعزف على المسرح ، اقترب منهم بدأو بالسلام والترحيب بـ بيرين ، تعرفت على جسيكا صديقة بوراك ، كانت فاتنه فهى ذو شعر اشقر ممموج وصاحبة عيون خضراء ووجه رقيق ، وعن شخصيتها فهى فتاة قوية معتمدة على نفسها فى تحقيق ذاتها وفى المقابل رقيقه وروحها صافية بجانب أنها أحبت بيرين فور رؤيتها ، كان المكان ممتلىء عن اخره بالطاولات التى يتجمع حولها الكثير ، وعلى المسرح تعزف عدة فرق موسيقية بطريقة متتالية تملاء المكان بأصوات الأغانى وترديد الحضور معهم ، اندمجت بيرين مع هذا الجو الصاخب سريعاً تحدثوا جميعا فى مواضيع كثيرة مختلفه فقد جمعت الكثير من المعلومات التى لا تعرفها واكتسبت أيضاً رفيقه جديده ، وخلال ذلك تناولو المشروبات معاً لكنها رفضت شرب أى كحوليات وطلبت من روهان أن لا يشرب أيضاً ، بعد انتهاء الفرق الموسيقيه من العروض جاء وقت فقرة الكاريوكى التى هتف لها الحضور للتشجيع وبدأ يصعد كل فردان معا للأشتراك فى أغنيه ، تحمست بيرين لما يحدث لترى ما سيفعلونه اثناء الغناء فقد كانت فى هذه الليله فى غاية السعاده والمرح وتتصرف بكل حريه ، سألها روهان بطريقة غير مباشرة عن الأغانى التى إستمعت لها فذكرت له الكثير من الأغانى ، طلب منها أن تذكر احدى الأغانى المفضله ، فقالت له ثلاث أغانى ثم اختفى بعد ذلك لكنها كانت منشغله فى الحديث مع جسيكا التى جذبتها معها فى الكثير عن المواضيع التى تخص الفتيات

ولم تشعر هى بإختفاءه ، وفى مفاجأه وجدت روهان واقفاً على المسرح ويطلب منها الصعود للأشتراك معه فى الغناء ، صفق لها بوراك وجسيكا ثم شجعوها كى تصعد ، بعد تردد كبير صعدت وهى محرجه وخجوله ، فأبتسم روهان وحاول تخفيف الموقف عليها بارتداء سماعات على أذنيهم لسماع الأغنيه ولا يستمعوا الى اصواتهم ورؤية الكلمات على الشاشة التى أمامهم ، طلب منها أن تختار هى الأغنيه فـ اختارت rolling in the deep ، وأشار الى بوراك كى يصورهم بالهاتف ليستمعوا هم بعد ذلك الى صوتهم ، بدأت الموسيقى والكلمات تظهر على الشاشه فبدأ روهان الغناء لتشجيعها ، ثم أكملت هى بعد ذلك بصوت منخفض وبعد ثوانى اندمجت أكثر فارتفع صوتها بوضوح وكانت المفاجأه للجميع ، لاحظ روهان وبيرين نظرات الحضور لهم فى تعجب فأزالو السماعات وتوقفوا ، فطلب بوراك منهم ان يكملوا بدون سماعات ، عادت بيرين للغناء فقام الجميع لتشجيعها والتفاعل معها وهنا لاحظت بيرين صوتها وهى تغنى ووقف روهان فى مكانه مندهشاً من روعة صوتها فتراجع بخطواته للخلف وهو متفاجأ وترك المسرح لها وحدها ، وبدأ بتشجيعها هو ايضاً كانت تغنى وهى مبتسمة غير مصدقه ما يحدث معها ، فـ اكتشافها أنها تجيد الغناء أجمل ما عرفته عن حياتها ، بعد أن انتهت صفق الجميع لها بقوه وشجعوها كثيراً فبكت هى من الفرحه واقتربت من روهان وهى تبكى فوضع يده على رأسها وضمها الى صدره وهو مبتسم ، فلم يتوقع احد أن يكتشفوا ذلك الصوت القوي والمبهج بالصدفه فى فقرة غناء كاريوكى.....

كانت هذه الليله من أجمل الأيام لها على الاطلاق ، فى هذا اليوم

وجـدت شـيئاً يميزهـا وربمـا وجـدت هدفاً تسـعى لـه فى المسـتقبل ، ولا شـك أنهـا اكتشـفت أشـياء جديـدة لا تعرفهـا عـن شـخصيتها المجهولـة ربمـا تلـك الأحـداث البسـيطة المتتاليـة تصـل مـن خلالهـا الي عالمهـا المدفـون خلـف عقـل يعجـز عـن الوصـول الي الحقيقـة ، هـذا اليـوم ذكـرى قـد حفـرت فى قلبهـا و لـن تنسـاها مهـما حـدث..

..

****

الفصل الثانى

بعد مرور أسبوعين...

كانت بيرين قد وضعت الخطوت الواضحة التى سوف تسير على خطاها فى الفترة المقبلة ، التزمت بعملها فى المطعم ، دقيقة فى مواعيدها ، اظهرت قدراتها وعكس ذلك ثقة روهان بها فأصبح يعتمد عليها فهى لم تكتفى بالحسابات فقط فقد ساعدته فى تنظيم أوراق الضرائب وبعض الأمور الخاصه بالمطعم مع العملاء ، لا شك أن لديها مخزون كبير من الطاقه التى ترغب فى استغلالها بشىء مفيد ومع الوقت ازداد قربها من زملائها فى العمل وبدأت تحتل مكانة قريبة فى قلوبهم فهى تتميز بخفة الظل واحترامها للأخرين.

عن الغناء فقد قرر روهان تكوين باند حقيقى تكون هى احدى اعضاءه ، ومن ثم بدأ البحث بالفعل بطريقة جاديه كى يكتمل عدد افراد الباند ، كانوا يتجمعوا للتدريب سوياً بعد العمل ، واثناء التدريبات ثقة بيرين بنفسها وصوتها تتزايد يوماً بعد يوم ، ففى أوقات فراغها تستمع الى الأغانى باستمرار كى تمرن صوتها على اداء الأغانى المختلفه ولم تكتفى بذلك بل استعانت ايضاً بفيديوهات على موقع " you tube " تدرس من خلالها

كيفية اتقان الغناء وطريقة التلوين بصوتها للأغانى المختلفه ، كما أحضر لها «مراد « صديق روهان العازف على آلة الكمنجه بعض الكتب التى تتحدث عن الموسيقى فى لمسه طيبه منه ، فمنهم كتاب نزعه الى الموسيقى للكاتب «أوليفر ساكس» مترجم الى العربية ، كتاب ممتع لكى تتعلم أن الموسيقى لم تكن يوماً حادثه فى تاريخ التطور البشرى بل هى مرتبطه بتكوين الأنسان الفطرى، وكما يحتوى أيضاً على بعض المعلومات فى تأثير الموسيقى على المرضى من بينهم مرضى فقدان الذاكرة ، وأيضاً من هذه الكتب كتاب يهتم بالموسيقى الشرقيه وهو « كتاب الموسيقى الشرقى» للكاتب « محمد كامل الخلعى» فهو كتاب رائع يتحدث عن علم النغم والأوزان منها العود والكمنجه والناى والقانون بطريقه سلسه ومميزه .

وخلال هذه الايام توضت علاقتها بصديقتها الجديدة « جسيكا» فقد كانت تساعدها فى معرفة أى شىء بصدر رحب ، وأيضاً تحكى لها الكثير عن حياتها السابقه فى أمريكا مع عائلتها قبل أن تقيم فى تركيا وعن علاقتها ببوراك ، كانت تتقابل معها كثيراً بالخارج لتمضية بعض من الوقت معها .

كلما مرت الأيام كانت مكانة بيرين تزداد حباً فى قلب روهان وربما عشقاً ، دائماً ما يتراجع عن البوح بمشاعره لها فهو يخشى اليوم الذى تتذكر فيه كل شىء عن ماضيها وتتركه هو خلفها وتعتبره مجرد صفحه من حياتها ، خوفه الكبير من أن تختار حياتها التى كانت عليها بدونه كان يؤرق نومه فى الليل ، فهو لم يتعلق بأحد كما تعلق قلبه بها فى تلك الفترة البسيطة ، ربما بسبب وجودها الدائم فى حياته منذ أن انقذها جعل قلبه متعلق

بهـا بـدون اراده لـه فى ذلـك ، لذلـك هـو قلـق مـن أن يتحطـم قلبـه بالبعـد عنهـا ربمـا الفـراق الـذى لـن يكـون بعـده لقـاء آخـر ، كانـت تمـر عليـه لحظـات يفكـر لـو لم ينقذهـا أو يقابلهـا فى هـذه الليلـه ، أو ربمـا لـو كان توقـف عـن اسـتمراره الزائـد بالأهتـمام بهـا واكتفـى بمـا قدمـه لهـا وابتعـد عنهـا مـن البدايه..ربمـا حينهـا كانـت تسـتمر حياتـه بـدون خـوف أو قلـق .

خـلال يـوم مـا فى نهايـة الأسـبوع كانـت بيريـن عـلى مكتبهـا منهكـة فى عملهـا تـزداد دائمـاً أعـداد الزبائـن فى تلـك الأيـام ، كان روهـان جالسـاً بالخـارج مـع أحـد العمـلاء المهمـين ، ظهـرت فتـاة لم تراهـا بيريـن مـن قبـل إقتربـت مـن روهـان وطلبـت منـه بعـد أن ينتهـى مـن هـذه المقابلـه يجلـس معهـا لتتحـدث معـه فى أمـر هـام ، جلسـت بالقـرب منـه عـلى احـدى الطـاولات وطلبـت مـشروب سـاخن وظلـت ترمقـه بالنظـرات الى أن انتهـى مـن تلـك الجلسـة ، شـعرت بيريـن أن وجـه تلـك الفتـاة مألـوف الى الجميـع هنـا وارتبكـت « سـينام « عاملـه فى قسـم المشروبـات وهـى فى عمـر الأربعـين عندمـا سـألتها بيريـن عنهـا ، لذلـك انتبهـت بيريـن لهـا وراقبـت روهـان عندمـا جلـس معهـا ، كانـت طريقتـه حـاده معهـا وربمـا تفاجـىء بوجودهـا هنـا ، بعـد قليـل بـدأ صوتهـا يرتفـع ثـم تركتـه وذهبـت بخطـوات صارمـه نظـرت الى بيريـن الواقفـه خلـف الزجـاج ثـم وجهـت لـه بعـض الكلـمات الأخـيره قبـل أن ترحـل ، اسـتنتجت بيريـن أن مـا قالتـه عليهـا وربمـا كانـت تلـك الفتـاة عـلى علاقـة سـابقة بروهـان ، لذلـك شـعرت بالحـرج الشـديد ونظـرت فى اتجـاه أخـر وحاولـت تجاهـل الأمـر ، بعـد لحظـات ذهـب روهـان الى مكتـب بيريـن وجلـس عـلى الكـرسى المقابـل لهـا ، ظـل صامتـاً وهـو يحـاول أن يجـد الكلـمات المناسـبة لتبريـر الموقـف .

-أنا عارف ان ذكائك هيوصلك ان كنت على علاقة بالبنت دى..
-كانت تتهرب من النظر الى عينيه حتى لا يشعر بغيرتها عليه
-أنا أكيد مش من حقى أحكم أو افكر فى حياتك الشخصية
-بس أنا حياتى الشخصية انتى جزء كبير منها دلوقتي ، فلازم تبقى عارفه ومتأكدة ان علاقتى بيها انتهت من شهور بس هى زى ما انتى شايفه مش عايزه تسيبنى أعيش حياتى من غيرها..
-لازم تفهمى ان مفيش حد فحياتى..
-ليه لازم افهم كده ؟
-لأنك...تراجع عما كان على وشك قوله ، لأنك لازم تكونى فاهمة ان أنا مش بخبى عنك حاجه..
-أنا مصدقاك..متقلقش
-إبتسم روهان وهو ينظر لها فارتبكت ونظرت الى الورق الممسكه به فى يدها
-قالت له بعد ذلك..العميل وافق على الطلبات الى عايزها للمطعم ؟
-وافق
-إبتسمت وقالت له مبروك
-مبروك ليكى انتى كمان..أنا محضرلك مفاجأه
-بجد مفاجأة ايه ؟
-بكره هقولك ، أنا همشى دلوقتي عشان هقابل شاب اتصل بيا بيعزف على البيانو..
-ماشى هبقى اتصل بيك..
-ذهب وهى تنظر له وهو يبتعد عنها الى ان اختفى عن نظرها ، كانت مبتسمه فهى تشعر براحه وسعادة وأمان وهى بجانب

ذلك الشخص ، من المستحيل أن يكون شعورها نحوه ليس حباً ومن المستحيل أن يكون احساسها بحبه لها وهماً ، لكنه الوقت هو من يتحكم فى لحظه البوح بتلك المشاعر..

*** دائما الأفعال ما تفضح العشاق والعين كفيله بأن تؤكد ذلك ***

****

شعرت بإرهاق وألم برأسها وهى تعمل ولاحظ ذلك زميلها فى العمل فاقترح عليها أن تكتفى بالعمل لليوم وتذهب الى المنزل لتنال قسط من الراحة ، وعلى ذلك اتفقت معه على بعض الأشياء البسيطه يفعلها من أجلها فى العمل ثم رحلت ، دخلت منزلها وهى تتألم من شدة الصداع فى رأسها فأخذت قرص مسكن ثم أرسلت رساله الى روهان كى تخبره أنها ستحاول أن تغفو كى تريح رأسها وجسدها من التعب وفى هذا اليوم كانت البداية للدخول فى سلسلة كوابيس مزعجه ومرهقه لها..

وجدت نفسها فى مكان غريب لا تعرفه من قبل يشبه منزل كبير، استطاعت أن ترى من خلال صوره مشوشه قليلاً غرف كثيرة منفصله عن بعضها وألوان الجدران باهته قديمة ، نظرت حولها وهى تبحث عن أى شخص آخر ، كان قلبها يملاءه الخوف وتكاد تسمع ضربات قلبها ، تقدمت بخطواتها نحو تلك الغرف وبدأت تفتح أبوابها لكنها كلما تخرج من غرفة تدخل فى أخرى وكأن المنزل لا نهاية له شعرت أنها غارقة فى هذا المنزل لن تستطيع الخروج منه فليس له أى نوافذ كى ترى ما بالخارج ، سمعت

صوت بكاء طفل فبدأت تتجه نحو هذا الصوت الى أن اقتربت منه ، فتحت باب الغرفة فوجدت أمامها طفلة تقف بداخل سرير صغير لونه أزرق ، كانت تبكى بشدة لكنها عندما رأت بيرين تقترب منها هدأت ، حملتها على ذراعها وهى تنظر لها لكن الطفلة فاجأتها بالبكاء مرة ثانية بشدة بطريقه لم تتحملها بدأ الخوف يتزايد مرة أخرى فى جسدها وبكت هى أيضاً ثم وضعت الطفلة مرة اخرى وهى مازالت تبكى وتصرخ والصوت يتضخم فى كل ركن من الغرفه وقعت بيرين على الأرض وهى تتسارع مع ضربات قلبها وخوفها ، كانت تبكى بشدة فوضعت يدها على اذنيها وهى تحاول أن لا تسمع صوتها فقد كادت الجدران تنهار عليهم من قوة صراخها ، الى أن استيقظت من نومها وهى خائفة وجسدها متعرق وعاجزه على أن تتنفس بطريقة طبيعيه كما كانت فى الحلم ، خرجت الى الشرفة وجلست على الكرسى وهى تحاول أن تهدأ وتستنشق الهواء ، كان صراخ الطفلة مازال يزعجها وتسمع صداه فى عقلها لا تعرف سبب هذا الكابوس المزعج الذى ليس له أى تفسير عندها سوى أنه ملأ قلبها خوفاً..

ظلت مستيقظه فى الساعات المتبقيه لشروق الشمس فهى لم تحاول أن تغفو مرة أخرى ، لذا فهى قررت أن تبدأ يومها مبكراً ارتدت ملابسها وتناولت فطارها ثم خرجت فى جوله صغيره للتمشيه حول منطقة سكنها ، خلال الفترة التى قضتها فى هذا الحى تعرفت على العديد من أصحاب المحلات المجاورة لها وتعلمت بعض الكلمات التركيه البسيطه التى من خلالها تتواصل مع الأخرين ، مما زاد عندها الرغبة فى تعلم لغتهم من خلال

التعامل معهم ومساعدة روهان لها على نطق الكلمات بطريقه صحيحه ، كان هناك رجل كبير فى السن يعاملها كأبنته يملك محلاً متوسط الحجم لبيع الزهور والعصافير ، إعتادت على أن يعطيها ورده فى الصباح كلما رأها ، بعد أن أنهت تلك الجوله ذهبت لمنزلها مرة اخرى لتبدل ملابسها وتستعد للذهاب الى العمل ، وقفت أمام المبنى تبحث عن سيارة أجره فـ لمحت روهان وهو يقترب منها لكنه لم يكن معه سيارته كالعاده بل كان سائق دراجه هذه المرة ، اندهشت بيرين وهى تضحك فهى أول مرة تراه يركب دراجه ، اقترب منها ثم توقف أمامها...

-قال لها وهو يضحك..صباح الخير

-ردت بيرين وهى مبتسمة..صباح النور ، فين عربيتك ؟

-يعنى تغيير إيه رأيك ؟

-مش مصدقاك..

-فضحك وهو يقول بصراحه فعلاً مش تغيير ولا حاجه دى المفاجأه الى قولتلك عليها..

- نظرت فى اندهاش..معقول أنت جايبها عشانى ؟

- ايوه بظبط..دى المفاجأه

- ضحكت بيرين فى سعادة كالأطفال ثم قالت له...روهان بجد مفاجأه حلو اووى

- ثم اسرعت بركوبها..

- ضحك روهان..طيب استنى بس أعلمك تمشى بيها ازاى

- نظرت له وهى تضحك ثم قالت له شكرا يا روهان أنت بجد فرحتنى..

- وأنا مش عايز حاجه غير إن أشوفك فرحانه دايماً

شعرو بإرتباك فبدأ بتعليمها على الفور بأسس ركوب الدراجات ، ففى تركيا ركوب الدرجات كركوب السيارات وسيلة يستخدمها أى شخص وايضاً تعتبر رياضه فى نفس الوقت ، استمر معها فى ذلك الى ما يقرب من ساعة فى الحى الذى تسكن به ، وكان أصحاب المحلات متابعين لما يحدث حتى أن بعضهم بدأ بتشجيعها واعطاء بعض النصائح لها كى تتفادى أخطائها ، الى أن جاءت اللحظه التى انطلقت حينها بالدراجه بدون مساعده وبدون أخطاء فصفق لها الجميع وشجعوها بفرحه كبيرة كان روهان يصفق أيضاً وسعيد بتشجيع الجيران لها

تعتبرهذه اللحظه من اللحظات التى يرغب أى شخص أن يعود به الزمن مرة أخرى كى يشعر بتلك السعادة التى مرت على قلبه بدون أى مجهود للوصول الى تلك المشاعر وبدون انتظار لها كى تحدث ، لحظات تحدث مرة فى العمر ولا تتكرر..

بعد نهار طويل من العمل جلست بيرين بجانب روهان على احدى المقاعد البعيده عن الزبائن ، قالت له..بتفكر فى ايه ؟

-نظر لها ثم تنهد يبدو أنها قطعت جلسة تفكير طويله هو فقط المدعو بها..

-مفيش تفكير عادى..بدأ يحرك أصابعه فى توتر ثم قال لها..

-بفكر فى الماضى ، فى مواقف مريت بيها ومش قادر انساها ، بفكر فى حياتى وانا عايز ايه...بفكر فى شغلى وفى الباند الى هو حلم نفسى احققه ، ثم صمت قليلا ونظر لها وبفكر فيكى...

-حاولت تغيير السؤال بذكاء..

-انا عملالك قلق فى حياتك ؟

-ضحك روهان لأنه أصبح متفهم لكل اساليبها فى الحوار

وطريقتها الذكية فى طرح الأسئلة وما تحمله الكلمات من معانى اخرى خلفها..

-بتضحك ليه ؟

-عشان انتى عارفه انتى بالنسبة لى ايه دلوقتي ومتأكده من ده ، انتى فعلا عملالى قلق بس قلقى إن أنا اخسرك...

-ليه بتقول كده ؟

-عشان اتعلقت بيكى وبقيتى جزء من حياتى...خايف يوم تبعدى عنى

-قالت فى حزن قصدك خايف إن أنا أفتكر

-أنا مقدرش أقول كده لأن ده حقك ولازم أكون جنبك عشان تفتكرى

-بس يمكن أنانية منى ان أنا ساعات بتمنى انك متفتكريش..

-روهان أنا مش ممكن هبعد عنك وانساك حتى لو افتكرت كل حاجه فى حياتى

-دلوقتي الكلام سهل بس فى وقتها هيكون صعب جداً...

-ساد الصمت بينهم بعد هذه الكلمات ، صمت مؤلم ، موجع ومخيف ، ففى مثل هذا الصمت هناك مشاعر ترغب فى أن تحلق فى سمائهم لكن الخوف من القادم يجعل الكلمات تأبى الأعتراف..

****

بعد يومان...

لم يتحدثوا مرة أخرى عن هذا الموضوع ، فقد أصبح التعامل بينهم فيه شيء من التحفظ ، تصرفاتهم الغير معتاده لفتت انتباه

العاملين بالمطعم فهم ليسوا على طبيعتهم سواء فى حديثهم أو تصرفاتهم ، ربما ذلك اسلوبهم فى التهرب من النظر فى أعين بعضهم البعض حتى لا تنهار المشاعر وتبوح عما بداخلهم ، تجمعوا فى الإستوديو فى هذا اليوم بدأو البروفات الجاده بعد أن انضم لهم زميل جديد عازف على البيانو ذو مهاره واسلوب راقى فى العزف ، اتفقوا على الخطوت العريضه للباند ونوعية الأغانى التى ستعبر عن فكرهم وتمثل عملهم ، اختارو العديد من الأغانى اغلبها لا تعرفها بيرين لذلك سوف تستمع الى كل الأغانى المختاره كى تحفظ الكلمات وتصوت الى الأغانى التى تفضلها ، كانت تلك البداية من أهم الخطوات التى تخطوها بيرين فى بناء اهدافها التى اصبحت أولويتها هى الغناء ، أخذ روهان دوره فى توزيع خبر عن فرقتهم فى النوادى والأماكن العامه المعروفه كى يعلنوا عنهم لحضور أى حفلات صغيره أو مناسبات كى يبدأو فى الأنتشار من خلال ذلك الطريق ، وعن مطعمه فقد قرر تخصيص مكان لبناء مسرح صغير خاص بهم لتعرض الفرقه ما لديها خلال يوم واحد شهرياً حتى يكتسبوا القليل من الشهره...

مع مرور الأيام لم يظهر أى جديد فى حالة بيرين سواء اشخاص يبحثوا عنها أو ذاكرة ترفض العوده ، فلم يصل اليها أى حد أو ربما لم يبحث عنها أحد من الأساس ، فمع مرور كل يوم كانت تفقد الأمل أكثر لذلك بدأ روهان فى مساعدتها للحصول على أوراق لتثبت شخصيتها واستخراج شهادة ميلاد لها ، واستعان فى ذلك ببعض المعارف المهمين ، فقدم أوراقها لطلب الأستحقاق بالجنسية وساعده فى ذلك طبيبها بتقديم أوراقها التى يثبت من خلالها فقدانها للذاكره ، ولم يتبق بعد ذلك سوى انتظار الموافقة ...

بعد تحضيرات كثيرة استمرت الى ما يقرب من شهر أصبحت الفرقه على أتم الأستعداد لخوض أولى حفلاتهم فى مطعم روهان، فقد طبع الكثير من الاعلانات التى تحمل موعد الحفلة وقد إستجاب عدد كبير للحضور ، بالطبع ليس كبيراً بالنسبه لأخرين لكنه كبير بالنسبه لهم ولمساحة اتساع المطعم ، وكانت البداية... بدأو العرض بأحد أهم الأغانى المشهوره لـ مايكل جاكسون you are not alone ...مما جعل الحضور يشجعهم ، انبهر الجميع بصوت بيرين الجذاب والقوى فقد كانت ملهمه فى تلك الليله، أبدع الجميع فى العزف وعكس ذلك تشجيع كبير لم يتوقعوه وطلب الكثير من الحضور أن تكون تلك الحفله مستمره دائماً كما قيل كل شهر ، كانت سهره مبدعة ورائعة وبراقة..

سعادة روهان فى تلك الليله لا توصف فقد حقق حلماً يتنماه منذ أعوام ، احتفلو سوياً بعد نهاية الحفل وظلوا لوقت متأخر فى المطعم وهم يتحدثوا ويضحكوا ، بعد أن مر الوقت وشعر الجميع بالأرهاق قررو انهاء ذلك الأحتفال واتفقوا على موعد الألتقاء فى المرة القادمة ، اطمئن روهان على بيرين بعد أن تركها أمام المنزل ورحل..

دخلت شقتها وهى منهكه فلم تبدل ملابسها والقت بنفسها على الفراش ، فقد غفوت سريعاً بدون تفكير وكانت هذه الليلة هى المرة الثانية التى يراودها كابوساً آخر...

كانت واقفه وحدها فى مكان يملؤه العتمه لا ترى نهايته فليس له اسوار تحدده ، نظرت الى السماء فوجدتها مشابهه للون الأرض التى تقف عليها باللون الأسود الداكن ، لا ترى بوضوح ما حولها ولا تشعر سوى بالخوف ، بدأت تتحرك بخطوات بطيئه مرتجفه،

اقتربت من مكان يشبه الكوخ فوجدت أحد نوافذه مفتوحه فوقفت على أطراف أصابعها لتحاول أن ترى إن كان يوجد أحد بالداخل ، كانت إضاءة المكان خفيفه لكنها استطاعت أن ترى من خلالها شيئاً يتحرك على الأرض حاولت أن ترى بوضوح فوجدت الطفلة الصغيرة التى رأتها من قبل ، كانت الطفلة وحدها ولا يوجد أحد أخر فى المكان ، التفت حول الكوخ لتدخل من الباب الذى كان مفتوحاً ثم اقتربت من الطفلة ، فأسرعت هى نحوها بخطواتها الصغيرة ، فحملتها وهى قلقه نظرت فى عيناها فبدأت الطفلة بمداعبة شعرها وهى تحاول اللعب معها ، فأبتسمت بيرين لها لكن فى تلك اللحظه سمعت صوت أحد يحاول تحطيم الكوخ وهم بالداخل ثم بدأت ترى النار تخرج من زوايا الكوخ فصرخت الطفلة بصوت لم تتحمله بيرين فأسقطتها من يدها على الأرض ووضعت يدها على أذنيها حتى لا تسمع صوت بكائها المزعج فصرخت هى أيضاً ، استيقظت من النوم وهى تصرخ قبل أن ينهار الكوخ عليهما أو يحترقوا بداخله ، انهمرت الدموع من عيناها وتقوقعت على نفسها وهى تشعر بالخوف ، ظلت تبكى وهى لا تعرف سبباً لهذه الكوابيس ولماذا ترى تلك الطفلة فى أحلامها ، كان جسدها يرتجف من شدة الخوف فقامت بالأتصال بـ روهان كى تهدأ لكنها لم تكف عن البكاء فلم يتحمل روهان تركها وحدها فى تلك الحاله وذهب لها على الفور...

بعد نصف ساعه كان واقفاً أمام باب شقتها ، أسرعت بيرين لتفتح الباب وقفت أمامه ولم تتمالك دموعها فبكت بشده ولم يستطع أحد منهم أن يمنع نفسه فى هذه اللحظه ، عانقها كى تشعر بالأمان وكان ذلك العناق هى بحاجه اليه كى تطمئن فليس

لها سواه كى تلقى بنفسها بين ذراعيه بدون تردد لم تتوقف عن البكاء بسهوله فأخرجت كل ما بداخلها من خوف وألم وقلق، فى حياة كل شخص يمر بوقت ما يكون فى أمس الحاجه الى من يأتى ليعانقه ويقول له كل شىء سيكون على ما يرام فقط ذلك الشعور ما تحتاجه ليست بحاجه الى حلول أو كلمات فقط عناق يطفىء نيران الصراع الداخلى الذى تواجهه ولا يعلم أحد عنه شيئا ، بعد مرور القليل من الوقت جلسو سويا فى الشرفة ، قصت عليه ما رأته فى أحلامها وعن الكابوس السابق مما جعله يقلق فإقترح عليها زيارة الطبيب أولاً أو الأتصال به لكى يطمئنوا، لم يعلق أحد منهم على ذلك العناق الطويل فقط تجاهلوا الموقف وكأنه لم يكن .

حاسه انك أحسن دلوقت ؟ -

-مش عارفه...

-طيب ايه رأيك ننزل نقعد قدام البحر شويه ونتفرج على الشروق؟

-لم تجاوبه ظلت صامته وعيناها لازالت مدمعه..

-بيرين قومى غيرى هدومك عشان ننزل انا هستناكى تحت.

أمام البحر كانوا جالسين بجانب بعض على أريكه خشبيه ، كان المنظر أمامهم يملأ النفس هدوءاً واستقراراً ، فالبحر هادىء وأمامهم بعض المراكب والطيور التى تتسابق فى السماء الصافيه..

-عارفه زمان وأنا صغير كان بابا بيجبنى هنا عشان نتفرج على الشروق أنا وأختى...كان بيقولنا طول ما الشمس بتطلع وانت لسه بتتنفس يعنى لسه ليك فرصة تانيه ، فرصة انك تتغير أو

تغير حاجه حواليك ، فرصة انك تتمسك بحلمك ، فرصة انك تعيش وانت مبسوط وتضحك من قلبك..

-واضح انك كنت بتحبه أوى

-كان أقرب حد لينا كان صديق قبل ما يكون أب...

-تعرف ان أنا بحسدك عشان فاكر طفولتك وفاكر حجات بتفرحك وذكريات لناس بتحبها...

-قال لها وهو يعى كلامه تماماً...بس انا بحسدك برضه عشان انا نفسى مفتكرش حجات كتير ، طفولتى دى كان فيها مواقف صعبه كتير عدت عليا نفسى انساها...

-لم ترغب فى أن تعرف تفاصيل لا يريد التحدث بشأنها أو تضغط عليه لتكتشف ما بداخله فقط تجاهلت الأمر وأكملت الحديث بعيداً عن ذلك

-نفسك تعمل ايه فى حياتك الفترة الجايه ؟

-نفسى أسافر فى بلاد كتير أشوف حجات متخيلتهاش واتعامل مع ناس جديده واتعلم منهم...طبعا دا غير ان نفسى الباند بتاعنا يتشهر ونتعرف اكتر

-وانتى نفسك فى ايه ؟

-كتير بتمنى أفتكر انا كنت مين بس بخاف مش يمكن أكون كنت إنسانه مش كويسه..بس حاليا بتمنى أفضل اغنى حاسه الغنا الحاجه الوحيده الى بتنسينى كل حاجه حواليا

-نظرو أمامهم كانت الشمس تعلن عن ظهورها فتوقفوا عن الحديث كى يستمتعوا بهذا المنظر الخلاب...

-بعد ذلك قررو بدأ اليوم معاً ذهبوا سوياً الى المطعم فى سعادة وتفاؤل ، لم يمر الكثير من الوقت وبدأ الزبائن بالحضور لتناول

وجبة الفطار أو شرب شيء ساخن فى هذا الجو البارد ، سأل الكثير عن موعد الحفلة التى تقام مرة فى الشهر فقد جذبوا الأنتباه فى تلك الفترة وزادت أيضاً ايرادات المطعم فهذه الحفلة أصبحت كدعاية له أيضاً..

-فى منتصف اليوم كان عليهم الذهاب كى يجتمعوا مع باقى أفراد الباند للتدريب ، أبدعت بيرين فى هذه الليله مما زاد الحماس فى قلوب العازفين ، اتفقوا على بعض الأغانى الجديده كى تضاف الى قائمتهم ، أثناء حديثهم خرج روهان من الغرفة المجتمعين بها للرد على اتصال هاتفى له ، بعد قليل سمعوا جميعاً صوت روهان وهو يتحدث بصوت مرتفع وبطريقه عصبيه ، وقفت بيرين مزهوله فهى لأول مرة ترى هذا الوجه من روهان ، شعرت أن الخوف ألجم لسانها عندما كانت تتحدث مع زملائها ، أغلق الهاتف ووقف وحده لدقيقة ثم طلب منهم أن يكتفوا بالتدريب لليوم وأنه سوف يرحل ، ذهبت بيرين برفقته لكنها لم تصعد معه الى السيارة كعادتهم ، فهى اعتادت على ان تعلق دراجتها خلف سيارته لكنه طلب منها أن تقود دراجتها وهو سيسير خلفها الى أن تصل ويطمئن عليها ، انزعجت بيرين من طريقته فهى لم تعتاد على مثل هذه المعامله منه ، ظل خلفها الى ان وصلت الى منزلها ، ودعها من داخل سيارته ورحل سريعاً لم تفهم منه شيئاً..

-فقد استاءت من معاملته لأنه لم يترك لها أى فرصه كى تظل بجانبه ، لا شك انها قلقت عليه لكنها قررت ان لا تخاطبه أو تسأله إلا اذا اراد هو أن يحكى لها ما بداخله...

صباح اليوم الثانى...

دخلت بيرين المطعم فى موعد العمل وجدت روهان واقفاً مع أحد العاملين يتحدث معه ، فإتجهت الى مكتبها ولم تتحدث معه لاحظ أنها تتجاهله ، فذهب ليتحدث هو معها جلس أمامها ثم قال...

-مفيش صباح الخير ؟

-لا فى طبعا .. صباح الخير

-انتى زعلانه منى ؟

-وهزعل ليه ؟

-عشان طريقتى معاكى امبارح..

-لو أنت شايف انك عملت حاجه تزعلنى هبقى زعلانه من غير متسألنى..

-ضحك روهان ثم قال لها.. أنا أسف صدقينى مقصدش الى حصل امبارح

-ليه عملت كده ؟

-عشان مكدبش عليكى...مش هعرف احكيلك دلوقتي سببها لما أحس ان عايز أتكلم فى الموضوع ده

-ماشى خلاص مفيش مشكلة

-جاهزه للحفله ولا لاء ؟

-جاهزه أكيد متقلقش..خلاص شوفى انتى شغلك ونبقي نمشى مع بعض بعد الشغل نروح الإستوديو .

وبالفعل بعد الانتهاء من العمل ذهبوا معاً الى الإستديو ، وأثناء التدريبات والتحضيرات كانوا جميعاً مستمتعين ، فلم يشعر أحد بمرور الوقت فقد استمرو فى التدريب المتواصل لمدة خمس ساعات

بـدون توقـف ، الى أن شـعرو جميعـا بالارهـاق والتعـب الشـديد ، اسـتمرت تلـك التدريبـات عـدة أيـام الى أن كان موعـد الحفـل فى اليـوم التـالى ، ازدادت علاقتهـم جميعـاً ببعـض قربـاً وأصبحـت تجمعهـم صداقـة بـلا أهـداف تُنـال أو مصالـح شـخصية ، بذلـو جميعـاً مجهـود كبـير فى هـذه الليلـه وتمنـوا أن يحققـوا النجـاح المطلـوب وإعجـاب الحضـور..

الحفلة الثانية..

فى تمـام السـاعة الثامنـة مسـاءً بـدأت أجـواء الحفـل بتشـجيع كبـير لهـم ، تواصلـت الأغـانى ذات الأختيـار الراقـى والتقديـم المبـدع بطريقـه احيـاء جديـده للأغـانى القديمـة والحديثـة معـاً ، اسـتمرت الحفلـه لمـدة ثـلاث سـاعات مـن التشـجيع وترديـد الأغـانى معهـم والرقـص أيضـاً ، بعـد أن انتهـت تلـك الوصلـه الغنائيـة المبهجـة طلـب « بـوراك « مـن حبيبتـه « جسـيكا « أن تصعـد الى المـسرح معهـم ثـم فاجأهـا بطلـب الـزواج منهـا أمـام الجميـع ، لم تصـدق « جسـيكا « مـا يحـدث وانهمـرت منهـا الدمـوع فى سـعادة كبـيرة ، عانقتـه وصفـق لهـم الجميـع ، كان روهـان ينظـر الى بيريـن وهـو يتخيـل أنهـم فى ذلـك الموقـف ، وقـف بجانبهـا وأمسـك يدهـا ولم ينظـر لهـا فأبتسـمت بيريـن ولم تفلـت أصابعهـا مـن بـين يديـه بـل أمسـكتها بقـوة...

****

بعد هذه الليله توقفت التدريبات الى أن يتم زفاف «بوراك» و « جسيكا» ، لم تفارق بيرين صديقتها فى تلك الأيام ظلت بجانبها فى شراء كل ما تحتاجه من أثاث لمنزلها الجديد وترتيب حفل الزفاف واختيار الورود والطعام الخاص بالحفل ، قررت « جسيكا» أن تكون بيرين هى اشبينتها لأن هى صديقتها الوحيده فى تركيا، بعد الأنتهاء من كل تلك التفاصيل اختارو سوياً فستان الزفاف وفستانها هى أيضاً ، وبعد أن مرت ثلاث أسابيع جاءت الليله التى ينتظرها الجميع .

كانت « جسيكا» عروسة جميله رقيقه وجذابه ، فستانها يعتمد أكثر على شكل قصته الموجه وارتدت طرحه متوسطه الطول ومرصعه بالفصوص ، بعد أن انتهوا وأصبحت العروس على أتم الأستعداد كانو فى انتظار العريس الذى جاء برفقة صديقه روهان. خرجت هى وبيرين وكانوا هم فى انتظارهم بجانب السيارة ، قبل بوراك يدها بعد أن تغزل فيها بالكلام الرقيق ثم صعدت الى السيارة بجانبه ، واقترب روهان من بيرين ولم ينطق بكلمه من جمالها الفتان ، ارتدت فستان أزرق أخذ شكل جسدها ويغطى ذراعها ونصف الظهر بالدانتيل الشفاف ، وكان له زيل متوسط الطول من الخلف ، وكان شعرها انسيابياً وأمسكت فى يدها باقة ورد ، وقفت أمامه وهى مبتسمة وتنتظر منه أى كلمات ، لكنه ظل صامتاً لثوانى..

-مش ناوى تقول حاجة ؟

-لازم اقول يعنى ؟

-مش عارفه.. لو مش عايز تقول خلاص براحتك

-اقترب منها ثم همس فى اذنها...انتى أجمل واحدة شفتها فى

حيـاتى
-ضحكـت فى خجـل ثـم نظـرت الى باقـة الـورد بعـد ان احمـرت وجنتيهـا ، ابتسـم فى سـعادة ثـم تقـدم ليفتـح لهـا بـاب السـيارة ، اتجهـوا مـع العروسـان الى حديقـة كبـيرة ومشـهوره لجلسـة التصويـر المتفـق عليهـا ولكـن روهـان لم يـترك تلـك الفرصـه تمـر هبـاءً فالتقـت هـو وبيريـن أيضـاً الكثـير مـن الصـور للذكـرى ، بعـد ذلـك افتتـح العروسـان الحفـل برقصتهـم ورقـص معهـم روهـان وبيريـن بعـد ذلـك وأصدقائهـم الأخريـن والأقـارب...
-بتبصلى كده ليه ؟
-عشان تقريباً مش هقدر أخبى أكتر من كده
-قصدك ايه ؟
-ضمها اليه أكثر ثم قال..قصدى ان أنا بحبك
-احمـرت وجنتيهـا وهـى مرتبكـه ولم تقـل شـيئاً فقـد انتظـرت تلـك الكلمـة منـه ولم تتوقـع سـماعها اليـوم...
-طيب مفيش أى حاجه تقوليهالى ؟
-أماءت برأسها بعلامة لا وهى مبتسمة..
-فأبتسـم هـو أيضاً..خـلاص هعتـبر انـك قولتيهـا بـس مفيـش بعـد كـده الـكلام دا..
-للحظـة بـدأت بيريـن تنـسى كل مـا يقلقهـا مـن المسـتقبل واختـارت تلـك اللحظـة كى تبنـى عليهـا كل أحلامهـا ومـا تتمنـاه بعـد ذلـك ، للحظـة شـعرت أن الحيـاه لـن تبكيهـا بعـد اليـوم...
اسـتمرت الحفلـه الى منتصـف الليـل ولازال الجميـع يرقـص ويضحـك ، جلسـت بيريـن قليـلاً لتريـح قدميهـا مـن عـذاب الكعـب العـالي ، جلـس روهـان معهـا ليتنـاول مشروبـاً برفقتهـا واثنـاء حديثهـم اقتربت

منهم تلك الفتاة التى جلست معه فى المطعم ، لم تنساها بيرين وتذكرتها فور رؤيتها ، جلست معهم بدون أن تطلب منهم ذلك..
- نظر لها فى ضيق..اهلاً « هازال»
- ازيك يا روهان..كانت طريقتها فى الحديث غريبه وتلقى على بيرين بعض النظرات الغير مريحه فشعرت بالضيق منها ، هى لم تكن واعيه لما تقوله بسبب تأثير المشروبات الكحوليه التى احتستها..
- بتتكلم تركى ليه اتكلم باللغة الى تفهمنا بيها
نظرت بيرين له فى استياء لكنها لم ترد عليها..
- أصل أنا عرفت من الحفلات الى بتعملوها انك مش بتعرفى تتكلمى تركى وفهمت من روهان قبل كده انك مش فاكره حاجه...
- ردت بيرين عليها..واضح انك مركزه معايا..
- تقدرى تقولى كده ، هو صحيح انتى مش فاكره حاجة خالص ؟
- أجابتها وهى تحاول أن تتحكم فى غضبها..أيوه ، مش فاكره حاجه !
- أكيد دى حاجه حلوه ؟
- ازاى مش فاهمه..!
- يعنى على الاقل أنت مش فاكره كنتى بتعملى ايه زمان ، قالتها بطريقه مليئه بالسخرية والمخبئه ورائها نوايا وضيعه ، وهى تنتهز وضعها الحالى لتشعرها أن من الممكن أن يكون ماضيها غير مشرف وتعتقد أنها بذلك يمكن أن تفرق بينها وبين روهان..
-نظرت بيرين الى روهان فى حزن شديد وربما خجل كما لو كان حقاً ماضيها لا يشرف ، ثم قالت له فى هدوء أنها ستذهب الى

الحمام لتصلح مكياجها ثم تعود ، بعد أن تركتهم قال روهان لها أن كل ما تفعله لن يفيدها بشيئاً ولن يعود لها يوماً وعلى النقيض فقد أصبح يكره وجودها أو التحدث معها وهددها انه سوف يتعامل معها بطريقه أخرى ان حدث منها شيئاً آخر..

ذهب روهان وراء بيرين وانتظرها بالخارج لكنها لم تخرج فطلب من إحدى الفتيات أن تبحث عنها بالداخل لكنها كانت قد رحلت وتركت المكان فى هدوء بدون أن تزعج أحد معها ، حاول الأتصال بها عدة مرات لكنها أغلقت هاتفها فقلق عليها ، ترك الحفل هو ايضاً وذهب الى منزلها فوجد نور غرفتها مضىء ، لم يتحمل فكرة أن يغادر بدون أن يطمئن عليها فصعد الى شقتها وطرق على الباب بصوت منخفض لأن الوقت كان متأخراً ، وقفت بيرين خلف الباب وقالت له أنها بخير بصوت مرتجف حاول مراراً ان يقنعها بفتح الباب ليتحدث معها لكنها رفضت وطلبت منه أن يتركها وحدها حتى تهدأ..

تحرك روهان بعيداً عنها فى خطوات بطيئه مترددة ، زاد بداخله القلق والخوف عليها فكان على يقين أن ينام فى هذه الليله ، كانت بيرين فى حاله يرثى لها بكاء شديد ونحيب وهى تسأل نفسها هل الفتاة على حق ربما كنت إمرأة سيئه ، ولما لا فأنا لا أعرف من أنا كيف سأقف أمامها وادافع عن نفسى ، أين دليلى على صدق كلامى ، فأنا نفسى لا اثق فى هذا الماضى المجهول ، أنا لست سوى تلك الأيام القليله التى عشتها ولا اعرف سواها ولكن سنين عمرى الماضية من يعرفها...ظلت تتحدث الى نفسها وهى تصرخ ألن أتذكر ، وتسأل نفسها فى المرآه من أنا..من أنا الى أن دخلت فى حاله هيستيريه وهى تصرخ ولم تعد تتحكم فى نفسها ،

أو تسيطر على مشاعرها كسرت المرآه بيدها وهى مازالت تصرخ فجرحت يدها وهى لا تشعر بالوجع ، سمعت صوتها مالكة المبنى فهى تجاورها فى السكن فانتابها القلق حاولت أن تتواصل معها من خلف الباب لكنها لم تجيبها فأسرعت بالأتصال بصديقها روهان ليأتى.

بعد قليل وصل لكنه لم يطرق على الباب حاول فتحه بالقوة هذه المرة الى ان تحطم ، دخل مسرعاً يبحث عنها فوجدها على الأرض فاقده للوعى ويدها تنزف ، ربط يدها ثم حملها مسرعاً الى السيارة وأخذها الى المستشفى التى كانت تتعالج بها ، وهناك نقلوها الى احدى الغرف وظل هو بالخارج ودمها على قميصه ، اتصل بطبيبها ليأتى أيضاً ثم حاول بعد ذلك تهدئة نفسه ، كل ما كان يتردد فى خياله لحظة اعترافه لها بحبه و وجهها البرىء الخجول وهى تنظر له .

بعد أن اصبحت حالتها مستقره تم حقنها بدواء مهدء وطمئنه الطبيب بأن وضعها الحالى مستقر ، لكن ما حدث لها يعتبر انتكاسه فى حالتها النفسية فقد مرت بانهيار عصبى شديد وسوف تحتاج الى معاملة خاصه فى الفترة المقبلة.

دخل روهان الى غرفتها وجلس على كرسى بجانبها ، نظر لها فى حزن وهو يلوم نفسه على ما حدث معها ، ثم أمسك يدها وقبلها وهو يشعر أن لا مجال كى يهرب مرة اخرى من مواجهة مشاعره لا مجال للأختباء من عيناها بعد الأن ، كان يردد بداخله حديث سرى وهو يعد نفسه بأن يسعدها ولا يجعل الحزن يطرق بابها مرة اخرى ، يعدها بأنه سوف يحبها دائماً وابدا ، لم يرحل

فى تلـك الليلـة ظـل بجانبهـا حتـى الصبـاح ، الى ان اسـتيقظت هـى فوجدتـه جالسـاً عـلى الكـرسى وسـانداً راسـه عـلى يدهـا غارقـاً فى النـوم ، بعـد قليـل اسـتيقظ هـو أيضـاً فوجدهـا تنظـر لـه..

-تعرفى..احلى حاجه فى الدنيا ان ابدأ يومى بوشك الجميل دا..

- ابتسـمت بيريـن ثـم قالـت لـه.. بـس ياريـت ميبقـاش فى ا لمستشـفى

-قبل يدها فسقطت الدموع من عيناها

-أنا اسفة...أنا أسفة

-أنا الى أسف أنا السبب ، المهم ان احنا مع بعض..

-أنـا بحبـك ومـش هقـدر اتخـلى عنك..ايـه رأيـك نحـاول ننـسى ونبـدأ مـن جديـد؟

-اماءت له برأسها أنها موافقة..

مـر عـلى هـذه الليلـة عدة أيـام لم تذهـب فيها بيريـن الى العمـل أو الى التدريبـات ، ظلـت فى منزلهـا لم تفارقـه إلا مـرات قليلـه فهـى لا ترغـب برؤيـة أحـد خـلال هـذه الفـترة ، كان روهـان يـأتى اليهـا ليطمـئن عليهـا لكنـه لم يكـن سـعيداً بهـذه الأنطوائيـة التـى سـيطرت عليهـا والانعـزال الـذى يسـحبها بعيـداً عنـه ، وفى احـدى الأيـام حصـل روهـان عـلى الموافقـة لإسـتخراج اوراقهـا فقـد كان سـعيداً بهـذا الخـبر فذهـب اليها كى يفـرح قلبهـا وبالفعـل كان لهـذا الخـبر أثـر كبـير فى خروجهـا مـن تلـك الأزمـة ، ذهبـت معـه بعـد ذلـك خـلال عـدة أيـام لانهـاء تلـك الأوراق وسـجلت يـوم مولدهـا باليـوم الـذى إسـتعادت بـه وعيهـا في المستشـفى ، اسـترجعت ثقتهـا بنفسـها بعـد حصولهـا عـلى تلـك الأوراق وشـعرت أنهـا الأن مثـل أى شـخص لديهـا أوراقهـا واثباتتهـا الشـخصية ، بـدأت تعـود لحياتهـا مـرة اخـرى تدريجيـاً وتسـتعيد تلـك

الأحلام والطموحات التى كانت تضعها فى اولاويتها ولا شك أنها لم تستطع فعل ذلك بدون حبيبها روهان فهو مصدر القوه لها...
قررت العوده الى عملها وممارسة حياتها الطبيعيه ، إستيقظت مبكراً وبدأت فى إعداد فطارها لكنها سمعت موسيقى تأتى من الخارج فخرجت الى الشرفة لترى ما هو مصدر تلك الموسيقى فى الصباح ، وجدت روهان واصدقائهم واقفين أمام المبنى يعزفون ، وقد تجمع عدد كبير من الناس لمشاهدة هذا الموقف الرومانسى وشجعها على النزول جيرانها المحبين لها ، كانت متفاجأه لم تتخيل أن يفعل لها روهان شيئاً مثل ذلك فقط لمصالحتها ، دخلت مسرعه بدلت ملابسها ثم ركضت لرؤيته أمام هذا الحشد الكبير، وقفت أمامه وهى تضحك وبعيناها الكثير من الدموع ، تقدم أمامها ثم وضع الجيتار بجانبه وركع على احدى ركبتيه و اخرج خاتم طلباً للزواج منها حينها صفق الجميع ، وسقطت منها دموع الفرحة في رهبه من الموقف وخجل شديد فهى لم تتخيل أنه سيتقدم للزواج منها لم تتوقع أن يُقدم على هذه الخطوة على الأقل حالياً ، قال لها تتجوزينى...
فأماءت برأسها بنعم وهى تبكى ثم عانقها أمام الجميع والتف بها عدة مرات والجميع يصفق لهم بسعادة ، بعد ذلك احتفلوا فى المطعم بحضور جميع الأصدقاء كانت ليلة مليئه بالغناء والرقص والضحك ، وكانت وصله من المرح مليئه بسعادة لا توصف....
اوصلها روهان فى نهاية اليوم عند منزلها قبل يدها ثم قال لها..
بحبك..
أنا كمان بحبك أوى
انتى خليتى حياتى ليها معنى اوعى تسبينى يا بيرين

مش هسيبك يا روهان أنت كل دنيتى..
إبتسم روهان ثم قال لها..يلا تصبحى على خير
اقتربت من مدخل منزلها فنظرت خلفها كان لازال واقفاً حتى يطمئن عليها أشارت له بيدها لتوديعه ثم صعدت
عند شقتها وجدت سيدة واقفه بجانب الباب فـ اقتربت منها بيرين وهى تفكر إن كانت تعرفها تلك السيدة أم هى اخطأت فقط فى شقتها لا أكثر ، لكن نظرة تلك المرأة لها يبدو منها أنها تنتظرها ، وقفت أمامها ثم قالت لها باللغة التركية فى ارتباك أنها لا تتكلم تركى وتتحدث فقط باللغة الانجليزية ، فقد علمها روهان بعض الكلمات التى قد تحتاج اليها فى أى موقف ، فأجابتها باللغة الانجليزية فوجهت بيرين لها السؤال بعد ذلك... ممكن أعرف مين حضرتك ؟
-ممكن طبعاً انا هنا عشان أتكلم معاكى بس ممكن نتكلم جوا؟
-ترددت بيرين قليلاً لكن لم يكن هناك مفر ففتحت الباب ودخلت معها ، وضعت حقيبتها على الطاولة ثم طلبت منها أن تجلس على الأريكه فى الصالة، جلست على مقربه منها ثم قالت..
-انتى تعرفى أنا مين ؟ قصدى يعنى انتى تعرفينى قبل كده ؟
-لا أنا معنديش أى خلفيه عن حياتك ، أنا هنا عشان روهان سألت على عنوانك لحد موصلتلك..
-هى لم تشك أن روهان على علاقة بها فهى إمرأة كبيرة فى السن ويبدو عليها الوقار..مش فاهمه حضرتك تعرفى روهان منين ؟
-أنا والدته..!
-صدمت بيرين لسماعها هذا الكلام الذى ليس له أى اساس

حتى أنها كذبتها وطلبت منها الرحيل فوالدة روهان متوفيه منذ أعوام واتهمتها بانتحال شخصيتها ، أخرجت هاتفها من حقيبتها كى تتحدث مع روهان فأوقفتها تلك السيدة..

-ارجوكى استنى انا مش بكذب عليكى انا فعلاً والدته

-أكيد روهان مفهمك ان أنا مت من زمان بس دا لأن هو بيعتبرنى ميته فعلاً ، صدقينى أنا جتلك لأنى عرفت انك أقرب حد ليه وعرفت كمان ان هو اتقدملك ، ارجوكى أقعدى وأنا هحكيلك...

-جلست بيرين فقد شعرت أن هناك شيء من الحقيقه فى عيناها ، بدأت تروى لها ما حدث منذ أعوام عندما كان روهان يبلغ من العمر خمسة سنوات فقط ، تطلقت من والده وأخذت منزل متواضع لها هى وأبنائها ، لكنها لم تكن سعيدة بتلك الحياة لأن طموحها أكبر من شعورها بالأموميه تجاه ابنائها ، الطموح الذى اعمى قلبها لدورها الأساسى فى احتوائها لهم ، ذات يوم من الأيام التى يأخذهم والدهم للبقاء معه وتمضية بعض من الوقت برفقته ، لم تعود بعد ذلك لأخذهم تركت ورقه فى حقيبة ابنها لوالدهم بأنها تركت منزلها وسافرت خارج تركيا للحصول على وظيفه كبيرة ترشحت لها ولم يكن بوسعها الرفض ، أو أنانيتها هى من صورت لها ذلك ، تزوجت هناك وانجبت للمرة الثالثة ، وخلال تلك الأعوام لم تعرف شيئاً عن ابنائها ولم تحاول التواصل معهم لذلك اعتبرها طليقها وابنائها أنها ماتت ، منذ ثلاثة اعوام وهى تحاول التواصل مع روهان بعد أن استطاعت الوصول الى مكان منزله ومقر عمله لكنه يرفض التواصل معها ويغلق أى باب تحاول الدخول له من جديد...

-لم تنطق بيرين بأى كلمه فأى رد منها من الممكن أن يجرحها ،

فهى لا تصدق الى أى مدى وصلت بها الأنانيه للتخلى عن ابنائها بهذه السهوله وما يشغل تفكيرها هو روهان والحزن الكبير الذى اخفاه عنها...

-حضرتك ليه اختارتينى تحكيلى الموضوع دا وشايفه ممكن اساعدك ازاى؟

-انتى أقرب حد لروهان وانتى الوحيده الى تقدر تقنعه يدينى فرصه تانيه اثبت لة فيها ان هو مهم بالنسبه لى ، صدقينى أنا ندمانه على كل لحظه كانو فيها بعيد عنى...

-انتى عارفه روهان عندو كام سنه ؟ ٢٩ سنه وانتى سايباه وهو ٥ سنين متخيله ان هو ممكن يقتنع بكلامى بالسهوله دى ؟

-أنا عارفه ان هو صعب بس ارجوكى حتى تحاولى لو مش عشانى يبقى عشانه هو ، نفسى أعوضه عن السنين الى فاتت

-لم تكن من طبيعة بيرين القسوه فلم تستمر فى تأنيب ضميرها لأكثر من ذلك فوعدتها بأنها ستحاول فقط من أجل روهان ليشعر بوجود أماً له فى هذه الحياة ولو بعد تلك الأعوام...

-استلقت بيرين على الأريكه بعد ان رحلت والدة روهان ، وهى تنظر الى السماء من النافذة المجاورة لها ، وشردت بزهنها فى روهان وذلك العذاب المحفور فى قلبه منذ طفولته ، تذكرت تلك المكالمه وقت تدريباتهم واستطاعت ربط الأحداث بأنه كان يتحدث مع والدته ورفضه بأن يروى لها شيئاً عن الموضوع ، فكرت كثيراً فى طريقه تساعدها على فتح الموضوع معه ، لكنها فكرت أيضاً فى أن تلك الحياة غير منصفه ، فمهما كان منظر الشخص خادع بأن حياته خالية من المشاكل والألم فإذا حاولت التفتيش فى خباياه من المؤكد أنك سوف تجد جرحاً قديماً من شخص أو من موقف

أثر عليه ، شيئاً كسر روحاً لم تعد كما كانت ، ربما موقف جعل منه شخصاً أفضل أو موقف حول هذا الشخص الى ما هو أسوء بكثير ، فالمواقف هى من تغير فينا هى من تجعلنا أقوى أو تجعل منا شخص هزيل كورقة شجر فى فصل الخريف .

مهما كنت قريب..أنت بعيد
مهما كنت فاهم..أنت مش فاهم
مهما كنت شايف لسه هتشوف أكتر
ومهما كنت بتضحى..مسيرك يوم تخسر

حياة معقده والعالم الى جوه كل إنسان معقد أكتر ، فمهما كنت حاسس انك وصلت لأخر كل حاجه لأقرب شخص عندك..
أنت موصلتش لحاجه لأن فى الحقيقه أنت واقف فى المكان الى هو حابب انك تكون عنده مش أكتر...

****

غفوت وهى على الأريكه حتى الصباح لكنها شعرت بإعياء شديد ولم تقدر على الذهاب الى عملها فـ إعتذرت لروهان وقالت له أنها سوف تأتى فى منتصف اليوم حتى تستعيد تركيزها وتصبح أفضل ، عند الغروب كانت قد ذهبت الى المطعم وقابلها روهان بسعادة واطمئن عليها ثم جلسوا سوياً بعيداً عن الجميع على طاولة قريبة من منظر البحر ، لاحظ روهان أنها تخفى شيئاً أو تود فتح موضوعاً معه والتردد يسيطر عليها.
-مالك يا بيرين انتى فى حاجه تعباكى ؟
-لا ابداً أنا..أنا بس فى حاجه مهمه عايزه أقولك عليها بس مش

عارفه افتح الموضوع ازاى...
-قولى يا حبيبتى فى ايه ؟
-روهان ارجوك منغير عصبيه..أنا عرفت ان مامتك عايشه واتكلمت معايا..
-ركّل روهان بقدمه كرسى بجانبه وبدأ يتفوه ببعض الكلمات حتى لفت نظر من حولهم فحاولت هى تهدئته طلبت منه أن يصمت لدقائق حتى يسيطر على عصبيته ، صمتت هى أيضاً لكن قد ازداد قلقها وتوترها...
-قال لها ... اتكلمت معاكى فى ايه ؟
-حكيتلى كل الى حصل زمان وقد ايه هى أنانيه وقاسيه و... قاطعها روهان قائلاً..أنانيه وقاسيه !!
-انتى فاهمه يعنى ايه تسيبك حتى منغير متفكر تسأل عليكى تانى منغير متيجى فرصة انك تودعيها ؟ دى مينفعش تكون أم
-أنا مقدره كل الى أنت فيه بس صدقنى هى فعلاً ندمانه وهى مش عايزه حاجه غير انك تسامحها وتقدم لها فرصة تانيه...بس فرصة
-فرصة ايه الى بتتكلمى عنها بعد السنين دى كلها ؟
-فرصة ليك أنت ، انك تتخطى الموقف الى أنت فيه دا من سنين ، فرصة انك تغفر وتسامح عشان تكمل حياتك ، فرصة انك تكون أحسن منها ، فرصة يا روهان انك تحضنها قبل ما الحضن دا يروح ومتلاقيش حتى الفرصة إن الأيام دى ترجع عشان تديها أنت بإيدك الفرصة دى....
-نظر روهان الى البحر وهو يخفى دموعه وغضبه...
-انا عرفت انها من ٣ سنين بتحاول تتواصل معاك وانت بترفض ،

كفايه كده صدقنى أنت كمان محتاج ليها زى ما هى محتجالك ، على الأقل أنت عارف والدتك وعندك فرصه تكلمها ، أنا معرفش مين اهلى اصلاً....
-نظر روهان لها والدموع فى عينيه ثم أمسك يدها وقبلها ، فإبتسمت ولم تواصل بأى كلام بعد ذلك وتركته كى يقرر ما سيفعله لكنها اطمئنت قليلاً أنه سوف يقابلها ، هى تعرف مدى صعوبة الأمر لكنها واثقة من أن بقلبه قدره على أن يغفر ويسامح...

بعد يومان رتبت بيرين موعداً كى يكون اللقاء فى منزلها بعيداً عن الناس حتى لا يشعر أحد منهم بإحراج أو خجل ، ذلك بعد أن وافق روهان على مقابلتها لكن كانت بيرين ينتابها القلق من أن لا تمر تلك الجلسه كما تتمنى ، حضر روهان قبل الموعد كان يظهر عليه الارتباك والقلق فحاولت بيرين أن تخفف من صعوبة الموقف عليه بالحديث معه فى أمور كثيرة حتى تشغل تفكيره معها واحتسوا معاً كوبان من القهوه ، حاول أن يرحل قبل ان تأتى والدته لكن بيرين منعته وسيطرت على الموقف ، ازدادت ضربات قلبه عندما سمع صوت طرق على الباب فحاول أن يهدأ قبل أن تفتح لها بيرين ، نظرت له الى أن شعرت أنه قد تمالك أعصابه وأصبح على إستعداد لمواجهتها ثم فتحت لها الباب ورحبت بها وجدت روهان واقفاً بعيداً عنها وهو ينظر لها فوقفت مكانها ولم تتحرك ، سقطت الدموع من عيناها وهى تقول له فى أسى و ندم...
-أنا أسفة ... سامحنى أنا أسفة

-مفيش أى كلام هيقدر يعوضك عن الى عملته..أرجوك سامحنى
-اقترب منها روهان ففتحت ذراعيها واقتربت منه ايضاً حتى عانقته بقوه فسقطت الدموع من عينه هو ايضاً ولم تتمالك مشاعرها بيرين حتى بكت معهم ، استمرت فى طلب المغفره منه وهى تعانقه وتتأسف له حتى بدأو أن يهدأو وطلبت منهم بيرين أن يستريحو فى حجرة الجلوس وتركتهم وحدهم ووقفت هى بالشرفه حتى يبوح كلاً منهم بما فى قلبه ، كانت بيرين سعادتها بما حدث تعادل شعورها وكأنها عادت الى والدتها هى أيضاً ، بعد أن مر الكثير من الوقت طلب روهان من بيرين أن تجلس معهم ، شكرتها والدته على الوقوف بجانبها ومساعدتها وقالت لها أنها ممتنه لكل ما فعلته وأنها تدين لها بهذا الفضل ، وطلبت منها أن تعتبرها بمثابة والدتها فهى من الأن ابنتها ، وفى مفاجأه غير متوقعه قرر روهان فى هذه الجلسه العائليه السعيدة تحديد موعد زفافهم ، تفاجئت بيرين لكنها مفاجأه سعيدة بالنسبة لها فهى لا تتمنى شيئاً من الدنيا أكثر من أن تظل بجانب حبيبها ، فرحت والدته فهى كانت تخشى الأيام فى أن لا تنصفها وتفارق الحياة قبل أن تحضر زفافه ، فباركت لهم وقبلت بيرين وعانقت ابنها فى سعادة ثم قالت لها أن فستان الزفاف سيكون هديه منها تعبيرا عن فرحتها الكبيره بهم ، فبرغم الحزن الذى يسكن قلب روهان من والدته إلا أن فرحته بعودتها قد تمحى كل ألم تعايش معه فى هذه الاعوام بدونها.

مع مرور الأيام ازدادت علاقه بيرين بوالدة روهان تقرباً ، فقد وجدت بها أماً لها تعوضها عن ذلك الحنان الذى لا تعرفه وهى

أيضاً وجدت بها إبنه تعوضها عن ابنتها التى رفضت أن تتحدث معها برغم كل محاولات روهان كى يصلح بينهما لكن كل هذه المحاولات إنتهت بالفشل ، انتقلت فيما بعد للعيش بجانب ابنها فى منزله فأصبح قريب منها وأمام عينيها ، فهى الأن لديها كل الوقت كى تعوضه عن ما مضى وتحتوى جرحه الذى حفرته هى بيدها ف قلبه ، حضرت لهم عدة حفلات وأعجبت بما يقدموه وشجعتهم على الأستمرار .

بعد ذلك الأستقرار بدأت تحضيراتهم للزفاف كان روهان يريد شراء منزل جديد إلا ان بيرين رفضت وأصرت على أن يبدأو حياتهم فى منزله الحالى مع تغيير ما تريده هى بداخله ، وبرغم محاولاتها فى إقناع والدته أن تبقى معهم إلا أنها رفضت وقررت شراء منزل صغير لها بالقرب منهم .

إستعانت بيرين بصديقتها «جاسيكا « ووالدة روهان فى مساعدتها فى كل شىء سواء فى المنزل أو فى شراء كل ما يلزمها ، كانت سعادتها فى تلك الفترة لا توصف فهى تبنى بيتها وتختار كل شىء فيه كما تحب وترغب ، كانت تتمنى مرور الأيام الى أن يأتى ذلك اليوم الذى ترتدى به الفستان الأبيض لحبيبها ، وفى نهاية أحد الأيام الطويله التى تستمر فيها بيرين بالركض هنا وهناك لشراء كل ما ينقصها من التحضيرات والمشتريات اوصلها روهان عند منزلها وودعها ثم صعدت الى شقتها وأفرغت كل ما فى الحقائب التى اشترتها فقد كانت سعيدة بهم كسعادة طفلة بالملابس الجديده قبل أيام العيد ، بعد ذلك أغلقت هاتفها وألقت بجسدها داخل الفراش ودخلت فى نوم عميق بسبب المجهود الكبير الذى تبذله فى تلك الفترة لكن أحلامها لم تتركها لتنال تلك الراحة بدون كابوس

جديد مزعج يزرع فى قلبها الخوف من جديد.

الكابوس الثالث.....

فى مكان كبير ملىء بالوجوه التى لا تعرفها مرتدين ملابس ذات زوق رفيع وتستمع الى موسيقى هادئه فيبدو أنها حفله راقصة ، نظرت بجانبها وجدت روهان واقفاً مبتسما لها فأخذ يدها ليرقص معها ثم ضمها الي صدره بذراعيه فكانت تشعر بيده التى تحتويها ، كان ينظر لها فى سعادة وهى تشعر بالخجل من نظراته ، إقتربت منه أكثر حتى أصبح عناق بين حبيبين وليست رقصه ، أمسك يدها ثم أبعدها فى بطء كى تلتف وتقترب الى صدره من جديد ، التفت بيرين لكنها لم تعود له وظلت تلتف حتى عجزت عن إيقاف قدميها ، بدأت تتوقف فى بطء وهى تشعر بدوران ولا ترى ما حولها بوضوح محاوله أن تقف فى إستقامه بصعوبه ، نظرت حولها فوجدت روهان مازال بجانبها لكن المكان قد تغير كان هناك قطاراً أمامها ولا يوجد أحد سواها هى وروهان فى المكان ، قالت لروهان ما الذى جاء بهم الى هنا إبتسم ثم أشار بيده نحو القطار فوجدت تلك الطفلة للمرة الثالثة فى أحلامها واقفه وحدها عند مدخل القطار وهى تبكى وتلوح لها بيدها كى تأخذها ، بدأ القطار يتحرك نظرت لروهان مرة أخرى وهى تقول له من هذه الطفلة لكنه لم يجيبها ، فركضت مسرعه وراء القطار لتنقذها وكانت تشعر بذلك النفس الذى يخرج منها وهى تلهث ودقات قلبها التى تركض معها ، نظرت خلفها فوجدت روهان يركض ورائها وينادى عليها بصوت مرتفع كما لو

كان يحاول الحاق بها ، شعرت أنها فى المنتصف بينهم عاجزه على لأن تمسك الطفلة أو تتوقف كى تعود لروهان فكانت قدميها هى من تحركها ولكن عقلها يريد أن يتوقف صرخت وهى تنادى بروهان حتى خانتها خطواتها ووقعت ، استيقظت هنا فى تلك اللحظه منتفضه من فراشها ولازالت تلهث وقلبها سيخرج من بين ضلوعها من سرعة نبضاته ، شعرت أن صدرها قد انقبض من هذا الكابوس المزعج والمفزع ، لم تروى لروهان ذلك الكابوس واحتفظت به كسر من الأفضل عدم البوح به لأحد..

****

لم يكن شعورها فى ذلك اليوم كأى يوم ، فشلت فى نسيان الكابوس أو حتى عدم التفكير به ، وعجزت أيضاً عن تفسيره فحاولت أن تبعد عقلها عن التفكير إرتدت ملابسها لتذهب الى العمل وفى طريقها كادت أن تصطدم بسيارة بسبب التشتت المسيطر على تفكيرها ، عند وصولها لاحظ روهان من وجهها أنها ليست على ما يرام فاقترب منها وسألها إن كان بها شيئاً لكنها حاولت خداعه بأنها بخير هى فقط لم تنال قسطاً كافياً من النوم ، وأثناء عملها أخطأت عدة مرات ببعض الحسابات فكان القلق والعصبيه تظهر فى طريقتها والى من تتحدث معهم ثم تعود لتتأسف منهم على إسلوبها الحاد ، فطلب منها روهان أن تترك ما تفعله ويأخذها معه فى جوله على أقدامهم فى المنطقة المجاورة للمطعم ، فوافقت لأنها بالفعل غير قادرة على التركيز فى العمل ، وفى الطريق حاول روهان التحدث معها فى أشياء كثيرة كى يبعد عقلها عن ما تفكر به أو ما لا تريد البوح به الأن...

-المهندس قالى ان هو هيخلص الشغل فى البيت خلال كمان يومين ، تحبى ننزل نتفرج على باقى الحاجه الى هنجبها فى البيت امتى ؟
-زى ما تحب..
-هتشوفى الفستان امتى..ماما قالتلى انها هتنزل معاكى هى وجسيكا
-اه أنا إتفقت معاهم ممكن كمان يومين
-طيب كان فى حاجه عايز اقولهالك..
-ايه ؟
-بحبك..
-إبتسمت بيرين ثم قالت له...أنا كمان بحبك اوى
-ايه رأيك نروح ناكل آيس كريم ؟
-أمسك يدها كى يعبرو الطريق بالاتجاه الآخر ثم اتجهوا الى ذلك المكان ، سمعوا صوتاً ينادى بـ اسم مريم لكن لم يلتف منهم أحد فـ اقترب منهم ذلك الشخص وأوقفها..مريم ؟
-نظرت له بيرين هى وروهان فى خوف شديد وبداخل كلاً منهم شعور يتمنى أن يكون مخطأ لا اكثر...
-ردت فى ارتباك باللغة الانجليزية..حضرتك تعرفنى ؟
-فأجابها هو باللغة العربية...انتى مش مريم ؟
-هنا علمت أن كل ما هو أتٍ سوف يقلب حياتهم الهادئه رأساً على عقب ، ارتجف قلبها واشتدت مسكة يدها هى وروهان ، فى هذه اللحظة تذكرت الكابوس الذى كان يمهد لها أن شيئاً سيئاً سوف يحدث ، تمنى روهان فى هذه اللحظة أن يكملوا طريقهم ولا يعيرو إنتباهاً لذلك الرجل لكنه لم يقدر على فعل ذلك لم يقدر على أن تكون الحقيقه أمامها ويمنعها من معرفتها....

-قالت له وهى تتلعثم فى الكلام...أنا....أنا عملت حادثة من سنة وفقدت الذاكرة مش عارفه أنت تقصدنى أنا ولا لاء...تمنت أن لا تكن هى من يقصدها

-أكيد انتى مريم..مريم اختفت من نفس الفترة وأهلها بيدورو عليها وبعدين أنا اعرفك كويس أنا اتعاملت معاكى انا إسمى محمد منصور من مصر وشغال هنا من سنين وأولادى متجوزين وعايشين هنا انتى مش فكرانى ؟

-لم ينطقوا بكلمة فشعر هذا الرجل بالخوف والقلق على وجوههم ، مد يده ليتعرف على روهان فقال له أنه هو من أنقذها فى الحادث ووقف بجانبها وهى الأن خطيبته وعلى وشك الزواج

-وقع الخبر على الرجل فى صدمة وأصبح وجهه شاحباً فهرب الدم من وجهه فى ثوانى ، شعرت بيرين أنه يعرف شيئاً لن يرضيهم.

-قال لها..ياريت تيجى معايا دلوقتي للفندق الى كنتى نازله فيه أنا كنت شغال فى الإدارة بس عشان كبرت فى السن حبيت اقضى وقتى مع أولادى وأحفادى ، فى حجات بتاعتك موجوده فى الأمانات هناك...

-أخذهم معه فى سيارته ولم يحاول الدخول معها فى أى حوار الى أن تستلم متعلقاتها الى أن وصل الفندق طلب منهم أن يجلسوا فى مكان الأستقبال حتى يأتى لهم بالمتعلقات الخاصه بها ، جلسوا فى صمت من أثر الصدمة ، ممسكين بأيدى بعضهم فى قلق وخوف...

-اقترب منهم ثم جلس بجانب بيرين وأعطى لها الباسبور وصورة البطاقة التى تثبت شخصيتها ، فتحت بيرين الباسبور وجدت صورتها

-الأسم : مريم حسن يحيي الجمال

-الجنسية : مصرية
-الحاله الاجتماعية : متزوجة
-وقعت الأوراق من يدها وانهمرت الدموع من عيناها فى لحظة ، مالت برأسها على صدر روهان وهى تبكى بشدة وتقول له أنها متزوجة ، مشهد النهايه الذى يراود عقولهم الأن ، فراق بدون رجعه ألم بدون توقف ، ودموع ليس لها نهاية ، عانقها وهو يشعر أنه العناق الأخير فكل مخاوفه قد تحققت وجاء اليوم الذى كان يؤرق نومه ليلاً وسيأخذها بعيداً عنه ليبقى هو وحده.
-بعد أن هدأت بيرين كانت تود أن ترحل قال لها أستاذ محمد منصور أن زوجها جاء الى هنا بعد إختفائها ليبحث عنها ، وقام بعدة بلاغات فى كثير من المستشفيات والأقسام لكنه لم يعثر على أثر لها ، ومع ذلك قرر أن يترك الباسبور الخاص بها وصور من أوراقها الشخصية فى الفندق ورقمه هو و والدك ، فقد كان لديه شعور قوى بأنك ستعودى فى يوم ما....
-سألته بصوت مرتجف عن سبب وجودها فى تركيا..فأجابها أنها جاءت لحضور مؤتمر خاص بالسياحه كعضو بأسم شركتها فهى صاحبة مركز مرموق ولديها وضع هام فى الشركة لذلك وقع الأختيار عليها للحضور ، قال لها أيضاً أن أخر مرة خرجت بها من الفندق وجد الباسبور واقعاً عند المدخل وقع منها قبل الحادث وعندما وجده وضعه فى الأمانات حتى تستلمه عند عودتها.
-قررو الذهاب فلم يعد يتحمل احد منهم الوضع أكثر من ذلك فقد أصبح الوضع فى غاية الصعوبه والتعقيد ، فى الطريق لم يتكلم أحد مع الأخر كانت بيرين تبكى فى صمت والدموع تقف على حافة أعين روهان الى أن وصلت الى منزلها قبل أن تتركه طلب

منها روهان أن تتصل بوالدها فهذا حق عليها بأن تطمئنهم عليها فتحت باب سيارتها وهى على وشك النزول عادت بجسدها مرة أخرى وعانقت روهان وهى تبكى ، فبكى هو أيضاً ولم يكن هناك كلمات قادره على أن تخفف الموقف على أحد منهم ، تركته وصعدت وهى مشوشة بائسه ومحطمه...

لماذا اليوم...

فقد كنت أنتظرك كنت أتمنى أن أعرف هويتى الحقيقه ، أن أعرف من أنا حتى كاد عقلى أن ينهار فى بعض الأوقات من تزاحم الأفكار وسوء التوقعات ، إنتظرت حتى انعكست الأحلام وأصبحت أتمنى أن لا أعرف شيئاً عن الماضى فقد اخترت الحاضر بكل تفاصيله اخترت حباً ملأ قلبى واخترت هدفاً أسعى من أجله اخترت حياة وأصدقاء ، اخترت عائلتى التى سأنتمى لها واخترت نفسى التى رسمت طريقها...اخترت واخترت واخترت حتى جئت أنت اليوم كى تختار لى قدراً لم أعد أتمناه ، جئت ببساطه كى تحطمنى من جديد جئت لأقف وحدى وسط الطريق ، فياليتك لم ترانى وياليتنا لم نعبر هذا الطريق....

بعد وقت كثير من التفكير قررت أن تجرى هذا الأتصال ، كتبت الأرقام وترددت أكثر من مرة الى أن اتخذت القرار واتصلت بوالدها بيد مرتعشه ، مع كل صوت جرس تسمعه كانت تزداد نبضات قلبها حتى سمعت صوت رجل...

-الو...الو....الو

-الو..

-ايوه مين معايا..

-أنا..أنا..قاطعها هو
-مريم ؟ انتى مريم ؟ ردى عليا يا بنتى انتى مريم ؟
-فى تنهد..أيوه أنا مريم سقطت الدموع من عينيها وهى تنطق بأسمها الحقيقى لأول مرة
-امتلأت المكالمه بالكثير من الدموع والفرح من والدها و والدتها وعدم قدرتهم على استيعاب الموقف فأبنتهم الوحيده لازالت على قيد الحياة ، فقد وصلوا الى مرحلة فقدان الأمل وأن ابنتهم لن تعود فربما توفت أو خطفت أو ربما مصير مجهول لا يعرف أَحد عنه شيئاً ، شرحت لهم ما حدث لها وقالت أنها سوف تأتى الى مصر قريباً وستخبرهم بالموعد فيما بعد ، طلب والدها منها أن تتحدث مع زوجها لكنها رفضت وطلبت أن لا تتحدث معه الى أن تأتى هى الى مصر.

لم تفارق منزلها ليومان لا ترى أحد أو تتحدث مع أحد أغلقت كل الطرق للوصول اليها لا تنتظر سماع كلمات الشفقه من أى شخص ظلت وحدها تبكى فى صمت وهى ترى كل احلامها تتبخر وحبها يبتعد عنها ، امتنع روهان عن الخروج من غرفته لا يأكل أو يتحدث مع أحد عاجز عن الخروج من صدمته أو حتى رؤية بيرين ليقول لها كل شىء سيكون على ما يرام فهو لا يعتقد ان بعد اليوم هو قادر على أن يخرج ابتسامتها مرة اخرى من وسط الدموع.....
بعد مرور يومان قرر أن يذهب اليها واصطحب معه والدته كى تهون على بيرين الموقف ، لكن مهما فعل لا يوجد شىء قد يهون الموقف على أى احد منهم ، عند رؤيتها له حاولت اخفاء عيونها

الحزينـه عنـه ربمـا خوفـاً مـن أن تضعـف وتلقـى بنفسـها فى بـين ذراعيـه ، كان كلامهـا قليـل ونظراتهـا بائسـه لم يتكلـم روهـان كثـيراً فـما بداخلهـم لا يوجـد كلـمات تعـبر عنـه ، عنـد حديـث والدتـه معهـا وكلامهـا الـذى لم تسـتمع اليـه بيريـن فهـى لا تتوقـف عـن التفكـير ، قاطعتهـا قائلـه أنهـا تحـترم كل مـا تقولـه وتقـدر معانتهـا لكنهـا قـد اتخـذت قـرار لا رجعـه فيـه ، قـررت أن تذهـب الى القاهـره بعـد غـد فهـذا مـا يجـب أن تفعلـه ولـن تقـدر عـلى المكـوث هنـا أكـثر مـن ذلـك فهـى لم تعـد تتحمـل هـذا الجـرح ولم يعـد لبقائهـا هنـا معنـى ، قـرر روهـان الذهـاب معهـا حتـى يطمـئن عليهـا ويتأكـد أنهـا لم تعـد بحاجـه لـه حينهـا سـوف يرحـل عـن عالمهـا نهائيـاً...

قبـل أن تذهـب ودعـت اصدقائهـا المقربـين وزملائهـا فى العمـل ودعـت أيضـاً جيرانهـا وكل مـن تعرفـه ، ودعـت منزلهـا الصغـير وتركـت كل مـا اشـترته للـزواج بداخلـه وأوراقهـا التـى كانـت بأسـم بيريـن ، ودعـت أيضـاً منزلهـا الجديـد الـذى لم تدخلـه ، رحلـت وتركـت كل شيء خلفهـا وبـدأت تخطـو فى طريـق مجهـول بأقـدام مهتـزه ومـع كل خطـوه تتمنـى أن يكـون ذلـك احـدى كوابيسـها المخيفـه وتسـتيقظ منـه فى النهايـة...

فى الموعـد كانـت بيريـن فى المطـار برفقـة روهـان ودعـت والدتـه ثـم رحلـوا سـوياً ، كانـت بيريـن قـد أخـبرت والدهـا بموعـد وصولهـا كى يكونـوا فى الأنتظـار ، كان الوقـت يمـر سريعـاً وهـى جالسـة بجانـب روهـان فى الطائـره فكانـت تشـعر أن هـذه اللحظـات هـى الوحيـده المتبقيـه لهـم وحدهـم ، قبـل الوصـول بقليـل أمسـك روهـان يدهـا ونظـر فى عيناهـا ثـم قـال لهـا...

-بيريـن لازم تكـونى عارفـه حاجـه مهمة...لـو الأيـام رجعـت بينـا لـورا

وكان فى ايـدى الأختيـار بـين ان افضـل جنبـك ولا ابعـد واسـيبك مـن الأول كنـت هختـار كل لحظـة معـاكى تـانى ، عمـرى ماهحـس بالنـدم ان فى يـوم حبيتـك واتعلقـت بيـكى انتـى خـدتى كل المشـاعر الى الجوايـا ومـش هقـدر أحـب حـد غـيرك...

-كانـت بيريـن تبـكى فى حـزن عـلى هـذا الحلـم الجميـل الـذى يقفـل أبوابـه أمامهـا...

-هفضـل جنبـك ومـش هسـيبك غـير وانـا واثـق ان انـا سـايبك فى أمـان...

****

العوده الى الماضى...

أحياناً تجبر على أن تتواجد بجسدك فى مكان وفى مكان آخر تكن روحك...

الفصل الثالث

جاءت لحظة الخروج التى سترى فيها عائلتها كانت خطواتها تسمع صداها فى عقلها وهى تخطو كل خطوه الى مستقبل غامض ، أمسكت بيد روهان وهى مرتعبه ، فضغط على يدها ثم نظر لها وهو يقول لها بعينه أن تطمئن هو معها ، خرجوا سوياً وهى تبحث بين وجوه كثيرة عن اشخاص لا تعرفهم ، سمعت صوت مرتفع من أحد الأشخاص الواقفين ينادى بأسم مريم فالتفت نحوه هى ورهان بحثاً عنه حتى وجدو شخص طويل القامه بجسد متناسق و شعره أسود داكن وذقن خفيفه ، وكان بجانبه رجل كبير يبدو أنه والدها ، اقتربت منهم فعانقها والدها بدون تردد فـ ازداد ارتباكها ثم اقترب منها الرجل الأخر كى يعانقها فابتعدت ومدت يدها مكتفيه بهذا السلام ، سلم عليها بخيبة أمل غير متوقعه بعد هذا الأنتظار الطويل ، قال لها والدها أن هذا الشخص هو أحمد زوجها وكان هذا التعريف كافى ليبعدها مسافات أكثر عنه.

جاءت من الخلف إمرأة كبيره وممسكه بيدها طفلة صغيره ،

ارتعبت بيرين وهى تقترب وملامح الطفلة تتضح أمامها فهذه الطفلة هى من تراها فى احلامها ، تراجعت بخطواتها واخبرت روهان أن تلك الطفلة هى من تأتى لها فى تلك الكوابيس المزعجه ، فحاول تهدئتها لتقترب منها وانزعج حينها زوجها الذى لاحظ تقرب روهان الواضح من زوجته ونظرتها هى له التى لم يتوقعها.. اقتربت والدتها منها وعانقتها وهى تبكى بكاء شديد وفرحه كبيره لأن الله استجاب لدعائهم وأعادها لهم مرة أخرى ، حاولت بعد ذلك أن تعرفها على ابنتها الصغيرة « ديما « التى تركتها وهى بعمر ثلاثة سنوات والأن كبرت عام وهى بعيده عنها ، حملتها بيرين وهى تتذكر الكوابيس التى كانت تلاحقها بها فأعادتها مرة أخرى لجدتها فهى لا تتحمل الأن كل هذا الضغط دفعه واحده ، عرفتهم بعد ذلك بروهان بأنه هو من أنقذها وساعدها ووقف بجانبها حتى الأن بالطبع لن تقل لهم انه خطيبها وقد اوشكوا على الزواج ، تواصل أحمد معه باللغة الانجليزية بلباقة فهو يعمل مرشد سياحى ويتقن الانجليزية واللغة الايطالية أيضاً ، طلبت منهم بيرين بعد ذلك أن يأخذوها الى المنزل لأنها تشعر بإرهاق شديد....

نظرت من نافذة السيارة على الشوارع والمبانى ، الناس والزحام ، صخب الأصوات مع طقس غائم يقشعر البدن من برودته ، ظلت صامته هى وروهان لم تتفوه بكلمه حاول والدها التحدث معها لكنه لاحظ عدم رغبتها فى الحديث فـ اكتفوا هم أيضاً بفرحة وجودها معهم ، عند المنزل وقفت تتفحص الطريق والمحلات المجاورة وشكل المبنى لكنها لم تتذكر شيئاً فصعدت خلفهم هى

وروهـان ، وضعـوا الحقائـب بجانـب البـاب ثـم جلسـوا جميعـاً فى صالـة الأسـتقبال وبـدأ الترحيـب بهـا مجـدداً فى منزلهـا محاولـين جذبها فى الحديـث معهـم ، كان روهـان لا يفهـم كلامهـم فتحـاور معـه أحمـد وطلـب منـه الخـروج الى الشرفـة برفقتـه ليتحـدث معـه عـلى انفـراد ، حـكى روهـان لـه مـا حـدث ل بيريـن ولم يذكـر اى شىء عـن قصـة حبهـم أو حتـى التلميـح ، فى هـذا الوقـت كانـت ديمـا تقـترب مـن بيريـن فحملتهـا وهـى تحـاول أن تسـيطر عـلى عقلهـا الـذى يرسـل لهـا مـا كانـت تـراه فى احلامهـا فتلـك الكوابيـس هـى الـشىء الوحيـد الـذى يربـط بينهـا وبـين المـاضى ، لعبـت ديمـا بخصـلات شـعرها وهـى تضحـك فعانقتهـا بيريـن فى سـعادة وهـى مبتسـمة .

بعـد ذلـك تناولـوا الغـداء جميعـاً عـلى طاولـة واحـده وهـى تشـعر أنهـم يراقبوهـا ، لكنهـا تجنبـت النظـر اليهـم والى أحمـد بالتحديـد فهـى تتهـرب منـه ومـن الحديـث معـه وهـو لاحـظ ذلـك فلـم يضايقهـا أو يضغـط عليهـا فهـى لا تعـرف قـدر حبـه لهـا فى قلبـه ، بعـد أن انتهـى روهـان مـن طعامـه اسـتأذنهم فى الرحيـل للمكـوث فى احـد الفنـادق وأنـه سـوف يـأتى غـداً للأطمئنـان عـلى « مريـم « إن لم يمانعـوا ذلـك ، فرحـب بـه الجميـع بـأن يـأتى فى أى وقـت متـى يشـاء ، تركهـم والدهـا أيضـاً لكـن طلـب مـن زوجتـه البقـاء مـع مريـم حتـى لا تشـعر بالحـرج مـن تواجدهـا وحدهـا مـع أحمـد فلـم تعـترض ، ذهـب والدهـا الى مسـجد قريـب مـن منزلـه ليصـلى ركعتـين للـه شـكراً عـلى عـودة ابنتـه اليهـم ورؤيتـه لهـا قبـل ان يرحـل عـن هـذا العـالم ، فقـد عـادت لـه روحـه فظـل رافعـاً يـده للـه وهـو يبـكى ويشـكره عـلى تقبـل دعـاءه ومناجاتـه لـه ليـلاً..

فى منتصـف الليـل خرجـت « مريـم « مـن غرفـة ابنتهـا لتلقـى نظـرة

عـلى المنـزل ، وقفـت أمـام حائـط معلـق عليـه بعـض الصـور التـى تجمعهـا مـع زوجهـا وصـور أخـرى ومعهـم ابنتهـم ، دخلـت غرفتهـا هـى وزوجهـا فوجـدت تابلـوه معلـق لصـورة مـن زفافهـم فجـأه تكلـم أحمـد بجانبهـا ففزعـت...

-أنا أسف مقصدش اخضك..

-لا خلاص محصلش حاجه

-نظـر الى التابلـوه ثـم قـال لها...الصـوره دى قبـل منتصورهـا كنـا بنضحـك أوى ، المصـور حـاول يطلـع يقـف عـلى مـكان عـالى شـوية عشـان ياخـد الصـوره بزاويـه معينـه بـس اتكعبـل ووقـع..

-إبتسـمت مريـم وهـو يـروى لهـا تلـك اللحظـة يبـدو أنـه شـعر بالموقـف مـرة اخـرى وهـو يرويـه لها...اليـوم دا كنـا مبسـوطين اوى كنـا مـش مصدقـين اننـا خـلاص اتجوزنـا ، اصـل احنـا بنحـب بعـض مـن قبلهـا بـ خمـس سـنين...

-احنا اتعرفنا على بعض ازاى ؟

-طيب ايه رأيك نعد فى البلكونه واحكيلك...

-جلسـوا سـوياً بعـد أن أحـضر لهـم كوبـين مـن الشـاى السـاخن ،ثـم بـدأ يـروى لهـا تلـك القصـه وهـى تسـتمع بفضـول..

-كانـت مريـم فى السـنه الثانيـة لهـا بالجامعـة وهـو بالسـنة الثالثـة تعـرف عليهـا عـن طريـق بعـض الاصدقـاء ومـع الوقـت اصبحـت تجمـع بينهـم الكثـير مـن الأمـور المشـتركه فى الـرأى والتصرفـات مـما زادهـم قربـاً ، لم تكـن المشـاعر الداخليـه لـدى أى احـد منهـم مشـاعر صداقـة فكلاهـما كانـت لديهـم مشـاعر اعجـاب وربمـا الحـب مـن أول نظـره ، وفى يـوم انتهـز أحمـد فرصـة غيـاب اصدقائهـم وانفـرد بـ مريـم ليبـوح لهـا بمشـاعره وهـى بالطبـع كانـت تتلهـف لسـماع هـذه

الكلمات منه..
-بعد أن أنهى جامعته توظف فى شركة سياحية كبرى فى تخصصه الأرشاد الى أن تقدم لخطبتها ، وهو أيضاً من عمل جاهداً على أن تحصل هى على تلك الوظيفة فى شركة سياحة ، بعد عام ونصف من الخطوبه تزوجوا فى حفل كبير ورائع ومبهج ، وكان ذكرى جميلة لكل من حضر .
-بعد أن حكى لها تلك القصة نظر لها فى شوق وقال..
-وحشتينى أوى يا مريم..مش مصدق انك قدامى وبكلمك..
-ارتبكت ونظرت بالداخل وكأنها تبحث عن من ينقذها..
-مريم..أنا عارف انك قلقانه وخايفة ، بس أنا مش طالب منك أى حاجه انا بس مش مصدق ان ايمانى بربنا انك عايشه وهشوفك تانى اتحقق..
-أخبرها أنه رفض أخذ أوراقها من الفندق ونسخ منها صور أخرى ، كان يعتقد أنها ستظهر مرة اخرى وربما تكون بحاجه الى أوراقها ، فهو يتعامل على أنها ستعود يوماً ما ، لا ينكر أنه يأس كثيراً فى لحظات لكنه كان يعيد لقلبه الأمل بالأيمان بالله وأنها ستعود وتعانق ابنتها الصغيره مرة أخرى..
لم تجد مريم كلمات مناسبه للرد عليه فـ اكتفت بالصمت والنظرات المتردده ، بعد قليل قالت له أنها ستظل بجانب ابنتها فى غرفتها ، احترم احمد رغبتها ولم يناقشها فى أى شىء وطلب منها أن تفعل ما يحلو لها ، تركته ودخلت الى الغرفه فوجدت ديما تلعب بعرائسها الصغيره جلست أمامها وهى تنظر لها بعين ممتلئه بالحب وبدأت تسأل نفسها عدة اسئله فى عقلها ، لماذا انتى فقط ما أتذكره ، كيف تسللتى الى احلامى وانا لا اتذكر

شيئاً، انتى الأثبات الأقوى بالنسبة لى أن هذه هى عائلتى ، نظرت بجانبها فوجدت سرير صغيرمغطى بقطعة قماش شفافة يعود لابنتها فاستقامت من جلستها ونظرت له فى دهشه ، وتذكرت فى لحظة أول كابوس راودها ، فقد كان هذا السرير الصغير الذى رأته عندما وجدت ديما وهى تبكى بداخله ، اقتربت منه لتتأكد وكانت صدمتها أنه هو حقاً ، ازدادت تساؤلاتها فلماذا تتذكر فى عقلها الباطن ذلك السرير ولماذا رأته فى احلامها بهذه الدقه ، كانت بالنسبه لها ربما صدفه غريبه وربما هى فقط تتذكره لأنه جزء من ذكرياتها مع ابنتها ، فهو شىء ليس له تفسير حقيقى عندها حتى الأن ، تمنت أن يأتى وجودها بجانبهم بثمار نافعه وتستعيد ذاكرتها المفقودة .

****

اليوم الثانى.....

كانت والدتها هى من تحاول أن توقظها من النوم ، قبلتها على وجنتيها ففتحت مريم عيناها وجدت والدتها أمامها..

-صباح الخير

-صباح النور..نظرت بجانبها فلم تجد ابنتها

-فين ديما ؟

-أنا طلعتها برا عشان كانت بتزن جنبك ماحبتش تعملك قلق ، يلا قومى أنا حضرت الفطار ومستنينك

-وحشتينى قوى يا بنتى..قبلتها على رأسها ثم خرجت

-عند باب الغرفه وقفت بيرين مكانها لم تتحرك لأن أحمد كان يقترب منها وهو يحمل فى يده باقة ورد كبيرة باللون الأبيض كى يعبر لها عن سعادته بعودتها ، قبل يدها واعطاها الورد وهى واقفه كتمثال لم تنطق ولم تبتسم ، قال لها أنه ينتظرها على الفطار ثم تركها ، كل ما كانت تفكر هى به فى هذه اللحظه هو روهان وهو يقبل يدها استاءت من قبله احمد لها وتركت الورد على طاوله صغيره بجانبها واتجهت الى الحمام لتنفرد بنفسها لدقائق بعيداً عنهم..

-خرجت بوجه صارم وخطوات جاده ثم جلست أمامهم ولم تنظر لأحد منهم ، فسألتها والدتها ان كانت بخير ، فأجابتها بتسرع انها بخير ، ثم قالت لهم أنها تريد أن تعرف كل شىء عن ماضيها وكل ما يجب عليها معرفته والى أين توقفت حياتها قبل أن تختفى ، حاول أحمد تهدئتها فردت عليه بطريقه حاده مليئه بالتهكم

عليه ، طلبت منه أن يحاول تنفيذ ما طلبته منه وأن يراعو جميعاً أنها لا تتذكر أى شىء عنهم فلا يتوقعوا منها ما تقدر على تنفيذه الأن ، نظرت مريم فى ساعتها فسألتها والدتها ان كانت تنتظر أحداً ؟ ، فقالت لها نعم انتظر روهان ، فرمقتها والدتها بنظره لم تعجب مريم فتركت لهم الطعام ، حاول أحمد أن يتمالك أعصابه ويسيطر على غضبه ثم نظر الى ابنته بعين حزينه يائسه.

جلس أحمد بجانب مريم وسألها ما الذى تريد أن تعرفه ، فأجابته أنها تريد أن تعرف حقيقتها من هى وكل شىء يخص حياتها السابقه ، أحضر أحمد البوم صور للعائلة منذ صغرها ، والبوم آخر يجمع بين الأصدقاء ومن لها بهم صلة قرابه ، كان يذكر لها اسماء كل شخص ومدى قربه منها وما يعرفه عن أى علاقة تجمع بينها وبين أحد ، أشار لها بأصبعه على فتاة وقال لها أنها صديقتها المقربه كانت معها فى المدرسة واستمرت صداقتهم طوال هذه الأعوام فهى بمثابة أخت لها ، فى ذلك الوقت كان قد جاء روهان لم ترحب به والدتها كما فعلت بالأمس ولاحظ هو ذلك ، لكن ابتسمت مريم عندما رأته ابتسامة بسيطه ورحب به أحمد، بعد قليل جاء والدها أيضاً وجلس معهم بعد أن قبل مريم على رأسها ، كان الجميع يستمع الى ما يرويه أحمد لـ مريم لكن عن روهان فهو فقط يتابع ردود أفعال مريم حتى يفهم منها ما يقوله لها ، عاد أحمد الى صديقتها التى سألته عن اسمها فقال لها ان اسمها « منى « ، طلبت منه أن يدعوها للمجىء لتتكلم معها فهى من المؤكد تعرف عنها الكثير من الأسرار ، نظر أحمد لوالدها ثم قال لها فى حزن انها توفت بعد اختفائها فى تركيا بأسبوع ، صدمت مريم بهذا الخبر المحزن فنظرت على صورها

معها وهى متأثره سألته كيف حدث ذلك ، أجابها فى ارتباك أنها وجدت مقتوله فى مكان مهجور ولم يعرف أحد الى الأن ما حدث معها أو من القاتل فقد قيدت ضد مجهول...

ألقت مريم الصور بجانبها وخرجت الى الشرفة وفى حزن سقطت منها الدموع على ما حدث الى تلك الفتاة فهى تتمنى لو تتذكر صداقتهم أو تستمتع منها هى الى المواقف المضحكه التى تجمع بينهم وتضحك معها مرة اخرى عليها أو المواقف الجادة والحزينه التى أثرت فى حياتهم سوياً ، خرج أحمد ورائها بعد لحظات...

- أنا مش عايز اتكلم معاكى فى الموضوع ده ، بس أعتقد انك لازم تعرفى يمكن انتى الى تقدرى تحلى الموقف ونلاقى القاتل...

-أنت بتقول ايه ؟ انا الى هلاقى القاتل ازاى ؟

-مريم..أنا عارف منى اتقتلت ليه..

-فى ذهول قالت له باندفاع فى الرد..ازاى عارف ومبلغتش ازاى تسكت لحد دلوقتي ؟

-عشان خفت على بنتى..

-منى اتصلت بيا بعد اختفاءك بيومين بتسألنى عليكى حكيتلها الى حصل وكانت قلقانه عليكى جداً ، مقالتش أى حاجه فى المكالمه دى عن الموضوع ، بس اتصلت بيا تانى يوم وهى خايفه وحكيتلى الى حصل...

-منى كانت شغاله فى شركة إستيراد وتصدير كبيرة لرجل اعمال معروف فى المجتمع وبالأعمال الخيرية الى بيعملها ، كانت هى السكرتيره الخاصة لمكتبه ، منى وقع فى ايدها ورق يثبت ان الراجل دا شغال فى السلاح وأوراق تانيه لعمليات مشبوهه ، صورت الورق دا كله وعملت نسخه على فلاشه ورجعت الورق دا مكانه تانى..

-وبعدين ؟
-حكيتلك انتى بس على الى حصل وانتى كنتى مع انها تبلغ بس هى كانت خايفه وشالت معاكى الفلاشه لحد متقرر هتعمل ايه ، بعد يومين لاحظت معاملة المدير متغيره معاها وشكت ان هو عارف حاجه دا كان بعد ما انتى سافرتى ، كلمتك برضه وحكيتلك كنتى انتى فى تركيا فى الوقت دا وانتى نصحتيها انها تتصرف عادى وبلاش تبلغ دلوقتي ، منى اتخطفت بعد كده والراجل ده هددها لأن هو شافها بكاميرا موجوده فى مكتبه مكنتش تعرف عنها حاجه ، سابوها فى اليوم ده واتصلت بيا عشان ادور على الفلاشه دى انتى شايلاها فين وفعلاً قلبنا الدنيا بس ملقتهاش قالتلى هى هتحاول تتصرف معاه بعدها بيوم عرفنا انها اتقتلت....
-يعنى هى اتقتلت بسببى ؟
-لاء طبعاً يا مريم مش بسببك انتى كنتى فى غيبوبه و..قاطعته فى بكاء شديد ، انا مش بس نسياكوا أنا كمان السبب فى موتها حاول أحمد تهدئتها لكنه فشل فدخل روهان فى خوف عندما رأها فى هذه الحاله قالت له وهى تبكى أنها السبب فى قتل صديقتها فأمسك يدها وأحمد واقف بجانبه ينظر له ، حاول أن يهدئها لكنها فى تلك اللحظة شعرت بألم شديد فى رأسها وعدم قدراتها على مواجهة سيل الأحداث السريعة التى تواجهها ففقدت الوعى أمامهم وفى خوف شديد من الجميع عليها ، طلب روهان من أحمد أن يحضر طبيب لأنه شاهدها فى تلك الحاله من قبل .
عد عدة ساعات استيقظت فى غرفة نومها و وجدت بجانبها أحمد و والدها ، أول ما قالته وبدون تفكير ، أين روهان ؟ فقد اعتادت فى هذه المواقف أن أول ما تراه عيناها هو روهان وكانت

هـذه المـرة الأولى التـى لم يكـن فيهـا بجانبهـا.
نظـر أحمـد فى الأرض فى تنهـد ثـم تركهـم وخـرج ، جلـس والدهـا بجانبهـا عـلى الفـراش وهـو يحـاول أن يطمئنهـا ويحتـوى قلقهـا ، فقـال لهـا فى هـدوء...
-انا عارف انتى بتمرى بـ ايه ومقدر وخايف عليكى أوى
-بـس انـا اتعـودت ان بنتـى قويـة مهـما كانـت الظـروف ، بنتـى الى كانـت بتقوينـى ، طـول عمـرك بتقـوى الى حواليـكى عمـرك مـا كنتـى ضعيفـه
-عارفـه يـوم مـا أحمـد اتقدملـك ، كنـت مـش طايقـه قالهـا وهـو يضحـك..
-اصـل ازاى واحـد يجـى كـده ياخـد منـى روحـى ، ياخـد الـورده الى منـوره دنيتـى وبسـقيها كل يـوم عشـان تكـبر قدامـى...
-بـس تعـرفى بعـد كـده كنـت مبسـوط عشـان عرفـت قـد ايـه انتـو الاتنـين بتحبـوا بعـض وان هـو راجـل ويقـدر يكـون سـندك بعـدى..
-يـوم لمـا اتصلتـى بيـا وسـمعت صوتـك فى التليفون..روحـى رجعتـلى تـانى..
-إبتسـمت مريـم وهـى منصتـه اليـه ببتسـامة رقيقـه ترسـم وجههـا لا تعـرف سـبب راحتهـا الكبـيرة فى التحـدث معـه أو عنـد رؤيتـه..
-قبلهـا عـلى رأسـها وقبـل أن يغـادر قـال لها..شـوفى الحقيقـة بقلبـك قبـل عنيـكى ، حـسى بـكل الى حواليـكى وقـدرى فرحتهـم برجعـوك حتـى لـو كنتـى مـش فاكـره...

بعـد دقائـق دخلـت ابنتهـا واتجهـت نحوهـا وهـى تضحـك فحملتهـا مريـم بجانبهـا وقبلـت كفهـا الصغـير ثـم عانقتهـا ببتسـامة ، خرجـت

بعد ذلك برفقتها بحثاً عن أحمد فوجدته جالساً وحده ولم تجد والدتها اقتربت منه ووقفت أمامه ثم اعتذرت منه على سوء معاملتها معه منذ أن جاءت ، تقبل أحمد اعتذارها ببتسامة ثم سألها عن ما تنوى فعله ، فقالت له أنها ستبدأ بالبحث على الفور وبالفعل بدأت بغرفة النوم الرئيسية ولم تترك أى مكان بها إلا وبحثت فيه ثم توالت الأماكن فى كافة ارجاء المنزل هى وزوجها حتى الساعات الأولى من النهار ولم يجدو شيئاً وفى يأس واحباط قررو النوم بعد هذا الأرهاق ، وخلال ثلاثة أيام متواصله من البحث كان يأتى روهان للتفكير معهم ولم يسلم من نظرات والدة مريم المحرجه لكنه كان يتجاهلها فى سبيل البقاء بجانب مريم ، من خلال الأقتراحات التى يقولها أحمد و روهان هى ربما لها خزنة بمكان ما فى الأمانات أو فى بنك فقرر أحمد أن يسأل فى عدة أماكن لكنه لم يصل الى أى شىء ، واثناء جلوسهم معاً قال روهان فكره كان لها وقع غريب ، فقد تذكر كابوس مريم الأول وتذكر ما قالته له عن السرير الصغير الذى يعود لأبنتها ورأته فى ذلك الكابوس ، قال لها لماذا لم تبحثى فى السرير الصغير فهو الشىء الوحيد الحقيقى بعد ديما فى تلك الكوابيس ، ربما سبب رؤيتها له فى احلامها يعود لمدى أهميته عندها فى عقلها الباطن، اقتنعت بيرين بالفكره حتى أنها لم تتمهل لمناقشة الأمر أما عن أحمد فهو كان يشعر بالغيره لأن روهان يعرف الكثير عنها، دخلوا وراء مريم الغرفة وبحثوا معها ان كان يوجد مكان سرى بهذا السرير واثناء البحث سمعوا صوت شىء يتحرك داخل أحد أرجل السرير فقامت بيرين بفكها عن طريق لفها أكثر من مرة الى أن أمسكتها ونظرت بداخلها فسقطت منها الفلاشة ، كانت سعادتها

لا توصف نظرت لروهان بسعادة وشكرته ثم قالت لأحمد أن يحضر لاب توب ليعرفوا ما بداخل تلك الفلاشة ، جلسوا سوياً بتلهف لمعرفة ما تحويه تلك الفلاشة الصغيره من اسرار ادت الى قتل انسانة بدون رحمه ، وجدوا كل الملفات التى ذكرتها منى لأحمد كما هى وكل ما فيها يكفى لكى يقضى ذلك الرجل ما تبقى من عمره داخل السجن ، وعلى ذلك قال أحمد لـ بيرين أنهم سوف يذهبوا غداً الى مديرية الأمن وسيأتى معهم محامى العائله لمساعدتهم فى تقديم بلاغ بصوره رسميه عن هذا الرجل واتهامه إتهام واضح وصريح بقتل منى عمداً..

لم تغفو فى هذه الليلة فعقلها لم يتوقف عن التفكير للحظة وقلقها الزائد لم يترك لها فرصة للراحه ، نظرت الى ابنتها الصغيره النائمه بجانبها فقد أخذت من ملامحها الكثير حتى أنها تشعر أن هى جزء صغير منها يتحرك أمامها ، تحركت بهدوء حتى لا توقظها ووقفت أمام نافذة الغرفة وهى تنظر الى السماء والشمس التى اوشكت على الظهور كى تنشر اشعتها فى كل اتجاه ، تنهدت وهى تتذكر تلك الليلة التى رأت بها شروق الشمس بجانب روهان على البحر، شعرت بحزن فكل ما تمر به الأن قد فاق قدراتها على التحمل ، نظرت الى السماء وهى تدعوا بداخلها أن يجعل الله أيامها القادمه أفضل من ما مضى وأن يكتب لها نصيباً من السعادة الحقيقية وما يتمناه قلبها ، لم يكن لديها القدره على ترتيب دعوه صريحه فهى لا تدرى ماذا تريد ، أتبقى مع ابنتها أم مع من امتلك قلبها ، بعد ساعة قررت أن توقظ أحمد فطرقت على باب غرفته عدة مرات لكنه لم يجيبها بشىء ففتحت

باب الغرفه ودخلت ثم توقفت أمامه وهو نائم وفكرت أن هذا الرجل كانت تنام هنا بجانبه وتغفو بين ذراعيه وتضع رأسها على صدره ، لكنها الأن تأبى أن يقترب منها لأن قلبها قد استحوذ عليه شخص أخر ، معادله صعبه لا يتحملها أحد ويقف العقل عاجزاً امامها عن ايجاد الحل الأمثل ، هى لم تكِن له مشاعر كره فهى تجده شخص مهذب ويبدو أنه يحبها حقاً ويتحمل طريقتها المزعجه فى التعامل معه ، فتح عينه فى تلك اللحظه وهى شاردة الزهن فـ ارتبكت ورجعت بقدميها الى الوراء...

-أنا...أنا كنت داخله بس عشان أصحيك عشان منتأخرش

-طيب اهدى بس مفيش حاجه يا مريم

-نظر لها وهو مبتسم ثم قال..بقالى كتير اوى مصحتش من النوم وانا شايف وشك اول حاجه فيومى.

-كلامه ذلك الذى لا ترغب فى سماعه جعلها تتوتر فاتجهت الى الباب...أنا هسيبك عشان تكون براحتك وهروح اغير هدومى واحضر الفطار

-طيب قوليلى صباح الخير ولا دى فيها مشكله

-ابتسمت ابتسامة مزيفه ثم قالت له..صباح الخير

-صباح النور يا مريم

-خرجت واغلقت الباب ثم وقفت خلف الباب وهى تلتقط انفاسها بعد ذلك اتجهت الى المطبخ ووقفت لثوانى ثم اخرجت هاتفها وارسلت رساله الى روهان تقول له أنها استيقظت وستقابله بعد ساعة هى وأحمد عند مدخل المبنى ليذهب معهم الى مديرية الأمن...

بعد أن جهزت الفطار جلست مع أحمد وابنتها بجانبها ، حاولت

جاهـده ابعـاد نظرهـا عنـه لأنـه لا يزيـح عينيـه عنهـا ، فلاحـظ أنهـا تتهـرب مـن الحديـث معـه وموجهـه تركيزهـا الى ابنتهـا ديمـا قـال لهـا.. نمتـى كويـس ؟

-لا معرفتش انام من التفكير

-كنت عارف انك مش هتنامى انهارده

-ليه يعنى ؟

-عشـان لمـا بيكـون فى حاجـه مهمـه بتفكـرى فيهـا أو عقلـك مشـغول بموضـوع مـش بتنامـى

-نظرت الى ابنتها ولم ترد بشيء على ما قاله..

-عـلى فكـره لمـا بتكـونى محرجـه برضـه بتعمـلى الى انتـى عملتيـه ده دلوقتـي

- ممكن تبطل تحسسنى انك عارفنى اكتر من نفسى.. أنا اتغيرت

-انـا مـش بحسسـك بحاجـه يـا مريـم لـو انتـى ناسـيه كل حاجـه فى حجـات فى شـخصيتك أنـا عرفهـا كويـس ومحفـوره جوايـا مـش هنسـاها

-حملـت ابنتهـا وتركـت الطعـام وقالـت لـه أنهـا سـترتدى ملابسـها ولـن تتأخـر ، تـرك أحمـد هـو أيضـاً الطعـام فهـو يتحمـل هـذه المعاملـه منهـا لأنـه يحبهـا ، ويخفـى حزنـه وغضبـه خشـيةً فقـط مـن أن يقـول لهـا أى كلام جـارح لـن تتحملـه ، هـى لا تشـعر بمـدى حبـه وشـوقه لهـا فكـم يتمنـى أن يأخذهـا بـين ذراعيـه لينـسى كل مـا مـر بـه بدونهـا وكل حـزن كـسر قلبـه وعـذاب شـوه روحـه ، لكـن ليـس أمامـه سـوى التحمـل والصـبر ليتخطـى معهـا تلـك الفـترة .

أمـام منزلهـا الجديـد وقـف روهـان منتظـراً حتـى جـاءت مريـم

وزوجها ، كم هو مؤلم أن ترى حبيبتك برفقة رجل آخر وأنت تقف عاجز مكتفى ببتسامة تخفى خلفها الكثير من المعاناه ، تقابلوا مع المحامى عند مبنى مديرية الأمن ودخلوا سوياً طلباً لمقابلة « اللواء /حسن حفظى» بعد قليل تم السماح لهم بمقابلته وبدأ احمد ومريم بسرد القصة كاملة واظهار الدليل على كلامهم بتسليم تلك الفلاشه له ، لكن لم يخفى على أحمد عمل نسخه من تلك الأوراق فقط للأطمئنان فهو لا يضمن الظروف ، هذه الأوراق كلفت إمرأة حياتها وليس لها أى ذنب سوى أنها ارادت اثبات الحقيقه والإيقاع بهؤلاء المجرمين ، اهتم كثيرا « اللواء / حسن « وكان مستمع جيد لكل ما يقولوه ، فما لا يعرفوه أن اسم هذا الرجل موجود فى قائمة تتضمن بعض الأسماء المشكوك فى ثروتهم الهائله وخاضعين تحت المراقبه لكن لم يتم اثبات أى شىء ضدهم حتى الأن ، وعلى الفور اجرى» اللواء/ حسن « بعض الأتصالات وطلب أمر من النيابه بسرعة القبض عليه ، الأمر الذى اراح ضمير أحمد وأسعد قلب مريم ، كان روهان سعيداً لأنه رأى ابتسامة مريم مرة أخرى قبل أن يرحل ، فقد قرر أن يترك يدها الأن ويعود الى تركيا حتى تستعيد هى حياتها بعيداً عنه بدون أن يقف عائق أمامها ، فهو يعتبر مجرد محطة توقفت عندها قليلاً ، لم يخبرها بعد بهذا القرار فلم يشأ أن يُعكر صفو تلك اللحظة عليها..

فى منزل مريم تجمعت افراد الأسرة والدها و والدتها لمعرفة ما حدث وبحضور أيضاً روهان وزوجها ، بعد أن انتهت مريم من سرد ما حدث ، طلب روهان من أحمد أن يتحدث معه على انفراد فخرج معه فى الشرفة ليتحدثوا سوياً الأمر الذى زاد فضول

مريـم وقلقهـا ، لاحـظ والدهـا ذلـك فجلـس بجانبهـا وجذبهـا فى الحديـث معـه حـول طفولتهـا ليشـتت انتباهـا وتركيزهـا حـول مـا يـدور بينهـم الأن ، وبعـد دقائـق دخـل أحمـد وطلـب مـن مريـم أن تجلـس مـع روهـان فى الشرفـة ليتحـدث معهـا فى موضـوع هـام ، اندهشـت والدتهـا مـن مـا يقولـه أحمـد لكـن والدهـا كان يشـعر بمـا سـوف يحـدث ، جلسـت مريـم برفقـة روهـان وهـى تشـعر بخـوف فنظـرات روهـان الحزينـه غـير مطمئنـة ، احتضـن يداهـا بكفيـه وهـو ينظـر بعيـداً غـير قـادر عـلى النظـر فى عيناهـا ، قالـت لـه..

-ايه الى حصل ؟ أنت مخبى ايه عليا ؟

-نظـر لهـا وفى عينـه دمـوع لازالـت صامـده ، يـوم لمـا قابلنـا « أ/محمد منصـور» وعرفنـا ان انتـى متجـوزه ، فى اللحظـة دى أنـا انكـسرت... عرفـت ان كل حاجـه بينـا انتهـت وإن الى أنـا عايشـه معـاكى ده كان حلـم مـش هيتحقـق..

- انهمرت الدموع من مريم فى خوف شديد من أن يتركها وحدها...

-أنـا عمـرى متوجعـت فى حيـاتى قـد مـا انـا موجـوع دلوقتـي ولا حسـيت الاحسـاس الى انـا فيـه ده قبـل كـده..

-انـا جيـت معـاكى عشـان اطمـن عليـكى واعـرف انـك مـع الوقـت هتتأقلمـى مـع الوضـع الجديـد..

-متقولش انك هتسيبنى...

-سقطت دمعه من عينه وهو يتنهد ، قال لها..

-مـش هينفـع خـلاص ، وجـودى هنـا مالـوش معنـى غـير ان اهلـك هنـا هيكونـوا مضايقـين مـن وجـودى جنبـك..

-بس انا معرفش الناس دى انا اعرفك أنت..

-هتعرفيهـم وهتحبيهـم لمـا تقـررى مـن جـواكى ان ده يحصـل وده

عمره ماهيحصل وانا هنا يا بيرين..ابتسم ثم قال لها
-هتفضلى بالنسبه لى بيرين مش مريم..
-ارجوك متسبنيش...
-قبل يدها..أنا عمرى محبيت ولا هحب حد غيرك ، انتى أجمل حاجه حصلتلى فى حياتى..سامحينى يا بيرين
-انهارت من البكاء وهو يترك يدها ، قبلها على رأسها ورحل فى هدوء بدون أن ينظر الى أحد ليخفى دموع عينيه ، بكت مريم بصوت مرتفع وهى تصرخ وتخرج ما بداخلها من ألم ووجع كاد يوقف قلبها ، لم يقدر أحمد على أن يقترب منها وهى فى هذه الحاله فذهب اليها والدها ووضع رأسها على صدره حتى تهدأ وبعد دقائق أخذها الى الغرفه لترتاح قليلاً...
-اهدى يا بنتى ، انا جنبك
-انتو مش فاهمين حاجه ومش حاسين بحاجه
-أنا فاهم يا بنتى وحاسس بيكى صدقينى
-فاهم يعنى ايه انا معرفش حاجه فى دنيتى كلها غيرو هو ، فاهم يعنى ايه بنحب بعض و كنا هنتجوز...
-سقطت تلك الكلمات على والدها كالصاعقة لا يدرى بأى كلمات ممكن الرد أو ما المفترض أن يفعله الأن ، فقد كان يفكر فى زوجها وابنتهم ، ويفكر فى ابنته هو التى تضيع من بين يديه ، أخذها بين ذراعيه وعانقها الى أن هدأت ثم نامت بجانبه بصعوبه ، تركها وخرج فوجد أحمد جالساً بانتظاره وبجانبه والدتها وهى تحمل حفيدتها ديما ، كادت أن تنطق فأوقفها وأمرها بالسكوت فهو لا يريد أن يستمع منها الى أى كلمات تثير غضبه أو سخافات تزيد الأمر سوءاً..

-اقترب من أحمد وقال له أن ما يمر به الأن هو ومريم ليس هينا وأن الأمر فى غاية الصعوبه فإما أن يتحمل ويصمد حتى يتخطو تلك المرحله سوياً أو يعلن استسلامه من الأن ، تركوه وحده بعد أن وضعت ديما بجانب مريم ، وجلس أحمد وحيداً شارد الزهن فى تلك اللحظة المميته التى رأى فيها زوجته تنهار أمامه على فراق شخص آخر ، شعور يقتل القلب ويخنق الروح ويصيب العقل بالشلل..

مرت ساعات الليل وأحمد جالس على كرسيه يؤانس وحدته بدخان السجائر التى يحرقها ، لم يتوقف للحظة عن التفكير فيما حدث وما هو بصدد حدوثه فى الأيام المقبله ، استيقظت مريم مبكراً وجدت ابنتها بجانبها تركتها بعد أن قبلت كفها الصغير وتحركت بهدوء كانت تعانى بصداع نصفى بسبب البكاء الشديد الذى تعرضت له وحالة الأنهيار النفسى التى تمر بها ، خرجت من الغرفه وبحثت عن والدتها فلم تجدها لكن وجدت أحمد جالساً وحده بالخارج ورائحة المنزل ممتلئه بدخان السجائر ، اقتربت منه وهى تخشى التحدث معه ثم قالت له..

- صباح الخير

- نظر لها بوجه صلب لا يعبر عن أى شىء..صباح الخير يا مريم

-أنت مانمتش ؟

-لا معرفتش انام

-عايز تتكلم فى حاجه ؟

-بالعكس أنا مش عايز أتكلم فى أى حاجه..

هى لا تتفهم مدى عذابه وألمه لكنها بالطبع تشعر أن كل هذا الحزن والإنكسار فى عينيه هى السبب به ، بعد أن تناول الفطار

معها بدون أى كلمه واحده يوجهها لها تركها وذهب الى عمله فقد قرر الغاء ما تبقى من أجازته فهى ليست بحاجه الى وجوده حالياً بجانبها وربما هو لا يتحمل رؤية زوجته التى يعشقها تتألم على فراق رجل غيره .

خلال عدة أيام اصيبت مريم بالأكتئاب لا تتكلم أو تقوم بعمل أى شىء سوى الجلوس مع ابنتها فهى لا تضحك ولا تبتسم ولا تهتم بزوجها ، بكاء ونحيب فى أغلب الأوقات حتى أن ابنتها بدأت تبكى عند الجلوس معها فى هذه الحاله .

(أصبحت إمرأة بلا حاضر بلا ماضى بلا مستقبل ، إمرأة بلا وطن تسير على هامش الأحداث لا يحركنى شىء ولا شىء قادر على أن يبهرنى ، كان يوماً لدى وطناً وهو قلب من احببته اما الأن ، الأن...لا شىء سوى أننى أشعر أن أنا لا شىء)

****

مـرت عـدة أيـام وأحمـد يـرى حبيبتـه تنهـار أمـام عينيـه ، أثنـاء جلوسـهم معـاً لتنـاول الغـداء بـدأ يفتـح معهـا حـوار ليجذبهـا لمـا سـوف يقولـه لهـا...

-فى حاجه عايز أخد رأيك فيها

- نظرت له بعينيها الحزينه الذابلة من البكاء وقلة ساعات النوم..

-انـا مـن فـتره بحـاول ارجعـك للشركـة بتاعتـك تـانى وانهـارده المديـر رد عليـا وموافـق انـك ترجعـى شـغلك تـانى..

- ابتسمت مريم لأول مرة منذ عدة أيام..بجد هرجع اشتغل

-أيـوه يـا حبيبتـى هترجعـى تـانى لشـغلك ونحـاول تخرجـى مـن الحالـه الى انتـى فيهـا دى

-شكراً يا أحمد..أنا اسفة عشان تعباك معايا

-اوعـى تتأسـفى تـانى أنـا الشـخص الوحيـد الى لازم يتحملـك ويسـندك عشـان تقومـى تـانى..

-ممكن اسألك سؤال

-طبعا اسألى..!

-هو انا ليه قبل الحادثه مكنتش بغنى ؟

-ابتسـم أحمـد ثـم قـال لهـا عشـان احنـا كنـا متفقـين عـلى كـده مـن قبـل الجـواز

-قصدك ان ده كان شرط منك ؟

-لا طبعـاً مـش شرط ، لازم تبقـى فاهمـه ان احنـا متجوزيـن عـن حـب وعلاقتنـا كلهـا تفاهـم واحـترام ، بـس أنـا مـش حابـب انـك تختلطـى بالجـو ده وبعديـن لـو انتـى كنتـى مـصره كنـت هسـاعدك بـس انتـى نفسـك كنتـى وخداهـا مجـرد هوايـة..

- ماشى..

-بكره ان شاء الله هوصلك للشركة وهرجع اخدك بعد الشغل وديما هوديها عند مامتك ، تحبى أعرفك على النقط المهمه فى شغلك ؟

-بجد..ياريت

-فى جلسه طويله شرح أحمد لـ مريم الكثير فيما يخص شركات السياحة والإرشاد والعمل الإدارى والأقسام المختلفة حتى تكون على درايه على الأقل كافيه لهذه المرحله كى تواجه ما هى مقبلة عليه بثقة ، لاحظ اشراق وجهها وهو يشرح لها وكأن قلبها تعلق بشىء ، بعد ان انتهى قالت له..

-شكراً يا احمد..

-شكراً ! انتى بتشكرينى على ايه ، شكراً ليكى انتى يا مريم

-شكراً انك اتمسكتى بالحياه ومضعفتيش عشان ربنا يكتبلى اشوفك تانى وارجع ابص لعنيكى..

-احمر وجهها فى خجل وارتبكت أمامه فقالت له..أنا هدخل اشوف ديما بتعمل ايه

-ابتسم احمد فهو لم يرى بريق عينيها منذ فتره ، هو يعلم انها ليست نظره حب لكنه اكتفى بأن تكون البداية..

-دخلت مريم غرفة ابنتها فوجدت ديما نائمه على الأرض حملتها ووضعتها على الفراش وظلت بجانبها وهى تحدق بوجهها الملائكى ، ثم بدأت بالغناء بصوت هادىء وهى تتذكر غنائها بجانب روهان ، فتساقطت دموعها على وجه ابنتها الصغير وهى لا تشعر ، كان أحمد واقفاً خلف الباب يستمع لغنائها وصوتها المرتجف من البكاء فحطمت أمله من تلك النظره العابرة التى تمسك بها لكنها فى الحقيقه ليست إلا وهماً..

فى الصباح استيقظت مريم بنشاط انهت كل اعمالها المنزليه وارتدت ملابسها وأحضرت حقيبة ابنتها لتتركها عند والدتها ، ثم خرجت مبكراً برفقة زوجها وبعد ان أخذ والدها ديما منهم أمام منزله اتجهوا مسرعين الى مقر عملها ، عندما دخلت لاحظت نظرات كل من حولها فمنهم من كان ينظر باندهاش عند رؤيتها ومنهم من ابتسم والبعض لم يعيرها انتباه لأنه لا يعرفها ، تجمع حولها عدة أشخاص ليلقوا عليها التحيه والتعريف بأنفسهم ، واظهار أيضاً مدى سعادتهم بعودتها حاولت مريم إخفاء ارتباكها حتى لا يرمقها أحد بنظرة شفقه ، وكان أحمد يساعدها على تخطى الموقف عن طريق اضحاكها مع زملائها ، بعد ذلك اتجهوا الى مكتب المدير العام والذى رحب بها وبعودتها بطريقه ودوده مع العلم أنه لم يكن هو مديرها فى السابق ولكنه تعاطف مع ما حدث لها ووافق على طلب زوجها بعودتها ، بعد أن دخلت مكتبها واطمئن عليها أحمد تركها برفقة زميلة لها سوف تعطيها كل المعلومات التى تحتاجها لتعود الى ممارسة عملها مرة أخرى ، جلست معها ما يقرب من ساعة ونصف ثم تركتها كى تحضر لهم مشروباً ، دخل مكتبها شخص لم تراه من قبل كان متوسط الطول ذو وجه دائرى وشعر أسود ويرتدى نظاره طبية ، مد يده ليسلم عليها وكان سعيداً ومرحباً بها أكثر من ترحيب أى شخص آخر لها ، جلس على الكرسى المقابل لمكتبها ثم عرفها بنفسه..

-أنا كريم ..كريم شوقى زميلك فى الشغل من فتره كبيرة

-اهلاً يا كريم

-مبسوط اوى ان رجعت شفتك تانى

-ردت ببتسامة مجاملة..شكراً

-انتى فعلا مش فاكرانى ؟
-ردت بتوتر فهى تنزعج من هذا السؤال المحرج..
-للأسف أنا مش فاكره أى حاجه مش أنت بس..
-نظر الى الأرض فى أسى وحزن
-فى حاجه يا أستاذ كريم ؟
-لا بس مضايق انك مش فاكرانى
-احنا كنا اصحاب ؟
-تقدرى تقولى كده فعلاً كانت علاقتنا قريبة شويه
-طيب دى حاجه كويسه عشان اعرف منك كل حاجه انا مش فكراها عن الشركة وزمايلنا
-أى حاجه انتى تحتاجيها هتلاقينى موجود
-شكراً يا كريم
-هنا كانت نهلة زميلتها عادت ومعها تلك المشروبات فوجدت كريم جالساً معها ، نظر كريم الى نهلة ثم تركهم ليكملوا عملهم بدون ازعاج..
-سألتها نهلة...كان فى حاجه ؟
-ابداً كان بيسلم عليا..هو فى حاجه ؟
-لا ابداً كنت بطمن عليكى بس أصل انا مش برتاح لكريم..
-يلا نكمل ؟
-ماشى
بعد أن انتهت ساعات العمل كانت مريم قد فهمت الكثير عن محور عملها التى هى على وشك استعادته مرة أخرى الى ملعبها ، كان أحمد منتظراً فى سيارته أمام الشركة ومعه ديما بعد أن ذهب الى منزل جدها وأحضرها ، اقتربت منهم مريم وهى

مبتسمة فشعر أحمد بسعادة عند رؤيتها تبتسم من قلبها فربما يساعدهم العمل فى عودتها الى حياتها الطبيعية ، وعند منزلهم حملت مريم ابنتها لتصعد لكن اوقفها أحمد وأمسك يدها واقتربوا من جراج العقار الخاص بهم ثم ازال من على سيارة الغطاء ونظر لها وقال..

-دى عربيتك يا مريم..زى ما هيا مبعتهاش ولا فكرت اخلص منها ، كان عندى احساس انك هترجعى تركبيها تانى

-شعرت مريم بخجل شديد فى تلك اللحظة فهو مع كل تصرف يفعله من أجلها أو يفاجئها به تشعر بمدى سوء معاملتها له التى لا يستحقها منها ، وقف الكلام فى حلقها فهى تحاول قول أى كلمات تظهر بها مدى امتنانها لما يفعله لكنها عجزت فإبتسم أحمد وقال لها أنه لا يريد سماع أى شىء منها يكفيه نظراتها التى يعرفها ويشعر بما تريد قوله..

-حقيقى انا مش عارفه اقولك ايه يا أحمد

-متقوليش..تحبى تركبيها ؟ قصدى فاكره السواقة

-ضحكت مريم بسخرية من القدر.. الحقيقة السواقة الوحيده الى انا فكراها هى سواقة العجل..

-وقبل أن يمتلكها الحزن جلست فى السيارة لتشعر بوجودها بداخلها ، وحتى لا تعكر صفو تلك اللحظة عليه ، مال أحمد بجسده لينظر لها بالداخل

-اعملى حسابك كل يوم بليل هخدك شويه فى مكان اعلمك السواقة وأنا متأكد هتفتكرى بسرعه عشان انتى كنتى بتسوقى كويس جداً

-بجد ؟

-بجد..

فى عـالم آخـر وفى مـكان يبعـد عنهـا بمسـافات شاسـعة كان روهـان قـد توقفـت حياتـه ، لم تعـد الحيـاة كـما كانـت تلاشـت الضحكـه مـن وجهـه وتبخـرت أحلامـه وطموحاتـه ، تحطـم قلبـه كـما كان يخـشى مـن البدايـة لكـن بأسـوء الطـرق ، توقـف عـن رؤيـة اصدقائـه وتوقـف عـن الحفـلات وكان يعـزف وحيـداً فى غرفتـه ، فشـل كل مـن حولـه فى اسـتعادته للحيـاة مـرة أخـرى ، فقـد أصبـح وجهـه شـاحباً ، يغفـو لسـاعات طويلـه ، ومـع كل ذلـك عاهـد نفسـه أن لا يضعـف ويحـاول الأتصـال بـ بيريـن فهـو يقنـع نفسـه أنهـا مجـرد مرحلـه يمـر بهـا وسـيتخطاها وإن عجـز عـن ذلـك فعليـه تـرك الفرصـة لهـا هـى بـأن تسـتعيد حياتهـا بعيـداً عنـه ، فهـو لم يعـد لديـه الرغبـه ببـذل أى مجهـود ، يسـكن غرفتـه ولا يفارقهـا مـما أثـر عـلى صحـة والدتـه التـى تمـوت قلقـا عليـه .

هـل تعـرف معنـى أن تتوقـف الحيـاة ، ذلـك الشـعور بـأن تكـون وحيـداً بعيـداً عـن النـاس ، يمـوت قلبـك وهـو لازال ينبـض ... أن تتوقـف عـن التمنـى والأحـلام ، لم تعـد تغريـك الحيـاة ولم تعـد تتطلـع الى شىء ، شـعور الامبـالاة بـكل مـن حولـك وربمـا نفسـك أيضـاً هـو شـعور الرغبـة الوحيـدة فى أن لا توجـد بعـد الأن...

****

فى منـزل مريـم أعطاهـا أحمـد كتـاب وقـال لهـا أن هـذا هـو كتابهـا المفضـل ، فهـو لم يذكـر اعطاءهـا هـذا الكتـاب مـن قبـل بسـبب مـا كان يحـدث ، فقـد قرأتـه مـراراً وتكـراراً ، ولفـت نظرهـا الى أنهـا كانـت مولعـه بالقـراءة ، لكـن هـذا الكتـاب كان عزيـزاً عـلى قلبهـا لأنـه

يحمل ذكرى بينهم ، فقد أعطاها ذلك الكتاب هديه منه قبل أن تتم خطبتهم وذلك لأنه كان يسافر كثيراً بسبب عمله وهى كانت مستاءه منه لأنها تشتاق لرؤيته ، فأهداها ذلك الكتاب مغلفاً ومعه ورده حمراء لازالت محتفظه بها داخله ، وقال لها أنها سوف تتذكره عند قرأتها لذلك الكتاب كان اسم الكتاب « حول العالم فى ٢٠٠ يوم « للكاتب أنيس منصور ، و بالطبع تذكرت تلك المرحلة الصعبه التى مرت بها فى المستشفى وهى تكسر ساعات اليوم بقرأتها للكتب .

اثناء قرائتها الكتاب للمرة الأولى لاحظت بعض الخطوت الصغيرة على كلمات فى صفح متفرقه من الكتاب لكنها لم تعير لها انتباه أو الأهتمام بمعرفة ان كان هناك معنى الى تلك الخطوت ، أنهت الكتاب خلال يومان وقد نال إعجابها كثيراً ونتيجة لذلك عادت الى شغفها بالقراءة وتمضية أوقات فراغها بملىء عقلها بسحر الكلمات التى تأخذك بعيداً عن العالم الواقعى الممتلىء بالضغوط والمعاناة ، خلال تلك الفترة لم يختفى من زهنها روهان أو فكرة الأتصال به ، لم تتوقف عن النظر الى الصور التى تجمع بينهم على هاتفها ، ولم تمنع نفسها أيضاً من مراقبة صفحته الخاصة على موقع الفيس بوك لكنه كان منقطع عن الظهور حتى عبر الأنترنت ، حاولت كثيراً معرفة اخبارة عن طريق اصدقائها هناك لكن الجميع كان يطمئنها عليه كما هو طلب منهم..

كانت الأيام تمر على هذا النحو ، عملها فى الصباح الذى بدأ يشغلها ولو قليلاً ، تقربها من بعض الزملاء لها فى الشركة وتكوين بعض الصداقات التى لازلت سطحية ، ازداد تعلقها بوالدها لكن

علاقتها بوالدتها لم تتغير وظلت متوترة ، فهى تشعر أن مريم مازلت متعلقه بروهان ، حاول أحمد ان يجعل علاقتهم تبدأ بالصداقة حتى يتخلص من الإحراج المسيطر على علاقتهم ، استمر معها يومياً فى دروس القيادة والتى من خلالها كان يستمع الى رنين ضحكاتها التى تُحيِى قلبه وتزيد أمله فى أن تتعلق به مرة اخرى ، علاقتها بإبنتها ازدادت تحسناً وتعلقاً ولم تعد تفضل لحظات فراقها لها أو فكرة البعد عنها...

****

بعد مرور أسبوعين...

كانت مريم جالسة فى مكتبها تعمل على عقد جديد للشركة مع إحدى الشركات الكبرى فى دولة خليجية وكانت هى المسؤلة عن وضع بنود العقد والتواصل مع هذه الشركة ، قاطعها احد هنا كان يطرق على باب مكتبها ثم دخل فوجدته كريم زميلها...

-أهلا يا كريم ادخل..
-جلس على الكرسى المقابل لها وهو مبتسم..
-اذيك يا كريم ؟
-الحمد لله..أخبارك انتى ايه ؟
-تمام انا كنت لسه هخرج فى البريك مع نهلة ومصطفى عشان نتغدا تيجى معانا ؟
-لا أنا كنت عايز أتكلم معاكى هنا فى حاجة مهمة مش هينفع نتكلم فيها قدام حد..

-خير يا كريم ؟
-أنا من يوم ما شفتك قدامى وأنا بحاول أتماسك ومتكلمش ، بس أعتقد مر وقت كفايه عشان تكونى بقيتى أحسن واقدر اقولك الى جوايا..
-شعرت مريم بالقلق..فى ايه يا كريم ؟
-لما دخلت اسلم عليكى أول مرة وكنتى مش فكرانى مش قادر أقولك أنا حسيت بـ إيه !!
-نظر فى الأرض بعين حزينة ثم نظر لها وقال..مريم احنا كنا بنحب بعض..
-فى لحظة تحولت ملامح مريم الى ذهول وإرتباك من الصدمة
-أنت بتقول ايه ؟ أنت فاهم أنت بتقول ايه !!
-إهدى يا مريم
- أهدا ايه أنت جاى تقولى انا بحبك وانا واحدة متجوزة أنت أكيد كداب
-انتى كنتى ناوية تطلقى فى الفترة الاخيرة عشان كان ضميرك بيأنبك لإننا كنا على علاقة ببعض وكنا بنتقابل فى شقتى..
-صرخت مريم وهى تضع يدها على فمها كى تكتم صوتها خوفاً من أن يسمعها احد ، أقترب منها وهو يحاول أن يضع يده على ظهرها لتهدأ فابتعدت عنه وهى تبكى بهستيرية ، اقتربت من سلة المهملات وأخرجت كل ما فى معدتها ، فقد شعرت ان الأمر أصبح مقزز وأنها دخلت فى دائرة لن تنتهى منها إلا بنهايتها هى ، حاولت بصعوبة أن تكف عن البكاء ثم نظرت له..
-أنت كداب انا بحب جوزى وهو بيحبنى
-جوزك طبعا الى فهمك كده، انتى حياتك معاه يا مريم كانت

صعبـة جـدا
-انا مش مصدقاك..
-وانا هكدب لية هستفيد ايه ؟
-قالـت لـه وهـى تبـكى ..مـش ممكـن أكـون كـده مـش ممكـن اكـون خاينـة ، ليـه هعمـل فنفسى كـده ؟؟؟
-انتـى مـش خاينـة يـا مريـم احنـا بنحـب بعـض والحـب مـش بإيـد حـد
-انـا مبحبـش حـد ومتقولـش الكلمـة دى تـانى ، اطلـع بـرا مـش عايـزه اشـوف وشـك تانى
-انا هسيبك تهدى ونتكلم بعدين
-مفيش بينا كلام..اطلع براا
-لا فى يا مريم بس مش دلوقتى..

تركهـا وحدهـا لصدمتهـا ولعقلهـا كى ينهـش مـا تبقـى منـه ، شـعرت أنهـا غارقـة فى مسـتنقع الخيانـة جسـدها ملـوث بيـد رجـل آخـر غـير زوجهـا وملابسـها تفـوح منهـا رأئحـة كريهـة فلـم تعـد كـما كانـت تلـك المـرأة البريئـة التـى يتعاطـف معهـا الجميـع ، بـل أصبحـت الزوجـة الخائنـة التـى تسـتحق القتـل والكـره والأشـمئزاز مـن تصرفاتهـا المخجلـه مـن كل شـخص يعرفهـا ، فبـأى عـين سـوف تنظـر الى زوجهـا بعـد الأن ، ذلـك الرجـل الـذى يتحمـل عنـاء ذاكرتهـا المفقـودة ، هـل يمكـن أن يكـون مـا يفعلـه معهـا الأن تكفـير عـن معاملتـه لهـا فى السـابق هـل حقـاً حياتهـا معـه كانـت بائسـة لدرجـة الخيانـة ، كان عقلهـا عـلى وشـك الإنفجـار أخـذت حقيبتهـا وتركـت المكتـب وهـى تبـكى أمـام الجميـع ، والـكل ينظـر اليهـا فى اندهـاش وربمـا خـوف عليهـا فهـى لم تتوقـف للـرد عـلى أحـد أو النظـر اليهـم

حتى وصلت الى سيارتها وهى لازالت تبكى ، نظرت فى المرآه ثم أغمضت عيناها وهى تتذكر روهان وتتمنى أن يأتى لينقذها من هذا العالم الملوث لكنها لن تقدر على البوح بهذا السر له هذه المرة فهو لن يتحمل معرف أنها زوجة خائنة ، فتحت عيناها وهى تبكى ثم صرخت وهى تقول..

هتفتكرى امتى..افتكرى بقى..افتكرى

لم تفارق مكانها لأكثر من نصف ساعة الى أن هدأت وتحركت بسيارتها الى منزل والدها لتأخذ ابنتها ، طلبت منه أن يحضرها لها أمام المبنى فهى لم تصعد كعادتها ولاحظ والدها تغير ملامحها حاول أن يتحدث معها لكنها لم تجيبه بأى شىء ورحلت سريعاً ، فى منزلها تركت ديما فى الغرفه تلعب وخرجت هى الى الصاله الرئيسية لتبتعد عن إبنتها جلست على الأرض وهى تبكى وأخذت وسادة صغيرة ووضعتها على وجهها وهى تصرخ ، دخل أحمد فى ذلك الوقت واقترب منها مسرعاً وهو خائفاً عليها ، فإبتعدت عنه بجسدها بطريقة غير مبرره بالنسبة له ، حاول التقرب منها مرة أخرى لكنها أبعدت يده عنها وطلبت منه ألا يقترب منها..

-مالك يا مريم بتعملى ليه كده ؟!

-ابعد عنى..ابعد عنى

-حاضر هبعد بس فهمينى فى ايه ؟

-ابعد عنى متلمسنيش..

لاحظ أحمد أن حالتها غير طبيعية فهو لم يراها بهذا الشكل من قبل ، فكر فى الأتصال بطبيب أو اللجوء الى والدها ليساعده لكنها رفضت ، جلس أمامها ولم يقترب منها الى أن هدأت قليلاً..

-مريم فهمينى فى ايه ؟

-مفيش عندى حاجه اقولها..حاولت النهوض وهى ترتجف وغير متزنه

-ثم نظرت له بعين ممتلئه بالدموع..

-أحمد...طلقنى

تركته جالساً على الأرض فهو لم يرد على تلك الكلمة ، لا يدرى هل من هول الموقف أو من الخوف أن يحقق مطلبها ، لم يتوقع أن تصل علاقتهم الى هذه المرحلة ولا يعرف سر التغيير الجذرى فى تصرفاتها ، فكانت صدمته كبيرة ولا شك أن أكتافه لم تعد تتحمل منها أكثر ، توقف عقله عن التفكير لدقائق وعجز عن استيعاب الموقف بهذه السهولة التى نطقت بها الكلمة ، أصيب بتخبط روحى أفقده النطق لبضع من الوقت ، ليس لديه نيه واضحه بأن يهدم هذا المنزل ويتخلى عن زوجته ، لكنه لن يتمسك بها إن كانت هى لم تعد ترغب فى مواصلة الطريق معه ، ما بدأ يشغل تفكيره قبل التسرع فى إصدار قرار هى طريقتها التى من المؤكد تخفى خلفها شيئاً لم تتحمله مما جعلها تصل فى النهاية الى هذا الحل ، أم هو يحاول إقناع نفسه بذلك والحقيقة هى أنها لم تعد تتحمل البقاء معه وربما تفتقد حياتها السابقة .

دخل غرفته والقى بجسده على الفراش لم يبدل ملابسه ولم يخرج منها إلا فى صباح اليوم الثانى ، كان يشعر بثقل فى جسده لكنه أصر على ترك المنزل والذهاب الى عمله ، وقبل أن يرحل وقف أمام باب غرفتها وطرق عليه ثم قال لها..

- مريم..أنا مش هطلقك منغير معرف السبب وأكون مقتنع

-ولازم افهم فى ايه..

ذهب بعد ذلك الى عمله وخرجت هى مسرعة تلملم كل

ملابسها وملابس ابنتها وكل ما يخصهم وطلبت من حارس المبنى مساعدتها فى انزال الحقائب الى سيارتها ثم رحلت ، قررت أن تقضى الفترة المقبلة فى منزل والدها وأن تمتنع عن ممارسة عملها أو رؤية أى شخص فقد طلبت من صديقتها فى العمل أن تأخذ لها طلب اجازة مرضية ، لم تبوح بأى كلمات الى والدها و والدتها ، حاول والدها أن يعرف السبب من زوجها لكنه هو أيضاً لم يصل معه الى أى شيء مما زاد قلقه وتخوفه على إبنته .

ساءت حالة مريم النفسية فلم تعد تتحدث مع أحد وتقضى ساعات طويلة فى غرفتها ، تبكى كثيراً وأصبح وجهها ذابلاً وحول عينيها لون أسود من كثرة البكاء بجانب عجزها عن النوم بطريقة طبيعية وفقدت الكثير من الوزن فى فترة قصيرة ، تراودها الكثير من الكوابيس التى تجمع بينها هى وكريم و رؤيتها لروهان وهو يعطيها ظهره ويتخلى عنها وبعض الكوابيس الأخرى التى ترى فيها زوجها يسعى خلفها كى يقتلها ، لم تسلم أيضاً من الأفكار السيئة عن ما كان يحدث بينها هى وذلك الشخص ، كانت تكره نفسها أكثر وتكره ماضيها أكثر وأكثر حتى توصلت فى النهاية الى أن الحل الأمثل والوحيد بالنسبة لها هو الإنتحار فقد أصبحت الفكرة مسيطرة على عقلها فى اغلب الوقت..

« لا ادرى حقاً ماذا حدث ، كل هذه الخيبات التى مرت من خلالى كانت مجرد أيام لكنها خرجت وهى تأكل من قلبى أعوام ، لذلك سوف أضع نقطة وأتوقف لانه ليس لدى ما اكتبه لصفحة جديدة أو حتى أخطو خطوة كى أحاول فما ينتظروه منى صعب أن اعطيه وما اتمناه انا قد اصبح فى حكم المستحيل» .

****

مع كل تلك المعاناة لم تسلم من تلقين والدتها لها بكلمات جارحة ظناً منها أن طلب الطلاق هو بسبب تعلقها بروهان الى أن جاءت تلك اللحظة التعيسة التى دخلت بها والدتها لتتحدث معها وتضع حداً لهذا الوضع ، كانت مريم جالسة على كرسى وهى متقوقعة على نفسها بضم قدميها الى صدرها وتنظر الى السماء بعين سارحة..

-انتى هتفضلى بالمنظر ده لحد امتى ؟

-لم تعيرها انتباهاً ولم تحاول النظر لها..

-أنا مش بكلمك ؟

-لم تهتم وظلت كما هى..

-انتى فاكره الى انتى بتعمليه ده هيوصلك للى إنتى عايزاه ؟

- فاكره انك هترجعى لحبيب القلب وتسيبى جوزك وبنتك..!

- بدأت هذه الكلمات تثير غضبها المكبوت منذ فترة طويلة..

-انتى مش هترجعى للحياة الهبله الى كنتى عايشاها دى مش هسمحلك يا مريم ، انتى واحدة مسؤله عن بيت وزوج لسه بيحبك انتى متستهليش الى بيعمله عشانك..

-نظرت لها فى غضب واعتدلت فى جلستها..

-أيوه فعلاً انا ماستهلوش ولا استاهل حبه ده ارتحتى؟ والحياة الهبله الى انتى بتتكلمى عنها دى انا معرفش غيرها.. بدأت تتساقط منها الدموع ، انتى مش فاهمة يعنى ايه فقدت الذاكرة صح ؟ مش قادرة تستوعبى ان أنا مش فكراكى انتى شخصياً ، انا معرفش حاجه غير السنة الى عشتها فى تركيا هى دى الذكريات الوحيده الى اعرفها.

- انهارت أمامها وارتفع صوتها فكان والدها واقفاً خلف

البـاب يسـتمع لمـا تقولـه .
- عارفه انا طلبت الطلاق ليه يمكن تبعدى عنى..عارفه ليه
-عشان انا خاينة
-نظرت لها والدتها فى ذهول تام
-ايـوه انـا خاينـه متسـتغربيش ، واحـد معايـا فى الشـغل قـالى ان احنـا كنـا عـلى علاقـة ببعـض عرفتـى ليـه لازم اطلـق ؟ ارتحتـى سـبينى فحـالى بقـا
-ابعدو عنى..
-فتحـت والدتهـا بـاب الغرفـة وهـى تبـكى فوجـدت زوجهـا ممـداً على الأرض فاقـداً للوعـى فصرخـت عنـد رؤيتـه ، خرجـت مريـم مرتعبـه عندمـا صرخـت فوجـدت والدهـا بهـذه الحالـة هرولـت الى الخـارج وطلبـت مـن حـارس العقـار مسـاعدتها عـلى حمـل والدهـا وانزالـه الى السـيارة وفى خـلال نصـف سـاعة كانـوا فى المستشـفى .
-جلسـت مريـم أمـام والدتهـا وهـى تحمـل ابنتهـا ، لم ينظـرو فى اعـين بعـض كـما لـو كانـوا يتهربـوا مـن الحديـث ، بعـد أن انتهـت الفحوصـات انتقـل والدهـا الى العنايـة المركـزة ، فقـد اخبرهـا الطبيـب أن حالتـه خطـرة وربمـا لـن يتحملهـا ، سـألته إن كان هنـاك أى شىء ممكـن لإنقـاذه حتـى لـو كان يحتـاج الى السـفر للخـارج فقـال لهـا أن والدهـا مريـض بسرطـان الـدم مـن فـترة طويلـة ولـن يسـتفيد شـيئاً ان ارسـلناه للخـارج ، كان والدهـا و والدتهـا لم يخبروهـا بذلـك مـن قبـل أن تسـافر الى تركيـا ، لم تتحمـل مريـم الصدمـة فجلسـت عـلى الكـرسى وهـى تضـع يدهـا عـلى رأسـها فقـد شـعرت أن عقلهـا تتصادم بداخلـه الأفـكار والأحـداث تمـر أمـام عينيهـا كمشـاهد متتاليـة لكنهـا غـير منظمـه ، فـزداد الألم برأسـها وهـى تتوجـع ، فطلـب الطبيـب

احضارها الى غرفة الكشف على الفور وأعطاها بعض الأدوية المهدئه بعد أن تفهم حالتها التى تمر بها .

-بعد عدة ساعات داخل المستشفى عادت مريم للجلوس بجانب والدتها خارج غرفة والدها ، جالسين كالأغراب فلم يعد للكلمات معنى ولم يعد بداخلهم أى جدوى من الحديث ، لم يتوقف عقل مريم عن التفكير ولا تعرف سبباً لهذا لكنها تذكرت كتابها والخطوت التى رأتها تحت الكلمات ، لماذا لم تفكر أن هذه الكلمات ربما تكون سراً أو شيئاً له معنى ، تركت ابنتها مع والدتها وذهبت الى منزلها فلم تجد أحمد موجوداً ، أحضرت الكتاب من غرفتها وجسلت على كرسى ثم أحضرت ورقة وقلم لترتيب تلك الكلمات ، بدأت البحث فى كل الصفحات عن أى كلمة مخطت بأسفلها ، لأن الكلمات فى صفحات متباعده وفى سطور مختلفة ، بعد ان إنتهت نظرت الى الكلمات التى جمعتها ، فكانت كالأتى..

- « ابحث عنى فسوف تجدنى خلف السطور والصور المعلقة» ،

قرأت الجملة أكثر من مرة لكنها لم تفهم شيئاً جلست فى غرفة استقبال الضيوف وهى ممسكه بالورقة ، لا تعرف هل هناك سر حقاً أم أنها مجرد كلمات ليس لها معنى ، وهى فقط تتعلق بأى أمل حتى وان كان سراب ، بحثت خلف كل الصور المعلقة فى الشقة لكنها لم تجد شيئاً ، مر الكثير من الوقت وهى جالسة تفكر ، حتى جاءت عيناها على المكتبة الكبيرة الموضوعه بجانب الشرفة ، كانت المكتبة مليئه بالصور والكتب وبعض التحف ، نهضت من جلستها وهى تردد خلف السطور والصور ، اقتربت من المكتبة فنظرت خلف الصور والكتب لم تجد شيئاً ظنت ربما يوجد مكان سرى ، نظرت الى المكتبة فى يأس ثم ترددت الجملة فى عقلها مرة أخرى

فأحضرت هاتفها لتضيء خلف المكتبة حاولت جاهده تحريكها من مكانها ولكن بصعوبة كبيرة تحركت فسمعت صوت شيء قد تحرك خلفها نظرت بضوء الهاتف فوجدت مدونات ، مدت يدها واحضرتها ببتسامة كبيرة ، ثم نظرت بداخلهم فوجدتها مذكراتها لثلاثة أعوام متتالية ، ضحكت بفرحة شديدة وكأنها وجدت طوق النجاه الذى ينقذها من هذه المهزله التى وضعت بداخلها ، وان كانت حقيقتها مؤسفه فعلى الأقل سوف تتأكد بنفسها من ذلك بدون شك أو جدال .

جلست فى الشرفة ووضعت أمامها المذكرات وقررت البدأ بأخر عام لها قبل الحادث ، فضولها بمعرفة أخر الاحداث كان أكبر من أن تقرأ من البداية ، أول صفحة بالمذكرات...

بسم الله الرحمن الرحيم...

هبدأ كتابة مذكراتى للعام الجديد وكالعادة أنا مش بكتب ايه شربته أو اتغديت ايه انهارده ، لكن بكتب مشاعر حسيتها أو أحداث مش عايزه أنساها ، يمكن كمان بكتب أسرار مش عايزه حد يعرفها ، أنا بكتب لأنى بحس ان أنا بتكلم مع حد ، شخص بيسمعنى منغير مايكون وراه حاجه غير ان هو يسمعنى حتى لو مش بيقدم حلول لمشاكلى ، فى حجات كتير بكتبها مينفعش حد غيرى يقراها وعشان كده بخبى المذكرات لما بسافر وسايبه للظروف بس لجوزى أو بنتى هما الى يعرفوا انا شايلاهم فين ، أتمنى مفيش حد يقراهم غيرهم زى مخطت ، مفيش حد ضامن الظروف .

بعد هذه الكلمات كانت تتنقل من صفحه الى أخرى وهى

تتعرف على نفسها أكثر كالكتاب المفتوح ولكن هذه المرة هى من تتحدث مع نفسها وبخط يدها ، من قرائتها تأكدت مدى قرب صديقتها «منى « منها ، فلم يمر يوماً إلا وذكرتها به ومواقفهم المتعدده معاً ، وقرأت عن تلك الأوراق التى وقعت تحت يد صديقتها ومدى قلقها عليها ، وعن الحقيقة التى لم تتغير كثيراً هو قربها الكبير من والدها ومدى توافق أرائهم معاً دائماً واحتوائه وحنانه عليها ، لم تذكر أى شيء فى أى صفحه عن مرضه فيبدو أنها لم تعلم شيئاً عن ذلك ، أما عن والدتها فـ الأختلاف رفيقهم دائماً وابدا لكن هذا ليس له علاقة بكم الحب الذى تكنه لها فى قلبها من مشاعر التقدير والأحترام وربما الخوف أحياناً .

أحمد هو الأنسان الذى جمع القدر بينهما فى قصة حب كبيره وبريئه ، لم تتخيل أنها بهذا القدر من المشاعر الجياشه ، ففى احدى الصفحات ذكرت الأتى (عمر الحياة ما يكون ليها معنى منغير وجود أحمد جنبى ، مش عارفه لو أحمد مش موجود فى حياتى كانت هتكون شكلها ازاى ، أحمد زوج وفى وأب رائع ربنا يخليه ليا أنا وديما)

ابتسمت عندما قرأت تلك السطور شعرت براحه لكنها لازالت تريد أن تتأكد..

بعد العديد من الصفح كانت هذه هى أهم كلمات قرأتها مريم..

غصب عنى خبيت عن أحمد الموضوع ده .. بس حقيقى أنا خايفة يتهور ويعمل حاجه للحيوان ده ، البني آدم الى اسمه كريم مش عايز يسبنى فحالى بيرخم عليا طول الوقت بالكلام أو حتى

بالنظرات الى مش بحبها ، مش كفاية ان أنا مقدمه شكوى فيه فى الشركة ، لسه برضه بيحاول يتقرب منى بكلامه المستفز ، مش عارفه ازاى الدنيا فيها الأشكال دى وهو عارف ان أنا متجوزه وعندى بنت....!

هناك دموع تُعرف بدموع الفرحه ودموع حزن لكن كانت هذه الدموع ، دموع شخص مظلوم ظهرت برائته كاد أن يموت من الألم ويختنق من المعاناة ، أخذت نفس عميق وهى تتنهد أخيراً شعرت بالهدوء النفسى وسكينة الروح المعذبه ، أخيراً شعرت أنها نظيفة من ذلك الإدعاء الذى كاد يلوث ماضيها .

فى يوم آخر قرأت أيضاً ما حدث معه..

انهارده انا مبسوطة اوى عشان خدت حقى بأيدى ، الزفت الى اسمه كريم قرب منى وأنا رايحه اركب عربيتى وقالى بمنتهى قلة الأدب مش معنى ان انتى متجوزة ان ما يبقاش ليا فرصة ، محستش بنفسى غير وأنا بضربه بالألم فى وسط الشارع وركبت عربيتى ومشيت ، الحقيقه أنا خايفه من رد فعله عشان كده أول حاجه هعملها هروح لأستاذ فوزى مدير الشركة وهو الى يتصرف معاه على الأقل يحوله للتحقيق..

كانت تلك الكلمات أهم من أن تعود لها الذاكرة ، وأهم من أى شىء تتمناه ، شعورها بأنها كانت زوجة محترمة لم تمس زوجها يوماً بسوء حتى ولو بدون علمه كان أهم ، فشعورها ببرائتها جعلها أقوى وأكثر صلابة ، تلك الكلمات سوف تخلق منها انسانة جديدة مقاومه لكل الظروف ولأى مشاعر يمكن أن

تهدمها ، تذكرت أن المدير الحالى فى الشركة ليس هو من ذكرته فى مذكراتها ، لذلك لم ينبهها أحد وربما كان يعلم من حولها لكنهم قرروا السكوت .

دخل احمد الشقة فوجدها جالسه فى الشرفة وامامها مدونات لم يراها من قبل ، نظرت بجانبها وهى تبكى فوجدته واقفاً ، مد يده لها فأمسكت بيده ونهضت ثم عانقته بشدة ، ضمها أكثر الى صدره كان هذا العناق يكفى ليعيد ترتيب الموقف بدون أى كلمات ، قالت له وهى بين ذراعيه ..

-أنا اسفة يا أحمد على كل الى عملته معاك

-شششش مش عايز اسمع حاجه كفايه عليا انك رجعتى ترمى همومك فحضنى تانى

-لا مش كفايه أنت لازم تعرف انا طلبت الطلاق ليه..نظرت له بعين صامده هذه المرة

-لازم تفهم...

جلست مريم لتروى له كل التفاصيل التى حدثت بدون علمه ، وعن ما قرأته بمذكراتها ، عقد أحمد يده وازداد الدم فى وجهه ، رغبته فى الإنتقام لزوجته الضعيفة التى خدعها ذلك المختل بمنتهى البساطة مستغلاً فقدان ذاكرتها ، وإعادة ترتيب الأحداث على النحو الذى يريده ، وضع يده على رأسها وضمها الى صدره وهو يمنع الدموع التى تكاد تسقط من شدة الوجع الذى يشعر به فى قلبه ، طلب منها أحمد أن تذهب غداً الى عملها فى موعدها وهو سيكون فى انتظارها بعد الإنتهاء من العمل فى الخارج ، حاولت أن تستشف أى شىء مما ينوى على فعله لكنه رفض أن يقول لها شيئاً .

بعد ذلك ذهبوا سوياً الى المستشفى لرؤية والدها والإطمئنان عليه ، وقبل أن تدخل له قالت والدتها أنه طلب رؤيتها منذ قليل ، قبل أن تقابله قالت لوالدتها حقيقة الأمر حتى يطمئن قلبها ، عانقتها والدتها بسعادة وهى تبكى ثم قالت لها الأن عليها أن تقابل والدها للتحدث معه ورأسها مرفوع .

دخلت مريم بخطوات هادئه ، فنظر لها والدها وطلب منها أن تغلق الباب وتقترب لتجلس بجانبه ، قبل أن يقول شيئاً قالت له..

-قبل ما نتكلم فى أى حاجه لازم تسمع كلامى الأول..

-قصت عليه كل ما حدث وهو متأثر بما يسمعه من ابنته وتمنى لو كان قادرا أن يلقن ذلك الرجل درساً لا ينساه

-بنتك زوجة محترمة وصاينه بيتها وزى ما أنت ربيتها..

-بكت وهى تقول له..أنا مش خاينة يا بابا صدقنى أنا مش كده..

-أنا عارف يا بنتى أنا بس مقدرتش أتحمل كلامك لما سمعته منك انتى ، حسيت ان إنكسرت ، وان الى سمعته منك أقوى بكتير من المرض الى عندى ، اتمنيت أموت ولا ان اسمع منك كلام زى ده

- لا يا بابا أنت لازم تتمنى الحياة عشان انا رجعتلك ، أنا بحبك اوى يا بابا..

****

صباح اليوم التالى...

وصلت مريم الى عملها فى الموعد وبخطى واثقة كانت تمر أمام كل من رأها آخر مرة وهى تبكى ، كان كريم يرمقها بالنظرات طوال الوقت لكنها تجنبت الحديث معه أو ترك فرصة لينفرد بها ، بعد انتهاء وقت العمل مرت مريم بجانب كريم وهى تنظر له بثقة وعدم اهتمام ، لا شك أنه قلق من أن تكون تذكرت كل شىء ، وامام مدخل الشركة كان أحمد واقفاً بجانب سيارته منتظراً قدوم مريم الى أن اقتربت منه ثم طلب منها أن تشير له عن ذلك الشخص ثم تركها عند السيارة وذهب لمقابلته وجهاً لوجه ، إقترب منه بخطوات ثابته الى أن توقف أمامه وأزال نظارته الشمسيه ووجه له سؤالاً..

-حضرتك أستاذ كريم ؟

-أيوه مين حضرتك

-حضرتى ابقى جوز المدام الى واقفه هناك دى..

-نظر كريم على مريم فـ ابتلع ريقه فى خوف..

-خير حضرتك فى حاجه ؟

-الحقيقة هو مفيش حاجه..اقترب منه أكثر ونظر له فى عينه ثم قال له..فى حاجات

-صفعه أحمد على وجهه ومن المفاجأه وسرعة أحمد لم يستطع رد الصفعه ، انهال عليه بالضرب بطريقة مبرحه أمام كل العاملين فى الشركة ومريم تراقبه فى خوف..

-استمر بالضرب حتى كان على وشك أن يفقده الوعى ، ثم قال بصوت مرتفع..ابعد عن مراتى احسنلك

-لو اتجرأت أو دماغك وزتك بس تبص عليها اقسم بالله هيبقى

أخر يوم فى عمرك ، تركه من يده ثم نظر الى من حوله
-الحيوان ده كان عايز يستغل ان مراتى فاقده الذاكرة ويقنعها انها كانت على علاقة معاه ، وانا بقول قدامكوا عشان تعرفوا انا ضربته ليه ، نظر الجميع الى كريم نظرات مخجله لم يتوقع أحد أن يصل به الأمر الى هذا المستوى المتدنى من الإستغلال..
-اقترب أحمد من مريم فقد كانت ترتعش من الخوف مما فعله وشعورها بالإحراج من نظرات الجميع لها ، قبلها أحمد على رأسها ثم فتح لها باب السيارة وذهبوا بدون أن ينظر أحد منهم خلفه .
-قالت مريم له بعد ان هدأت وابتعدو كثيراً..
-أنت كويس ؟
-أنا كويس متخفيش
-شكراً يا أحمد على الى عملته
-شكراً ! ضحك أحمد ثم قال لها..انتى عبيطه ؟
- ابتسمت وقالت له..ماكنتش اعرف انك بتعرف تضرب كده
-ضحك أحمد وقال لها..ولا انا كنت اعرف
-كانت هذه المرة الأولى التى تضحك فيها مريم من قلبها مع أحمد بدون أن تفكر فى أى شىء آخر..

****

فى الليل قررت مريم البقاء مع والدها فى المستشفى بعد أن انتقل من غرفة العناية المركزه الى غرفة عاديه ، أخذت معها المذكرات لكى تكمل ما تبقى منها ، كان والدها نائماً وهى مستلقية على أريكه فى الغرفة وتقرأ تلك المذكرات ، وفى احدى الصفحات كانت تضحك وهى تقرأ بعض المواقف لها مع أحمد وابنتهم ،

وتستاء وتتأثر مع بعض المواقف الأخرى الحزينة ، لاحظت مريم أنها لم تتغير كثيراً عن الماضى هى فقط الأهتمامات والأهداف والأشخاص المحيطين بها من تغيرو ، لكن عن اسلوبها وشخصيتها ظلت محتفظه بهم بدون أن تعرف ذلك ، وفى أحد الأيام التى تقرأها وقع أمامها سر جديد..

-أوقات كتير ببقى هقول لـ أحمد على السر الى خبيته عليه السنين دى كلها ، بس مش بقدر عشان هى ائتمنتنى على السر ده مينفعش بعد ما ماتت أقوله أنا ، بس صعب اوى واحده تعيش مع واحد اكتشفت ان هو بيخونها اكتر من مرة بعد العمر الطويل ليهم مع بعض ، أكيد مش سهل ان مامته تقرر تعيش فى بيت واحد معاه بس عشان مينزلش من نظر ابنه ، وصورة الأسرة المثالية دى يفضل ابنها محتفظ بيها منغير متتهز ، أكيد أنا لو مكانها مش هقدر اعمل كده ، وبالرغم من ان احمد كتير كان بيجى مع باباه على حساب مامته إلا إن هى برضه مضعفتش فى يوم انها تقوله ، ربنا يرحمهم هما الاتنين...

تنهدت ثم أغلقت المدونه ونظرت الى والدها وهو نائم ، فقد اهداها الله والداً يمتلك بحر من الحنان والاحترام والوفاء ، اقتربت منه واستلقت بجانبه على الفراش فشعر بها والدها ، ضمها بذراعه ثم وضعت رأسها على صدره لتغفو بين ذراعيه حتى الصباح...

عند شروق الشمس كانت مريم واقفة بجانب النافذة المطلة على

حديقة المستشفى شاردة الزهن فى عالم آخر بعيد عن الأرض التى تقف عليها ، تذكرت وقفتها وهى فى المستشفى وحدها ومرورها بتلك الأيام الصعبه وما أخفته الحياة لها من سلسله أحداث لم تتخيلها ، كان والدها قد إستيقظ فنظر لها وهو مبتسم ثم قال لها..

-وحشتك حياتك التانيه ؟

-انتبهت له بعد أن قطع حبل الأفكار التى تتوالى على عقلها ، فنظرت له ببتسامة..

-تقصد ايه ؟

-انتى فاهمه قصدى..أشار لها بيده لتجلس بجانبه

-يوم لما اتولدتى ماكنتش متخيل ان أنا هكون مبسوط أوى كده

-ولما بصيت فى عينك قررت من جوايا ان لازم أكون سندك طول عمرك ولازم اشوفك دايماً مبسوطة وبتضحكى ، ودعيت ربنا ان هو يقدرنى أعمل كده

-بس انا دلوقتي مش قادر اخليكى تضحكى ولا تكونى مبسوطة

-ليه بتقول كده يا بابا..

-عشان انتى عمرك ما هترجعى مبسوطة وانتى هنا ، أنا الوحيد الى فاهم وضعك وحاسس بيكى عشان كده ليا عندك طلب.

-طلب ايه ؟

-بصى لنفسك فى المرايا واسألى نفسك أنا عايزه ايه ؟

-اسألى نفسك بجد وشوفى ايه الى هيرجعلك ضحكتك ، وأياً كان اختيارك هيكون صح ، لأن ده اختيارك انتى وحياتك انتى

- دورى على نفسك و اوعى تتوهى مع زحمة الأيام وتنسى انك تعيشى

-قبلت يده وهى تعى كل كلمة ثم قالت له بحنان..حاضر يا بابا

خرجت مريم بعد أن ودعت والدها ، ولازالت تفكر فيما قاله لها وما عليها فعله ، عادت الى منزلها ووجدت زوجها موجود برفقة ابنتهم الصغيرة ، أخذتها مريم وحملتها بين ذراعيها وجلست مع أحمد ، سألها عن حالة والدها اليوم واطمئن على صحتها هى ايضاً ، ثم قال لها أنه يرغب فى أن يتحدث معها بموضوع هام لكن خارج المنزل ، فـ اتفق معها على أن يصطحبها الى مكان ما ليلاً للعشاء والتحدث فى كل ما يدور فى ذهنهم ، لكن بعد عدة ساعات جاءت مكالمة الى أحمد من والدة مريم تخبره فيها أن زوجها قد توفى منذ قليل وهى حالتها يرثى لها ، طلبت منه الحضور على الفور هو وابنتها ، كانت مريم فى ذلك الوقت تحمل بيدها كوبان من الشاى كى تحتسيه مع زوجها لكنها استمعت الى كلماته وهو يتحدث مع والدتها فتيقنت أن والدها قد رحل ، سقطت من يدها الأكواب وهى لا تصدق أنه حقاً تركها وحدها فى ذلك الوقت ، تذكرت كلماته الاخيرة لها فانهارت وبكت كأنها لم تزرف دموعا من قبل ، فقد كان هو أقرب شخص لها وهو من يمدها بالقوة ، لا تعرف كيف ستقف للدفاع عن نفسها بدونه فقد تركها أمامهم مسلوبة الإراده...

بعد مرور ثلاثة أسابيع ، كانت أيام فى غاية الصعوبة على الجميع ، حياة راكدة يغزوها من كل اتجاه الحزن ويحتويها البكاء دائماً ، الدقائق طويلة والساعات مميته ، كانت مريم تجلس معظم

الوقت مع ابنتها بعد العمل ، ارتدت الملابس السوداء التى لم يعد لها بديل آخر وتوقفت ايضاً عن بناء حوار مع أى أحد ، ترى الجميع يمر أمامها فى بطىء بمشاهد يومية متكرره ، حياة متوقفة ومتوقعة لا أمل بها أو حتى طموح تسعى اليه..

فى منزلها كانت جالسة على الأرض بجانب ابنتها التى تلهو بتلك الدميه الصغيرة وبعض الألعاب الأخرى ، وفى لحظة شعرت أنها تستمع الى صوت والدها وهو يقول لها تلك الكلمات الأخيره وما وعدته بتنفيذة ، نهضت من الأرض ووقفت أمام المرآه ونظرت لنفسها وهى ترى تلك النظرة المستسلمة على وجهها الشاحب فأغمضت عيناها وهى تتذكر صوت ضحكاتها الرنانة وثقتها بنفسها وطموحها الذى كانت تصر على تحقيقه يوماً ، استنشقت عبير الصباح من جديد وهى برفقة روهان أمام البحر منتظرين الشروق ، تذكرت سعادتها وهى تغنى على المسرح وحريتها وهى تطير بدراجتها فى كل مكان ثم توقفت عن ذلك الخيال ونظرت لنفسها مرة أخرى .

أشعر أننى لا اشبه نفسى أو أننى لا أشبه نفسى التى أعرفها لا التى يصر الجميع على أننى هى ، لا أنا لست هذه المرأة ، ربما كنت أعرفها يوماً من الأيام وكنت سعيدة ولا اتمنى أكثر من ذلك ، لكننى اليوم قد تغيرت بل خُلقت من جديد فأصبحت إنسانة لا يعترفوا بها لكننى وحدى من تؤمن بوجودها .
هل على أن أخضع لهذا الواقع ، واقع يفرض قوانينه وأحلامه وطموحاته الخاصة به ، أم أحارب من أجلى ومن أجل من أحببته ،

فهو حباً يستحق أن أضحى من أجله بلا ندم وأن أفعل المستحيل كى أصل اليه من جديد دون خجل ، فإن كان هذا اختباراً طويلاً لأكتشف مدى تعلقى به فأنا قد انتهيت الأن وقررت أن أختار... أختار أن لا أستسلم

فإن إستسلمت اليوم سيكون يوم تضحيتى بـ بيرين ، سيكون يوم موتها ستصبح ذكرى فى قلب من احبها .

مريم قد ماتت بالفعل ولن أتخلص من بيرين اليوم..

(تلك هى الحياة مجموعة متاهات لا تنتهى إلا بالنفس الأخير لك..فإما أن تثابر وتنتصر و إما أن تضعف فتنهزم... لك الأختيار)

****

الفصل الرابـع

خرجـت بيريـن مـن غرفتهـا بعـين متغـيره ، بنظـرة كادت أن تفقدهـا ، كانـت عـلى حافـة الخضـوع والانهـزام ، اقتربـت مـن أحمـد بنبضـات قلـب تتسـارع فى الحصـول عـلى الحيـاة المرغوبـة لا المفروضـه ، وقفـت أمامـه وقالـت لـه بـإصرار أنهـا تريـد مناقشـة موضـوع هـام بالنسـبة لهـما ايضـاً ولـن تؤجـل ذلـك النقـاش لأى نـوع مـن الأسـباب..

وافقهـا أحمـد فهـو بحاجـه الى تلـك الجلسـة لكـن وفـاة والدهـا أجلـت ذلـك الحـوار الحاسـم ، تركـوا ابنتهـم مـع والدتهـا فى المنـزل واصطحبهـا الى مـكان هـادىء تطـل وجهتـه عـلى النيـل ، جلسـت مريـم أمامـه وبنظـرات متقطعـة مـتردده مـن كلا الطرفـين ، فـكل منهـم يحمـل عـلى عاتقـه كلـمات ثقيلـه مصيريـه ، كلـمات لـن تصبـح بعدهـا الحيـاة كـما كانـت .

-شكلك عندك كلام كتير بس مش عارفه تبتدى ازاى

- أنـا بـس مـش عارفـه ابـدأ منـين عشـان مـش عايـزه اضايقـك بكلامـى..

-طيب قبل مضايق هتكلم أنا لأن عندى كلام مهم فعلا

-انـا مـش هتكلـم فى قصـة حبنـا الى انتـى مـش فكراهـا ، بـس كل الى

هقولـه ان أنـا محبتـش حـد فى الدنيـا قـد محبيتـك..
-شعرت بالخجل لأنها سوف تجرح قلبه بما هى على وشك قوله..
-مـن يـوم مـا شـفتك فى المطـار وانـا حسـيت ان مـش هنرجـع تـانى زى مـا كنـا زمـان ، بـس تقريبـاً كـده كنـت بضحـك عـلى نفـسى وبحـاول وبعافر..
-بـس أنـا تعبت..قالهـا فى يـأس ثـم نظـر الى النيـل وهـو يقـول لهـا ، دى الحقيقه...تعبـت
-مـش هينفـع نضيـع عمرنـا واحنـا مـش قادريـن نقـدم لبعـض المشـاعر الحقيقيـه منغـير مـا يكـون جوانـا تحفظـات أو اسرار..
-كانـت مريـم بعـد هـذه الكلـمات شـعرت بـأن سـياق الحديـث يذهـب بهـم الى أى اتجـاه ، ولا شـك بأنهـا ارتاحـت قليـلاً لأنـه بـدأ يزيـل جبـلاً مـن عـلى صدرهـا بـدون أن يشـعر...
-أنـا مـش هقـدر اكمـل وانـا شـايفك قدامـى بـس مـش حاسـه بيـا يـا مريـم ، فكـرة انـك تحبينـى تـانى مبقتـش موجـوده..
- انا زمان كنت اول شخص فحياتك..بس حاليا..بقيت انا التانى
-ضحـك أحمـد ضحكـة سـخرية..القدر ده غريـب اوى انـا مـش بلومك انـا بس مـش مسـتوعب..
-نظـرت مريـم الى النيـل لتبعـد عيناهـا مـن النظـر فى عينيـه وتخفـى دموعهـا التـى عـلى وشـك السـقوط ، ثـم قالـت لـه بحـرج كبـير ، أنـا أسـفة يـا أحمـد عشـان أنـا الى وصلتـك للمرحلـة دى..
-متتأسـفيش..بس احنـا لازم نسـيب بعـض هـو ده القـرار السـليم و»ديمـا» بنتـك وهتفضـل مـا بينـا احنـا الاتنـين ، هتفضـل هـى الرابـط بينـا..
-بعـد دقائـق مـن الصمـت ، كانـت مريـم تتـألم لمـا يشـعر بـه أحمـد ،

فهى ليست من نوعية الأشخاص التى تبنى سعادتها على حساب الأخرين .

-سالها أحمد عن الموضوع الهام الذى تريد التحدث معه به..

-ضحكت مريم والدموع فى عيناها ثم اجابته..خلاص مفيش اى كلام تانى ممكن يتقال

-نسيت اقولك حاجه..

-ايه ؟!

-ده أول مكان اتقابلنا فيه بره الجامعة ، وأول مكان قولتلك فيه ان أنا بحبك...

****

بعد عدة أيام كانت اجراءات الطلاق قد انتهت ، واصر أحمد على اعطاء مريم كافة حقوقها لأنها كانت ترفض أخذ أى شىء منه فقبلت فقط بالمؤخر وتنازلت عن كل ما كتب بأسمها داخل منزلهم ، وقررت بيع سيارتها وفتح وديعة بالبنك لإبنتها الصغيرة بهذا المبلغ ، لم تنتظر طويلاً بعد ذلك طلبت من أحمد أن تأخذ ابنتها معها الى تركيا لفترة محدده واتفقوا على التوفيق بأن تكون ابنتهم ما بين مصر وتركيا للحفاظ على علاقتهم الأسريه ، أصر احمد على أن تبدأ ديما دراستها فى مصر وبعد ذلك يقررو اذا كانت ترغب باكمال دراستها فى تركيا مع والدتها ، أما عن والدة مريم فقد عاهدتها على التواصل معها يومياً والتواجد فى مصر باستمرار وطلبت منها ان تأتى هى ايضاً لزيارتها بتركيا ،

فى غضون أيام قليلة كانت مريم وديما فى المطار ، ودعت والدتها ثم أحمد وطلبت منه بمداعبة أن يحاول يتخطى تلك المرحلة ويبحث عن شريكة جديده تستطيع أن تزهر حياته من جديد

، شكرته أيضاً عن كل ما فعله من اجلها وقالت له أنه سوف يظل أعز اصدقائها الى الأبد فهو رجل يستحق التقدير والاحترام فلا يوجد مثله فى هذه الأيام كثيراً .

مرت اللحظات عليها وهى بالطائرة كسنوات ، تذكرت عندما كانت جالسة بجانب روهان وهى عائدة الى مصر كانت تمر اللحظات سريعاً وهى تتمنى أن يتوقف الزمن ولا تفارق يدها تلك اليد التى انقذتها مراراً ، وها هى الأن عائدة له ببتسامة من القلب ، وأمل لن تهزمه أى عثرة بعد الأن فقد واجهت معاناة طويلة مؤلمة اثرت فيها وطبعت بذاكرتها احداث لن يمحيها الزمن ، نظرت الى كف ابنتها الصغير وقبلته وهى بداخلها تحمد الله على تلك الهديه الصغيرة التى تنير حياتها وتهبها بهجة من نوع آخر ، عادت مرة اخرى الى شقتها الصغيرة وقفت أمام البناية وهى تنظر بسعادة كبيرة عليها وتمسك بيد ابنتها وباليد الأخري تجر خلفها حقيبة كبيرة وتحمل على ظهرها حقيبة اخرى ، نظرت بجانبها فوجدت جيرانها المحبين اصحاب المتاجر المجاورة لمنزلها ، اقترب منها البعض للترحيب بعودتها واظهار مدى فرحتهم برؤيتها ، ورحبوا ايضا بابنتها الصغيرة التى اكتسبت ملامح والدتها الجميلة ، شعرت مريم ان روحها قد عادت لها من جديد ، اهداها ذلك الرجل بائع الزهور وردتين لها هى وابنتها معبراً عن فرحته برؤيتها مرة أخرى ، صعدت الى شقتها التى كانت بانتظارها كما تركتها لم يسكنها احد ، لكنها لاحظت ملابس لروهان ووجود بواقى للطعام فيبدو أنه يقيم هنا ، وقفت فى الشرفة واستنشقت الهواء وهى تحدث نفسها بكلمات،

لقد عدت من جديد ثم نظرت الى السماء وهى تقول بداخلها لوالدها انها وجدت نفسها الأن واستمعت الى كلماته كما طلب منها .

دخلت الى الغرفة واخرجت فستاناً رقيق مطبوع عليه الورود الملونه ، ويصل الى منتصف قدميها ، وارتدت ايضاً حذاء بكعب عالى وقلادة صغيرة ، بعد ذلك اخذت ابنتها وخرجت مسرعه ثم اوقفت سيارة من أمام المنزل واتجهت الى المطعم بعد أن تأكدت من وجود روهان هناك من والدته التى لم تصدق انها عادت مرة اخرى.

وقفت مريم وبجانبها ابنتها أمام المطعم حتى لمحت روهان جالساً وحده كعادته على طاولة بعيدة عن الزبائن ، فـ اقتربت بخطوات بطيئه فلمحها طاقم العمل فى المطعم وبدأو يتجمعوا حولها بسعادة وهنا استمع روهان الى اصواتهم المرتفعة فنظر خلفه وجدهم وهم ملتفين حول مريم فوقف مكانه وهو يشعر أن ما يراه حلماً وليس حقيقه ، لم يبرح مكانه فقد تجمدت قدماه وعجز عن تحريكها ، اقتربت منه والدموع بدأت تتساقط من عيناها وهى تتنهد فى سعادة حتى توقفت أمامه وهو يشعر ان ذلك وهماً وربما يكون احدى احلامه التى يراها بها يومياً ، ادمعت عيناه هو ايضاً.. ثم قال لها..

-أنا مش بحلم ؟

-حركت رأسها بـ لا وهى تبكى..

-وجد ابنتها واقفه بجانبها فشعر بخوف ان تكون لازالت مرتبطه بزوجها..

-فنظرت له وقالت انها انفصلت عن زوجها..

-عانقها روهان عناقاً طويلاً كاد ان يوجعها من شدته وهى مازالت تبكى.. وفى هذه اللحظة قد توقف الزمن..

تلك اللحظات التى يتوقف عندها الزمن ، تلك اللحظات التى تشعرك انك حى ، تلك اللحظات التى تثبت لك الحياة بها أن قدميك لازالت واقفه على الأرض...

مع كل المواقف التى كاد قلبك أن يهزم بها ، ومع كل الأوجاع التى كادت أن تمحى ملامح روحك ، ومع كل البكاء الذى اخفى بريق عينيك..لحظه مثل هذه قادرة على أن تمحى كل هذا العناء...فى لحظه .

****

عادت مريم خلال ايام الى حياتها الطبيعيه ، الحياة التى تعلقت بها من قبل ، البسمة اصبحت رفيقتها ، والأمل يرسم الطريق أمامها ، الفارق الوحيد هو وجود ديما معها وكان ذلك ما اسعدها أكثر ، تعلق روهان بشقاوة ديما وضحكتها الطفولية التى لم يعتاد عليها من قبل ، شعر انها ابنته هو ايضاً ، بعد ان انتهت من ترحيب الجميع لها فى تلك الأيام قرر روهان ان يكون موعد زفافهم بعد شهر من الأن ، بدون اى تفكير أو حتى انتظار رداً من مريم ، نشر الخبر عبر صفحته على الفيس بوك وأخبر جميع الأصدقاء والأقارب ، واعطاها فرصة لكى تنتهى من كل تجهيزاتها المتبقيه منذ ان تركته ، دعت والدتها للحضور ، وارسلت فقط رسالة نصيه الى أحمد بموعد زفافها حتى لا يصله الخبر من أحد غيرها ، وقد عاود بإرسال رساله للرد عليها بالمباركه على الزواج، لم يكن الأمر سهلاً عليه لكنه اختار ان يتركها من يده لتجد السعادة التى يتمناها لها حتى وان لم يجد هو تلك السعادة الأن،

اختارت خلال تلك الفترة فستان زفافها ونقلت كل اغراضها الى منزلها الجديد ونظم روهان غرفة خاصة لـ ديما وملأها بالألعاب مما اسعد قلبها بتلك الخطوه ولمست فى ذلك تعلقه بإبنتها اتفق معها بعد الزواج ان تعود للبانـد والعوده الى التدريبات كما كانت، ومن المفاجأت السعيدة عندما علمت من صديقتها جسيكا انها حامل ، باركت لها هى و بوراك وأحضرت لها فيما بعد هديه صغيرة تعبيراً عن سعادتها ، انهى روهان كل ترتيبات منزلهم الجديد واصبح على اتم استعداد لاستقبال بيرين فى أقل وقت ممكن فلم يكن يتحمل أن يمضى فترة أكبر وهى بعيدة عنه .

قبل ليلة زفافهم جلس روهان مع بيرين على تلك الأريكه التى جلسوا عليها سوياً من قبل منتظرين شروق الشمس ، لكن كان الوقت مختلفاً هذه المرة ، تحدث معها فى الكثير من المواضيع التى حدثت معه واخبرته بكل ما فى داخلها ، حكى لها عن معاناته التى تعايش معها بدونها والألم الذى لم يترك قلبه للحظه بعد فراقها ، ثم تطرقوا الى حياتهم المستقبليه وما يتمنوه وبعد لحظات من الصمت وبيرين تسند رأسها على كتف روهان قالت له...

-تعرف ايه الى اتعلمته من الى حصل معايا

-ان الحياة مش لازم تفرض علينا نعيش ازاى

-يعنى ايه ؟

-يعنى انا عيشت حياتين مختلفين عن بعض فى كل حاجه بس الحاجه الوحيده الى زى ما هيا تبقى أنا...

-احنا ممكن نعمل كل حاجه نقدر عليها مش لازم نسيب الأيام

هـى الى تقـرر روتـين حياتنـا..
-يعنى انا ممكن اسوق عربيه وممكن اركب عجل..
-ممكـن اشـتغل فى شركـة عـلى مكتـب وممكـن برضـه اختـار ان انـا اغنـى عـلى مـسرح..
-ممكن اتكلم لغة واحده وممكن اتعلم واتكلم لغات تانية.
-ممكـن أحـب أسرتى واقدرهـم وممكـن احبـك برضـه واختـار اكمـل حيـاتى معـاك..
-كان روهـان ينظـر لهـا وهـو يتأمـل تلـك المـرأة التـى تجمـع بـين القـوة والرقـة بـين الضعـف والعزيمـه بـين نظـرة التفـاؤل والأمـل التـى تدفعـه الى الأمـام ونظـرة الإنكسـار التـى كانـت عـلى وجههـا عندمـا تركهـا وحيـده ورحـل..
-بتبصلى كده ليه ؟
-مش مصدق ان أنا فى حياتى انسانة زيك..أنا بحبك اوى

****

ليلة الزفاف....

فى غرفـة بيريـن بعـد أن اكتمـل كل شىء ، دخلـت والدتهـا فـرأت ابنتهـا وهـى عـروس جميلـة فاتنـة ، اشـعلت بداخلهـا احاسـيس افتقدتهـا منـذ زمـن بعيـد لم تتخيـل ان تشـعر بهـا مـرة اخـرى ، كانـت والدتهـا مرتديـه فسـتاناً اسـود اللـون لكنـه يليـق بتلـك المناسـبة فهـى لـن تقـدر عـلى تغيـير ذلـك اللـون بعـد أن فقـدت زوجهـا وصديـق عمرهـا، اقتربـت مـن ابنتهـا وهـى تمسـح دموعهـا ثـم عانقتهـا ، ابتسـمت بيريـن ابتسـامة رضـا وأمـان ايضـاً وهـى تعانـق والدتهـا ، جلسـت بجانبهـا ثـم بـدأ ذلـك الحـوار بينهـما....

قالت والدتها..أنا عارفه ان ممكن ماكنتش الأم الصديقة لبنتها أو الأم الى بتعرف تحتوى بنتها فى كل وقت..

-يمكن اتعلمت الدرس متأخر ، بس المهم ان انا اتعلمته وقررت اغير طريقتى وتفكيرى كمان

-كانت بيرين منصته لوالدتها ولم تقاطعها فهى مستمتعه بتلك اللحظه التى قرر القدر فيها ان يغير علاقتهم الجافه وتصبح اكثر تودد وحنان هى بحاجه له فى كل وقت من والدتها..

-اوعى تفتكرى ان وانا بزعقلك في مرة أو طريقتى الى مفهاش تفاهم معاكى أو اصرارى فبعض المواقف على رأى مخالف ليكى ده عشان مش عايزة مصلحتك..بالعكس لازم تفهمى ان انتى حته منى ومقدرش اشوف اى شيء ممكن يسببلك ضرر واسكت..

-جايز بس طريقتى فى التعبير عن كل ده كانت غلط بس صدقينى انتى اغلى حاجه عندى ومااليش غيرك..بس اهم حاجه تعرفيها دلوقتي ان انا اوعدك ان لازم اعوضك عن كل لحظه بعدنا فيها عن بعض بقصد أو بدون قصد..

عانقتها بيرين وهى تبكى وقالت لها..انا بحبك اوى يا ماما ربنا يخليكى ليا ، اوعدك انا كمان مش هسيب اى حاجه تأثر على علاقتنا تانى ببعض..

-قبلتها والدتها على وجنتيها ثم قالت لها..كفايه دموع بقى عشان وقت الفرح جه ، يلا يا أجمل عروسة فى الدنيا...

****

بعد أن تم عقد القران بحضور كل الأقارب والأصدقاء والجيران ايضاً وكل من يكن لهم حباً ، كان الأحتفال بجزيره على البحر

تحت أشعة الشمس ومستمراً حتى آخر الليل ، اختار روهان ذلك المكان وهو من نظم كل التفاصيل الخاصة بدون أن ترى بيرين شيئاً ، فهو من أراد أن يفاجأه وأن لا يشغلها بتلك التفاصيل، عند المدخل المزين بالورود البيضاء ، كانت بيرين بجانب زوجها روهان وامامهم طفلتها الجميلة « ديما «وهى تحمل باقة ورد صغيرة ومرتديه فستاناً أبيض رقيق وتاج مزين بالورود البيضاء على رأسها ، أما عن العروس فهى لم تختار فستاناً ضخماً كما كانت ترتدى فى زواجها الأول ، بل ارتدت فستاناً بسيطاً بذيل طويل وطرحه طويلة وتاج مرصع بالفصوص واللولى وحلق ايضاً ذو فص واحد من اللولى ، وفى يدها تحمل باقة ورد حمراء ، واكتفت فى اصابعها بخاتم الزواج ، كانت فى غاية الرقه والجمال الفتان ، وعن روهان فقد كان مظهره فائق الروعه والأناقة بعد أن استعاد بالطبع بريق عينيه ووجهه الجذاب الذى كاد ان يذبل من شدة الحزن ، كانت الفرحه هى المسيطره على وجوه الجميع حتى والدة بيرين فقد ادمعت عيناها عندما رأت ابنتها سعيدة وهى مرتديه الفستان الأبيض لمن تحبه وارادته ، التقطوا صور جماعية كثيرة لكل الحاضرين واستمر الرقص والغناء والتقاط الصور وتسجيل بعض المواقف للذكرى الى الساعات المتأخره من الليل مع الأضواء الكثيره التى زينت الحفل من كل اتجاه

****

وبهذه النهاية السعيدة هل انتهينا هنا ؟ هل انتهت القصه بأن تحصل على حبك وتحتفل بشعور الانتصار أمام الجميع لأنك حصلت اخيراً على ما تمنيته ، أم هل هناك ما هو أجمل ، أو ربما

ما يجعلك تستمر بالحياة كى تحلم وتتمنى وتحقق أحلام أكبر بجانب من احببته و اخترت أن تكمل معه طريقك فى الحياة ، فلتسأل نفسك ماذا بعد ذلك ؟ ...

بعد مرور عشرة سنوات....

لم تتوقف الحياة بل استمرت أجمل مع كل يوم جديد ، أصبحت ديما برفقة والدتها فى تركيا بعد ان اختارت تكملة دراستها فى الخارج ، وهى لم تعد وحيده فأصبح لديها أخ اصغر من والدتها بيرين يبلغ من العمر الأن سبعة سنوات ، وهو يشبه والده روهان فى وسامته ، ,وقد اهداها القدر ايضا اختان من والدها أحمد بعد أن عثر على إمرأة غمرته بحنانها وحبها ، وأصبح لديهم بنتان توأم بعد زواجهم بعام ، ويبلغ عمرهم الأن خمسة سنوات ، واستمرت صلة الصداقه بين بيرين وأحمد وزوجته ايضاً واصبح لديها عائلة فى مصر تهتم لأمرهم وتسأل عنهم دائماً ، وعن والدتها فقد احضرتها لتقيم معها فى تركيا منذ أعوام وأصبحت علاقتها بها افضل من السابق بكثير ، تعلمت اللغة التركية واصبحت متقنه لها ، ولم تنسى فى كل ذلك أن تسعى وراء حلمها وهو الغناء ، شغفها وعطشها كى تروى طموحها كان أكبر من أى اهتمامات أخرى ، فقد اهتمت هى وروهان بالاستمرار والمثابره هم واعضاء فرقتهم بالإنتشار والتجديد ، وحصلوا على كاتب لكلمات أغاني جديده ، وأصبح لديهم اغانيهم الخاصة التى تحمل اسم فرقتهم ويستمع اليها الكثير ويبحث عن حفلاتهم العديد من الشباب لحضور حفلاتهم ، مع مرور السنوات اصبحت فرقتهم معروفة على مستوى العالم ، فما كان يميزيهم هو غناء

بيريـن باللغـة الانجليزيـة والعربيـة والتركيـة ايضـاً ، و مـع الوقـت عـبرو مـن خـلال الشاشـة واصبـح لهـم كليبـات تـذاع أمـام الجميـع داخـل المنـازل ، ولديهـم عـدد ضخـم مـن الجمهـور المتابـع لأغانيهـم عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي ، ومتابعـين عـلى صفحاتهـم الخاصة، لم تصبـح حفلاتهـم داخـل تركيـا فقـط بـل يتـم اسـتضافتهم فى بـلاد اخـرى ، كان كل مـا مـرت بـه وتخطتـه يشـعرها بالفخـر ، كان مـا حـدث لـه عنـوان لتلـك الحيـاة وهـو السـعى وراء النجـاح .

****

كانـت جالسـة فى غرفـة تبديـل الملابـس الخاصـة لـ بيريـن فى احـد مواقـع الحفـلات الكـبرى التـى تقيمهـا فرقتهـم ، دخلـت بيريـن فوجدتهـا بالداخـل تعرفـت عليهـا فـور رؤيتهـا فرحبـت بهـا وقالـت لهـا أنهـا تـأتى بالمعـود المحـدد ، اتصلـت بروهـان عـلى الهاتـف وطلبت منـه الحضـور ، كانـت تلـك الفتـاة كاتبـة في احـدى المجـلات الفنيـة الكـبرى فى تركيـا وجـاءت لتقـوم بعمـل حـوار خـاص للمجلـة التابعـه لهـا مـع بيريـن وروهـان حـول حياتهـم الفنيـة والشـخصية ، بعـد أن تابعـت قصتهـم وخاصـة انهـا مـن معجبيهـم فـازداد لديهـا الإصرار لتزيـل الغبـار عـن الأوام الماضيـه واظهارهـا مـن جديـد لـكل مـن يكـن لهـم حبـاً ، جلـس روهـان بجانـب بيريـن ، ثـم بـدأت تطـرح عليهـم بعـض الاسـئلة المعروفـة عـن الأغـانى والحفـلات وطريقـة اختيارهـم لأعمالهـم وعـن المشـكلات التـى واجهتهـم فى البدايـة ، ثـم تطرقـت الى الجـزء الخـاص بهـم وسـألتهم..

-عرفتوا بعض ازاى ؟ اقصد قصة حبكم ؟

-ابتسـمت بيريـن ونظـرت الى روهـان وهـو يضحـك فقبـل يدهـا

وطلب منها أن تروى هى ما حدث وأنه سيستمع لها...

- نظرت لهم الفتاة وهى مبتسمة فهي بمقتبل العمر ولديها شغف كبير لتستمع الي اصل القصة من ابطالها من بعد استماعها الكثير عن قصتهم من أشخاص آخرين .

- وهنا شعرت أنها علي وشك سماع قصة مليئة بالأحداث المثيرة والرومانسية أيضاً

- سألتها بفضول... تحبي نبدأ منين ؟

- اغمضت بيرين عيناها وعادت مرة اخرى الى نقطة البداية عندما فتحت عيناها فى تلك الغرفه...

****

أنت كمان بعد سنين كتير من دلوقتى تفتكر هتكون لسه زى ما أنت ولا هتكون غيرت حياتك ووصلت لحاجات كتير كنت بتحلم بيها ، تفتكر هتكون استسلمت للوضع الحالى ، ولا هتكون حاربت ولسه بتحارب لأحلام تانيه جديدة ؟ ، لو أنت بتقرا الكلام ده ووصلت فعلاً لبعض احلامك فـ أنت لسه قدامك وقت عشان تحلم اكتر وتحقق أهداف أكبر ، ولو أنت لسه موصلتش لأى حاجه ولسه واقف مكانك مستنى الدنيا تتغير من حواليك لوحدها ، فـ أنت مش هتلاقى اى حاجه تحكيها بعد كده ! ، فكر كويس وقرر وحارب ومتستسلمش ، اقع وقوم تانى ، افشل وجرب تانى الاصرار على النجاح هو اول الطريق ، فكر للحظه كمان عشر سنين .. هتحب تبدأ منين ؟؟ .

(لا تكن فى تلك الحياة كالرماد يحركه الهواء ، بل كن كالجبال لا يقدر على تحريكها أحد) .

****